


أعلام السنة المنشورة

لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة

تأليف

الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي

المتوفى (١٣٧٧هـ)

تحقيق

حازم القاضي

طبع ونشر

وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

على نفقة مؤسسة إبراهيم بن عبد العزيز البراهيم الخيرية

المملكة العربية السعودية

ح وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الحكمي، حافظ أحمد
أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة. - الرياض
١٤٤ ص؛ ١٧ X ٢٤ سم
ردمك: ٤-٢٧٥-٢٩-٩٩٦٠
١- العقيدة الإسلامية
أ- العنوان
ديوي ٢٤٠ ٢٠/٠٩٢٧

رقم الإيداع: ٢٠/٠٩٢٧
ردمك: ٤-٢٧٥-٢٩-٩٩٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون، وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد بل له ما في السموات والأرض كل له قانتون، بديع السموات والأرض وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون، وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون، لا يسئل عما يفعل وهم يسألون.

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، ﷺ وعلى آله وصحبه الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعلى التابعين لهم بإحسان الذين لا ينحرفون عن السنة ولا يعدلون، بل إياها يقتفون وبها يتمسكون وعليها يوالون ويعادون وعندها يقفون، وعنها يذبون ويناضلون وعلى جميع من سلك سبيلهم وقفا أثرهم إلى يوم يبعثون.

أمابعد/

فهذا مختصر جليل نافع، عظيم الفائدة جم المنافع، يشتمل على قواعد الدين، ويتضمن أصول التوحيد الذي دعت إليه الرسل وأنزلت به الكتب ولا نجاة لمن بغيره يدين؛ ويدل ويرشد إلى سلوك المحجة

البيضاء ومنهج الحق المستبين شرحت فيه أمور الإيمان وخصاله، وما يزيل جميعه أو ينافي كماله، وذكرت فيه كل مسألة مصحوبة بدليلها، ليتضح أمرها وتتجلى حقيقتها ويبين سبيلها، واقتصرت فيه على مذهب أهل السنة والإتباع وأهملت أقوال أهل الأهواء والابتداع، إذ هي لا تذكر إلا للرد عليها، وإرسال سهام السنة عليها، وقد تصدى لكشف عوارها الأئمة الأجلة، وصنفوا في ردها وإبعادها المصنفات المستقلة، مع أن الضد يعرف بضده ويخرج بتعريف ضابطه وحده، فإذا طلعت الشمس لم يفتقر النهار إلى استدلال، وإذا استبان الحق واتضح فما بعده إلا الضلال ورتبته على طريقة السؤال ليستيقظ الطالب وينتبه، ثم أردفه بالجواب الذي يتضح الأمر به ولا يشتبه وسميته (أعلام السنة المنشورة، لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة) والله أسأل أن يجعله ابتغاء وجهه الأعلى، وأن ينفعنا بما علمنا، ويعلمنا ما ينفعنا، نعمة منه وفضلا، إنه على كل شيء قدير وبعباده لطيف خبير، وإليه المرجع والمصير، وهو مولانا فنعم المولى ونعم النصير.

س : ما أول ما يجب على العباد ؟

جـ : أول ما يجب على العباد معرفة الأمر الذي خلقهم الله له، وأخذ عليهم الميثاق به وأرسل به رسله إليهم وأنزل به كتبه عليهم، ولأجله خلقت الدنيا والآخرة والجنة والنار، وبه حقت الحاقة، ووقعت الواقعة، وفي شأنه تنصب الموازين وتتطاير الصحف، وفيه تكون الشقاوة والسعادة، وعلى حسبه تقسم الأنوار، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .

س : ما هو ذلك الأمر الذي خلق الله الخلق لأجله ؟

جـ : قال الله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الآيات .

س : ما معنى العبد ؟

جـ : العبد إن أريد به المعبد أي المذلل المسخر فهو بهذا المعنى شامل لجميع المخلوقات من العوالم العلوية والسفلية، من عاقل وغيره، ورطب ويابس، ومتحرك وساكن، وظاهر وكامن، ومؤمن وكافر، وبر وفاجر وغير ذلك، الكل مخلوق لله عز وجل، مربوب له، مسخر بتسخيره، مدبر بتدبيره، ولكل منها رسم يقف عليه، وحد ينتهي إليه، كل يجري لأجل مسمى لا يتجاوزه مثقال ذرة ﴿ ذَٰلِكَ

﴿تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾﴾ وتدبير العدل الحكيم ، وإن أريد به العابد المحب المتذلل خص ذلك بالمؤمنين الذي هم عباده المكرمون وأولياؤه المتقون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

س : ما هي العبادة ؟

جـ : العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة والبراءة مما ينافي ذلك ويضاده .

س : متى يكون العمل عبادة؟

جـ : إذا أكمل فيه شيئان وهما كمال الحب مع كمال الذل قال تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ وقال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾﴾ وقد جمع الله تعالى بين ذلك في قوله : ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ .

س : ما علامة محبة العبد ربه عز وجل؟

جـ : علامة ذلك ، أن يحب ما يحبه الله تعالى ويبغض ما يسخطه فيمتثل أوامره ويجتنب مناهيه ويوالي أولياءه ويعادي أعداءه ، ولذا كان أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض فيه .

س : بماذا عرف العباد ما يحبه الله ويرضاه؟

جـ : عرفوه بإرسال الله تعالى الرسل وإنزاله الكتب آمراً بما يحبه الله ويرضاه ناهياً عما يكرهه ويأباه وبذلك قامت عليهم حجته الدامغة ، وظهرت حكمته البالغة قال الله تعالى : ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ وقال تعالى : ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ .

س : **كم شروط العبادة؟**

جـ : ثلاثة: الأول صدق العزيمة وهو شرط في وجودها، والثاني إخلاص النية، والثالث موافقة الشرع الذي أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به وهما شرطان في قبولها.

س : **ما هو صدق العزيمة؟**

جـ : هو ترك التكاسل والتواني وبذل الجهد في أن يصدق قوله بفعله قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣ ﴾.

س : **ما معنى إخلاص النية؟**

جـ : هو أن يكون مراد العبد بجميع أقواله وأعماله الظاهرة والباطنة ابتغاء وجه الله تعالى، قال الله عز وجل: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ۝١٩ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٢٠ ﴾ وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ۝٩ ﴾ وقال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ۝٢٠ ﴾ وغيرها من الآيات.

س : **ما هو الشرع الذي أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به؟**

جـ : هي الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام قال تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾ وقال تعالى: ﴿ أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ۝٨٥ ﴾

وقال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ وغيرها من الآيات.

س : كم مراتب دين الإسلام؟

جـ : هو ثلاث مراتب: الإسلام والإيمان والإحسان وكل واحد منها إذا أطلق شمل الدين كله.

س : ما معنى الإسلام؟

جـ : معناه الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ﴾ وقال تعالى: ﴿۞ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ وقال تعالى: ﴿فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾﴾.

س : ما الدليل على شموله الدين كله عند الإطلاق؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾، وقال النبي ﷺ: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ»[1] وقال ﷺ: «أفضل الإسلام إيمان بالله»[2] وغير ذلك كثير.

س : ما الدليل على تعريفه بالأركان الخمسة عند التفصيل؟

جـ : قوله ﷺ في حديث سؤال جبريل إياه عن الدين «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة

---

(١) رواه مسلم (الإيمان/ ٢٣٢) والترمذي (٢٦٢٩) وابن ماجه (٣٩٨٦، ٣٩٨٧)، وغيرهم.

(٢) رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «سئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل، قال: إيمان بالله...» (الإيمان ١٣٥) ورواه أحمد (٤/ ١١٤) وعبدالرزاق (١١/ ١٢٧) من حديث عمرو بن عتبة.

وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا»[1] وقوله ﷺ: «بني الإسلام على خمس»[2] فذكر هذه غير أنه قدم الحج على صوم رمضان وكلاهما في الصحيحين.

س : ما محل الشهادتين من الدين؟

جـ : لا يدخل العبد في الدين إلا بهما قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾، وقال النبي ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله»[3] الحديث وغير ذلك كثير.

س : ما دليل شهادة أن لا إله إلا الله؟

جـ : قول الله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ﴾ الآيات وقوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْاْ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾ الآيات وغيرها.

س : ما معنى شهادة أن لا إله إلا الله؟

جـ : معناها نفي استحقاق العبادة عن كل ما سوى الله تعالى وإثباتها لله عز وجل وحده لا شريك له في عبادته كما أنه ليس له شريك في ملكه قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن

---

(١) رواه البخاري (٥٠، ٤٧٧٧) ومسلم (الإيمان/ ١، ٥) وغيرهما.

(٢) رواه البخاري (٤٥١٤) ومسلم (الإيمان/ ١٩) وغيرهما.

(٣) رواه البخاري (٢٥، ١٣٩٩) ومسلم (الإيمان/ ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧) وغيرهما.

﴿دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾﴾.

س : ما هي شروط شهادة أن لا إله إلا الله التي لا تنفع قائلها - إلا باجتماعها فيه؟

جـ : شروطها سبعة: الأول: العلم بمعناها نفياً وإثباتاً. الثاني: استيقان القلب بها: الثالث: الانقياد لها ظاهراً وباطناً. الرابع: القبول لها فلا يرد شيئاً من لوازمها ومقتضياتها. الخامس: الإخلاص فيها. السادس: الصدق من صميم القلب لا باللسان فقط. السابع: المحبة لها ولأهلها، والموالاة والمعاداة لأجلها.

س : ما دليل اشتراط العلم من الكتاب والسنة؟

جـ : قول الله تعالى: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ﴾ أي بلا إله إلا الله ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾ بقلوبهم معنى ما نطقوا به بألسنتهم وقول النبي ﷺ: «من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة»(١).

س : ما دليل اشتراط اليقين من الكتاب والسنة؟

جـ : قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟﴾ إلى قوله ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾﴾ وقول النبي ﷺ: «أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة»(٢) وقال ﷺ لأبي هريرة: «من لقيت وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة»(٣) كلاهما في الصحيح.

---

(١) رواه مسلم (الإيمان/ ٤٣).

(٢) رواه مسلم (الإيمان/ ٤٤، ٤٥).

(٣) رواه مسلم (الإيمان/ ٥٢).

س : ما دليل اشتراط الانقياد من الكتاب والسنة؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿ ۞ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ وقال النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به»[1].

س : ما دليل اشتراط القبول من الكتاب والسنة؟

جـ : قال الله تعالى في شأن من لم يقبلها: ﴿ ۞ ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ الآيات وقال النبي ﷺ: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت

---

(١) (إسناده حسن إن شاء الله) رواه الحسن بن سفيان في الأربعين له، ورواه الإمام البغوي في شرح السنة (١/٢١٣) وتاريخ بغداد (٤/٣٦٩) من حديث عبدالله بن عمرو وإسناده ضعيف لضعف نعيم بن حماد وقال ابن عساكر: وهو حديث غريب، قال الألباني: يعني ضعيف اهـ (تعليقه على السنة لابن أبي عاصم ١٥) وقد صحح إسناده الإمام النووي (ونعيم بن حماد يخطى كثيراً فقيه عارف بالفرائض) قال الحافظ: وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه وقال: باقي حديثه مستقيم. وانظر ترجمة نعيم بن حماد في كتاب التنكيل جـ١ ص ٥٠٧، وقال الحافظ أيضاً: وقال أبو أحمد الحاكم ربما يخالف في بعض حديثه وقد مضى أن ابن عدي يتتبع ما وهم فيه فهذا أفضل القول فيه. وقد ذكر الذهبي في الميزان ثمانية أحاديث وكأنها أشد ما انتقد على نعيم وليس هذا الحديث منها.

به»[1].

س : ما دليل اشتراط الإخلاص من الكتاب والسنة

جـ : قال الله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ وقال تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ۝٢﴾ وقال النبي ﷺ: «أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه»[2] وقال النبي ﷺ: «إن الله تعالى حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله»[3].

س : ما دليل الصدق من الكتاب والسنة؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا أَن يَقُولُوٓا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَٰذِبِينَ ۝٣﴾ إلى آخر الآيات وقال النبي ﷺ: «ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار»[4] وقال للإعرابي الذي علمه شرائع الإسلام إلى أن قال: والله لا أزيد عليها ولا أنقص منها فقال رسول الله ﷺ: «أفلح إن صدق»[5].

س : ما دليل اشتراط المحبة من الكتاب والسنة؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ

---

(١) رواه البخاري (٧٩) ومسلم (الفضائل/ ١٥) وأحمد (٤/ ٣٩٩).
(٢) رواه البخاري (٩٩) وأحمد (٢/ ٣٧٣).
(٣) رواه البخاري (٤٢٥) ومسلم (مساجد/ ٢٦٣).
(٤) رواه البخاري (١٢٨) ومسلم (الإيمان/ ٥٣).
(٥) رواه البخاري (٤٦، ١٨٩١) ومسلم (الإيمان/ ٨، ٩) وأحمد (١/ ١٦٢) وأبو داود (٣٩١).

بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ وقال النبي ﷺ: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان؟، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار»(١).

س : **ما دليل الموالاة لله والمعاداة لأجله؟**

جـ : قال الله عز وجل ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ إلى آخر الآيات وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ﴾ الآيتين وقال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية. وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ إلى آخر السورة وغير ذلك من الآيات.

س : **ما دليل شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ؟**

جـ : قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾ وغيرها من الآيات.

---

(١) رواه البخاري (١٦، ٢١، ٦٩٤١) ومسلم (الإيمان/ ٦٧، ٦٨).

س : ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ؟

جـ : هو التصديق الجازم من صميم القلب المواطىء لقول اللسان بأن محمداً عبده ورسوله إلى كافة الناس إنسهم وجنهم ﴿ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ ﴾ فيجب تصديقه في جميع ما أخبر به من أنباء ما قد سبق وأخبار ما سيأتي، وفيما أحل من حلال وحرم من حرام والامتثال والإنقياد لما أمر به والكف والانتهاء عما نهى عنه، واتباع شريعته والتزام سنته في السر والجهر مع الرضا بما قضاه والتسليم له وأن طاعته هي طاعة الله ومعصيته معصية الله لأنه مبلغ عن الله رسالته ولم يتوفه الله حتى أكمل به الدين وبلغ البلاغ المبين وترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعده إلا هالك، وفي هذا الباب مسائل ستأتي إن شاء الله.

س : ما شروط شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ وهل تقبل الشهادة الأولى بدونها؟

جـ : قد قدمنا لك أن العبد لا يدخل في الدين إلا بهاتين الشهادتين وأنهما متلازمتان فشروط الشهادة الأولى هي شروط في الثانية كما أنها هي شروط في الأولى.

س : ما دليل الصلاة والزكاة؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ﴾ وقال تعالى: ﴿ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ الآية وغيرها.

س : ما دليل الصوم؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾ وقال تعالى: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ ﴾ الآيات وفي حديث الأعرابي: أخبرني ما فرض الله عليّ من الصيام. فقال: «شهر رمضان إلا أن تطوع شيئاً» الحديث.

س : ما دليل الحج؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ ﴾ وقال النبي ﷺ: «إن الله تعالى كتب عليكم الحج»[(١)] الحديث في الصحيحين وتقدم حديث جبريل وحديث «بني الإسلام على خمس»[(٢)] وغيرها كثير.

س : ما حكم من جحد واحداً منها أو أقر به واستكبر عنه؟

جـ : يقتل كفراً كغيره من المكذبين والمستكبرين مثل إبليس وفرعون.

س : ما حكم من أقر بها ثم تركها لنوع تكاسل أو تأويل؟

جـ : أما الصلاة فمن أخرها عن وقتها بهذه الصفة فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل حداً لقوله تعالى: ﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ ﴾ وحديث: «أمرت أن أقاتل الناس»[(٣)] الحديث وغيره، وأما الزكاة فإن كان مانعها ممن لا شوكة له أخذها الإمام منه قهراً ونكله بأخذ شيء من ماله لقوله ﷺ: «ومن منعها فإنا آخذوها وشطر ماله

---

(١) رواه مسلم (حج/٤١٢) وأحمد ١/ ٣٧١، ٢/ ٥٠٨).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) رواه البخاري (٢٥، ١٣٩٩) ومسلم (الإيمان/ ٣٢، ٣٧).

معها»[1] الحديث وإن كانوا جماعة ولهم شوكة وجب على الإمام قتالهم حتى يؤدوها للآيات والأحاديث السابقة وغيرها، وفعله أبو بكر والصحابة رضي الله عنهم أجمعين. وأما الصوم فلم يرد فيه شيء ولكن يؤدبه الإمام أو نائبه بما يكون زجراً له ولأمثاله وأما الحج فكل عمر العبد وقت له لا يفوت إلا بالموت، والواجب فيه المبادرة وقد جاء الوعيد الأخروي في التهاون فيه، ولم ترد فيه عقوبة خاصة في الدنيا.

س : ما هو الإيمان؟

جـ : الإيمان قول وعمل، قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان

---

(١) (حسن) رواه أبو داود (١٥٧٥) والنسائي (٢٢٩٢) أ، (٢٢٩٧) أ، وابن الجارود (١٧٤)، والحاكم (١/٣٩٨)، والبيهقي (٤/١٠٥)، وأحمد (٤/٢، ٤) من طرق عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده وقد قال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي وقد حسن الحديث الشيخ الألباني للخلاف المعروف على بهز بن حكيم، وقال الشافعي: ليس بحجة، وهذا الحديث لا يثبته أهل العلم بالحديث ولو ثبت لقلنا به، وكان الشافعي قد قال به في مذهبه القديم ثم رجع عن ذلك في الجديد، أما عن شرح مسألة «أخذ نصف ماله معه» فقد تقرر عن كثير من علماء الأمة أن الغلول في الصدقة والغنيمة لا يوجب غرامة في المال. ولذلك فإنهم اتجهوا إلى تأويل هذا الحديث بما يلي:

(١) أن الحديث منسوخ، ورد ذلك بأن دعوى النسخ غير مقبولة إلا مع وجود الدليل على ذلك مع العلم بتاريخ الأسبق وهذا غير محقق في مسألتنا.

(٢) أن الحديث فيه وهم قد وقع في سياق متنه وأن الصحيح «فأنا آخذوها من شطر ماله» أي يجعل ماله شطرين فيتخير عليه المصدق ويأخذ الصدقة من خير الشطرين عقوبة لمنعه الزكاة فأما ما لا يلزمه فلا.

(٣) أن الحديث صحيح ويجب أن يؤخذ به على ظاهره وأنه قدثبت عدة أحاديث عن النبي ﷺ في شرعية العقوبات المالية لم يثبت نسخها بحجة.

(٤) أن الحديث ضعيف باعتبار أن بهزاً لا يحتج به، وقد ذهب إلى ذلك بعض العلماء وخالفهم آخرون والقول الثاني هو الأقرب عندنا والله تعالى أعلم.

والجوارح ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ويتفاضل أهله فيه.

س : **ما الدليل على أنه قول وعمل؟**

جـ : قال الله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ الآية وقال تعالى: ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ وهذا معنى الشهادتين اللتين لا يدخل العبد في الدين إلا بهما، وهي من عمل القلب اعتقاداً ومن عمل اللسان نطقاً لا تنفع إلا بتواطئهما وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ يعني صلاتكم إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة سمى الصلاة كلها إيماناً وهي جامعة لعمل القلب واللسان والجوارح، وجعل النبي ﷺ الجهاد وقيام ليلة القدر وصيام رمضان وقيامه وأداء الخمس وغيرها من الإيمان، وسئل النبي ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله»[(١)].

س : **ما الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه؟**

جـ : قوله تعالى: ﴿لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ - ﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾﴾ - ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى﴾ - ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى﴾ - ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾ - ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ - ﴿فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا﴾ - ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾ وغير ذلك من الآيات، وقال ﷺ: «لو أنكم تكونون في كل حالة كحالتكم عندي لصافحتكم الملائكة»[(٢)] أو كما قال.

---

(١) رواه البخاري (٢٦، ١٥١٩) ومسلم (الإيمان/ ١٣٥).

(٢) رواه مسلم (التوبة/ ١٢) وابن ماجه (٤٢٣٩) واللفظ له.

س : **ما الدليل على تفاضل أهل الإيمان فيه؟**

جـ : قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ (١٠) أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ (١١)﴾ - إلى - ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ (٢٧)﴾ وقال تعالى: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ (٨٩) وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ (٩٠) فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ (٩١)﴾ وقال تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ الآيات، وفي حديث الشفاعة: «أن الله يخرج من النار من كان في قلبه وزن دينار من إيمان ثم من كان في قلبه نصف دينار من إيمان» - وفي رواية: «يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير مايزن ذرة»[1].

س : **ما الدليل على أن الإيمان يشمل الدين كله عند الإطلاق؟**

جـ : قال النبي ﷺ في حديث وفد عبدالقيس: «آمركم بالإيمان بالله وحده قال: أتدرون ما الإيمان بالله وحده» قالوا: الله ورسوله أعلم قال: «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا من المغنم الخمس»[2].

س : **ما الدليل على تعريف الإيمان بالأركان الستة عند التفصيل؟**

جـ : قول النبي ﷺ لما قال له جبريل عليه السلام: أخبرني عن الإيمان

---

(١) رواه البخاري (٤٤، ٧٤١٠) ومسلم (الإيمان/ ٣٢٥).

(٢) رواه البخاري (٥٣، ٨٧، ٥٢٣) ومسلم (الإيمان/ ٢٣).

قال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر؛ وتؤمن بالقدر خيره وشره»[1].

س : ما دليلها من الكتاب جملة؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ وسنذكر إن شاء الله دليل كل على انفراده.

س : ما معنى الإيمان بالله عز وجل؟

جـ : هو التصديق الجازم من صميم القلب بوجود ذاته تعالى الذي لم يسبق بضد ولم يعقب به، هو الأول فليس قبله شيء والآخر فليس بعده شيء والظاهر فليس فوقه شيء والباطن فليس دونه شيء حي قيوم أحد صمد ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ وتوحيده بإلهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته.

س : ما هو توحيد الإلهية؟

جـ : هو إفراد الله عز وجل بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولاً وعملاً ونفي العبادة عن كل ما سوى الله تعالى كائناً من كان، كما قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ وقال تعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾﴾ وغير ذلك من الآيات وهذا قد وفت به شهادة أن لا إله إلا الله.

س : ما هو ضد توحيد الإلهية؟

---

(١) رواه البخاري (٥٠/ ٤٧٧٧) ومسلم (الإيمان/ ١، ٥).

جـ : ضده الشرك وهو نوعان: شرك أكبر ينافيه بالكلية وشرك أصغر ينافي كماله.

س : ما هو الشرك الأكبر؟

جـ : هو اتخاذ العبد من دون الله نداً يسويه برب العالمين يحبه كحب الله ويخشاه كخشية الله ويلتجى إليه ويدعوه ويخافه ويرجوه ويرغب إليه ويتوكل عليه أو يطيعه في معصية الله أو يتبعه على غير مرضاة الله وغير ذلك قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾﴾ وغير ذلك من الآيات، وقال النبي ﷺ: «حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً»[1] وهو في الصحيحين، ويستوي في الخروج بهذا الشرك عن الدين المجاهر به ككفار قريش وغيرهم، والمبطن له كالمنافقين المخادعين الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ﴾ وغير ذلك من الآيات.

---

(١) رواه البخاري (٢٨٥٦، ٥٩٦٧، ٦٢٦٧، ٦٥٠٠) ومسلم (الإيمان/ ٤٨، ٥١) وأحمد (٣/ ٢٦٠، ٢٦١) والترمذي (٢٦٤٣) وابن ماجه (٤٢٦٩).

س : ما هو الشرك الأصغر؟

جـ : هو يسير الرياء الداخل في تحسين العمل المراد به الله تعالى قال الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾، وقال النبي ﷺ: «أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر»[1] فسئل عنه فقال: (الرياء) ثم فسره بقوله ﷺ: «يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل إليه»[2] ومن ذلك الحلف بغير الله كالحلف بالآباء والأنداد والكعبة والأمانة وغيرها قال ﷺ: «لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد»[3] وقال

---

(١) (صحيح) رواه أحمد (٥/٤٢٨، ٤٢٩) والبغوي في شرح السنة (١٤/ ٣٢٤) عن عمرو بن أبي عمرو، وعن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال: قال رسول الله ﷺ الحديث وهذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير محمود بن لبيد فإنه من رجال مسلم وحده.
قال الحافظ: وهو صحابي صغير وجُلّ روايته عن الصحابة (أفاده الشيخ الألباني في الصحيحة ٩٥١).

(٢) (حديث حسن. والجزء الذي احتج به الحافظ الحكمي «صحيح لغيره» أو نقول صحيح المتن) رواه ابن ماجه (٤٢٠٤) بسند حسن على الراجح وقد قال الإمام البوصيري عن سند ابن ماجه: «هذا إسناد حسن. كثير بن زيد وربيع بن عبدالرحمن مختلف فيهما» رواه الإمام أحمد من حديث أبي سعيد ايضاً والبيهقي ورواه أحمد بن منيع ثنا كثير فذكره بزيادة في أوله كما أوردته في زوائد المسانيد العشرة. أهـ.
قلت: وكثير بن زيد صدوق يخطىء، وربيع مقبول كما قال الحافظ يعني عند المتابعة، وقد توبع خاصة في الجزء المحتج به في الحديث لما رواه ابن خزيمة (٩٣٧) وصححه بإيراده أيضاً محتجاً به وقد احتج به أيضاً الحافظ المنذري في الترغيب بتصديره ب «عن» وهو من حديث محمود بن لبيد قال: خرج رسول الله ﷺ فقال: «أيها الناس إياكم وشرك السرائر قالوا: يا رسول الله وما شرك السرائر؟ قال: يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته جاهداً لما يرى من نظر الناس إليه فذلك شرك السرائر».

(٣) (صحيح) رواه أبو داود (٣٢٤٨) والنسائي (٧/ ٥) وسكت عنه الإمام أبو داود وصححه =

ﷺ: «لا تقولوا والكعبة ولكن قولوا ورب الكعبة»[1] وقال ﷺ: «لا تحلفوا إلا بالله»[2] وقال ﷺ: «من حلف بالأمانة فليس منا»[3] وقال ﷺ: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»[4] وفي رواية (وأشرك) ومنه قوله ما شاء الله وشئت وقال النبي ﷺ للذي قال ذلك: «أجعلتني لله نداً بل ما شاء الله وحده»[5] ومنه قول لولا الله وأنت، وما لي إلا الله وأنت، وأنا داخل على الله وعليك ونحو ذلك، قال ﷺ: «لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء

= الألباني.

(١) (صحيح) رواه النسائي (٣٧٧٣) قال الحافظ في الإصابة (٤/ ٣٢٩): أخرجه النسائي وسنده صحيح وقد رواه النسائي في الكبرى (٣/ ٣٢٩): أخرجه النسائي وسنده صحيح وقد رواه النسائي في الكبرى (٣/ ١٢٤) وفيه «... فأمرهم إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا ورب الكعبة...» ولم نره واللفظ الذي أورده المؤلف.

(٢) تقدم رقم (٣).

(٣) (صحيح) رواه أبو داود (٣٢٥٣) حدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا الوليد بن بن ثعلبة الطائي عن أبي بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ الحديث. وقد قال الشيخ الألباني: وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات اهـ.

(٤) (صحيح) رواه أحمد (٢/ ٣٤، ٦٧، ٦٩، ٨٦، ١٢٥) ورواه أبو داود (٣٢٥١) والترمذي (١٥٣٥) والحاكم (٤/ ٢٩٧) والبيهقي (١٠/ ٢٩) وقد سكت عنه الإمام أبو داود وقال الإمام الترمذي: هذا حديث حسن وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وقد صححه أيضاً الألباني.

(٥) (سنده حسن وهو صحيح لغيره) رواه أحمد (١/ ٢١٤، ٢٢٤، ٢٨٣، ٣٤٧) وابن ماجه (٢١١٧) والنسائي (في الكبرى) والطحاوي (١/ ٩٠) وأبو نعيم (٤/ ٩٩) ورواه أيضاً البخاري في الأدب (٧٨٣) قال الحافظ العراقي: رواه النسائي في الكبرى وابن ماجه بإسناد حسن اهـ (إتحاف ٧/ ٥٧٤) وقد جاء الحديث عن طرق عن الأجلح عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس إلا أن ابن عساكر قال: «الأعمش» بدل «الأجلح» والأجلح هذا هو ابن عبدالله أبو حجية الكنزي وهو صدوق شيعي كما في التقريب وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين فالإسناد حسن وله شواهد تصححه.

فلان»[1] قال أهل العلم ويجوز لولا الله ثم فلان ولا يجوز لولا الله وفلان.

س : ما الفرق بين الواو وثم في هذه الألفاظ؟

جـ : لأن العطف بالواو يقتضي المقارنة والتسوية فيكون من قال ما شاء الله وشئت قارناً مشيئة العبد بمشيئة الله مسوياً بها بخلاف العطف بثم المقتضية للتبعية فمن قال ما شاء الله ثم شئت فقد أقر بأن مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله تعالى لا تكون إلا بعدها، كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ وكذلك البقية.

س : ما هو توحيد الربوبية؟

جـ : هو الإقرار الجازم بأن الله تعالى رب كل شيء ومليكه وخالقه ومدبره والمتصرف فيه لم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل ولا راد لأمره ولا معقب لحكمه، ولا مضاد له ولا مماثل، ولا سمي له ولا منازع في شيء من معاني ربوبيته، ومقتضيات أسمائه وصفاته، قال الله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ الآيات بل السورة كلها وقال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾ وقال تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟

---

(١) (صحيح) من حديث حذيفة. رواه أحمد (٥/ ٣٨٤، ٣٩٤، ٣٩٨) وأبو داود (٤٩٨٠) والبيهقي (٣/ ٢١٦) والطحاوي (١/ ٩٠) من طرق عن شعبة عن منصور بن المعتمر سمعت عبدالله بن يسار عن حذيفة به، وهذا سنده صحيح، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير عبدالله بن يسار وهو الجهني وهو ثقة، وثقه النسائي وابن حبان.

كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ (١٦)﴾ الآيات وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٤٠)﴾ وقال تعالى: ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ﴾ وقال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ (٣٥) أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ (٣٦)﴾ الآيات وقال تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا (٦٥)﴾ وقال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ (١١)﴾ وقال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا (١١١)﴾ وقال تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ (٢٢) وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ (٢٣)﴾.

س : ما ضد توحيد الربوبية؟

جـ : هو اعتقاد متصرف مع الله عز وجل في أي شيء من تدبير الكون من إيجاد أو إعدام أو إحياء أو إماتة أو جلب خير أو دفع شر أو غير ذلك من معاني الربوبية، أو اعتقاد منازع له في شيء من مقتضيات أسمائه وصفاته كعلم الغيب والعظمة والكبرياء ونحو ذلك، وقال الله تعالى: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (٢) يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِۚ﴾ الآيات، وقال تعالى: ﴿وَإِن

يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦۚ﴾ الآية وقال تعالى: ﴿أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوۡ أَرَادَنِي بِرَحۡمَةٍ هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦۚ قُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُۖ عَلَيۡهِ يَتَوَكَّلُ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾﴾ وقال تبارك وتعالى: ﴿۞وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ﴾ الآيات، وقال تعالى: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ﴾ وقال النبي ﷺ: يقول الله تعالى: «العظمة إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحداً منهما أسكنته ناري»(١) وهو في الصحيح.

س : ما هو توحيد الأسماء والصفات؟

جـ : هو الإيمان بما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه ووصف به رسوله ﷺ من الأسماء الحسنى والصفات العلى، وإمرارها كما جاءت بلا كيف كما جمع الله تعالى بين إثباتها ونفي التكييف عنها في كتابه في غير موضع كقوله تعالى: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمٗا ﴿١١٠﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ وغير ذلك، وفي الترمذي عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ - يعني لما ذكر آلهتهم - أنسب لنا ربك فأنزل الله تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾

---

(١) (صحيح) رواه أحمد (٢/٢٤٨، ٣٧٦، ٤١٤، ٤٢٧، ٤٤٢) وأبو داود (٤٠٩٠) وابن ماجه (٤١٧٤) الحديث صححه الألباني وسكت عنه أبو داود ورواه مسلم من حديث أبي سعيد وأبي هريرة عن رسول الله ﷺ بنحوه (البر ٢٦٢٠).

﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ ﴾ والصمد الذي ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ ﴾ لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت وليس شيء يموت إلا سيورث وإن الله تعالى لا يموت ولا يورث ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾ قال: لم يكن له شبيه ولا عديل، وليس كمثله شيء[(١)].

س : ما دليل الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة؟

جـ : قال الله عز وجل: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ ﴾ وقال سبحانه: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَـٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ ﴾ وقال عز وجل: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۝٨ ﴾ - وغيرها من الآيات، وقال النبي ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة»[(٢)] وهو في الصحيح، وقال النبي ﷺ: «أسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي»[(٣)] الحديث.

---

(١) (حسن) رواه أحمد (٥/ ١٣٤) والترمذي (٣٣٦٤) ورواه عن أبي العاليه مرسلا (٣٣٦٥) والحاكم (٢/ ٥٤٠) والبيهقي (في الأسماء والصفات/ ٣٥٤) وابن أبي عاصم (١/ ٢٩٨) وفي سنده أبو بكر الرازي قال عنه الحافظ في التقريب: صدوق سيء الحفظ وقد نوه الترمذي إلى أن المرسل أصح قال الحافظ في الفتح (٨/ ٧٣٩): وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم وله شاهد من حديث جابر عن أبي يعلى والطبري والطبراني في الأوسط اهـ وقد حسن إسناده السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٤١٠) من حديث جابر اهـ قال الهيثمي (٧/ ١٤٦): رواه الطبراني في الأوسط أهـ.

(٢) رواه البخاري (٢٧٣٦، ٧٣٩٢).

(٣) (صحيح) رواه أحمد (١/ ٣٩١، ٤٥٢) وابن حبان (٩٦٨) والحاكم (١/ ٥٠٩) وأبو يعلى (٥٢٩٧) وقد عدد الشيخ الألباني طرقه في الصحيحة (١٩٩) وناقش ما دار حولها من خلاف ثم قال: وجملة القول أن الحديث صحيح من رواية

س : ما مثال الأسماء الحسنى من القرآن؟

جـ : مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ - ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ - ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾﴾ - ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾﴾ - ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ - ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ - ﴿إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾ - ﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾﴾ - ﴿إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾﴾ - ﴿إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾﴾ - ﴿إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾﴾ - ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ - ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾﴾ - ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾﴾ - ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾﴾ - ﴿أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾﴾ - ﴿إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ ﴿٥٤﴾﴾ وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ وغيرها من الآيات.

س : ما مثال الأسماء الحسنى من السنة؟

جـ : مثل قوله ﷺ: «لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم. لا إله إلا الله رب السموات، ورب الأرض ورب العرش الكريم»[1] وقوله ﷺ: «يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام

(١) رواه البخاري (٧٤٣١، ٧٤٢٦) ومسلم (الذكر/ ٨٣).

يا بديع السموات والأرض»[1]، وقوله ﷺ: «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم»[2]، وقوله ﷺ: «اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه»[3] الحديث وقوله ﷺ: «اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، أنت الباطن فليس دونك شيء»[4] الحديث وقوله ﷺ: «اللهم لك الحمد أنت نور السموات

---

(١) (صحيح) من حديث أنس ولفظه «... بديع السموات والأرض ياذا الجلال والإكرام ياحي ياقيوم ...» رواه أحمد (٣/ ١٢٠، ١٥٨، ٢٤٥) وأبو داود (١٤٩٥) والنسائي (٣/ ٥٢) وسكت عنه الإمام أبو داود وقد صححه الشيخ الألباني ورواه الحاكم (١/ ٥٠٤) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٢) (صحيح) من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه رواه أحمد (١/ ٦٢، ٦٦، ٧٢) وأبو داود (٥٠٨٨) والترمذي (٣٣٨٨) وابن ماجه (٣٨٦٩) قال الإمام الترمذي: حسن صحيح غريب وسكت عنه الإمام أبو داود وقال الحافظ العراقي: رواه أصحاب السنن وابن حبان والحاكم وصححه من حديث عثمان اهـ قال الزبيدي: وكذلك رواه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند وابن السني وأبو نعيم في الحلية والضياء في المختارة ورواه ابن أبي شيبة في المصنف بلفظ «من قال ذلك إذا أصبح وإذا أمسى ثلاث مرات ...» (إتحاف ٥/ ١٣١، ١٣٢) وقد صححه الشيخ الألباني.

(٣) (صحيح) من حديث أبي هريرة وعبدالله بن عمرو. رواه أحمد (١/ ٩، ١٠، ١٤، ٢/ ١٩٦، ٢٩٧) وأبو داود [٥٠٦٧] والترمذي [٣٥٢٩] والدارمي [٦٢٩٢] والحاكم [١/ ٥١٣] وقد صححه الألباني وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي قال الشيخ شاكر: إسناده صحيح وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(٤) رواه مسلم (الذكر ٦١، ٦٢، ٦٣) وأحمد (٢/ ٣٨١، ٤٠٤، ٥٣٦).

والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن»[1] الحديث. وقوله ﷺ: «اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد»[2] وقوله ﷺ: «يا مقلب القلوب»[3] الحديث، وغير ذلك كثير.

س : على كم نوع دلالة الأسماء الحسنى؟

جـ : هي على ثلاثة أنواع دلالتها على الذات مطابقة، ودلالتها على الصفات المشتقة منها تضمناً، ودلالتها على الصفات التي ما اشتقت منها التزاماً.

س : ما مثال ذلك؟

جـ : مثال ذلك اسمه تعالى الرحمن الرحيم يدل على ذات المسمى، وهو الله عز وجل مطابقة، وعلى الصفة المشتق منها وهي الرحمة

---

(١) رواه البخاري (١١٢٠، ٦٣١٧) ومسلم (مسافرين/١٩٩).

(٢) (صحيح) رواه ابن ماجه (٣٨٥٧) والترمذي (٣٤٧٥) وأحمد (٥/٣٤٩، ٣٥٠، ٣٦٠) من حديث بريدة الأسلمي ورواه الحاكم (١/٢٦٧) والنسائي (١٣٠١) من حديث محجن بن الأدرع قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وقد صححه الألباني.

(٣) (صحيح) رواه الترمذي (٣٥٢٢) وأحمد (٦/٢٩٤، ٣١٥) من حديث أم سلمة ورواه أحمد (٤/١٨٢) من حديث نواس بن سمعان ورواه الحاكم (٢/٢٨٨) من حديث جابر بن عبدالله ورواه أحمد أيضاً (٦/٩١، ٢٥١) من حديث عائشة رضي الله عنها ورواه الترمذي أيضاً (٢١٤٠) من حديث أنس بن مالك قال الإمام الترمذي: (هذا حديث حسن) قلت: قال ذلك الترمذي على حديث أم سلمة وحديث أنس لكنه عقب على حديث أنس بقوله: وحديث أبي سفيان عن أنس أصح قال الألباني معقباً على تحسين الترمذي: قلت: وهو على شرط مسلم (مشكاة ١٠٢) وقد صححه في تعليقه على كتاب السنة لابن أبي عاصم (١/ح ٢٢٥).

تضمناً وعلى غيرها من الصفات التي لم تشتق منها كالحياة والقدرة التزاماً وهكذا سائر أسمائه وذلك بخلاف المخلوق فقد يسمى حكيماً وهو جاهل، وحكماً وهو ظالم، وعزيزاً وهو ذليل، وشريفاً وهو وضيع وكريماً وهو لئيم، وصالحاً وهو طالح، وسعيداً وهو شقي، وأسداً وحنظلة وعلقمة وليس كذلك، فسبحان الله وبحمده هو كما وصف نفسه، وفوق ما يصفه به خلقه.

س : **على كم قسم دلالة الأسماء الحسنى من جهة التضمن؟**

جـ : هي على أربعة أقسام: الأول: الاسم العلم المتضمن لجميع معاني الأسماء الحسنى وهو الله، ولهذا تأتي الأسماء جميعها صفات له كقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ ونحو ذلك، ولم يأت هو قط تابعاً لغيره من الأسماء. الثاني: ما يتضمن صفة ذات الله عز وجل كاسمه تعالى السميع المتضمن سمعه الواسع جميع الأصوات، سواء عنده سرها وعلانيتها، واسمه البصير المتضمن بصره النافذ في جميع المبصرات سواء دقيقها وجليلها، واسمه العليم المتضمن علمه المحيط الذي ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ﴾. واسمه القدير المتضمن قدرته على كل شيء إيجاداً وإعداماً وغير ذلك. الثالث: ما يتضمن صفة فعل الله كالخالق الرازق البارىء المصور وغير ذلك. الرابع: ما يتضمن تنزهه تعالى وتقدسه عن جميع النقائص كالقدوس السلام.

س : **كم أقسام الأسماء الحسنى من جهة إطلاقها على الله عز وجل؟**

جـ : منها ما يطلق على الله مفرداً أو مع غيره وهو ماتضمن صفة الكمال

بأي إطلاق كالحي القيوم الأحد الصمد ونحو ذلك ،ومنها ما لا يطلق على الله إلا مع مقابله وهو ما إذا أفرد أو هم نقصاً كالضار النافع، والخافض الرافع، والمعطي المانع، والمعز المذل، ونحو ذلك فلا يجوز إطلاق الضار ولا الخافض ولا المانع ولا المذل على انفراده؛ ولم يطلق قط شيء منها في الوحي كذلك لا في الكتاب ولا في السنة؛ ومن ذلك اسمه تعالى المنتقم لم يطلق في القرآن إلا مع متعلقه كقوله تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ أو بإضافة ذو إلى الصفة المشتق منها كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾﴾.

س : تقدم أن صفات الله تعالى منها ذاتية وفعلية فما مثال صفات الذات من الكتاب؟

جـ : مثل قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾﴾ ﴿أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ﴾ ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴿١١٠﴾﴾ ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾﴾ ﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾ ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾﴾؛ وغير ذلك.

س : ما مثال صفات الذات من السنة؟

جـ : كقوله ﷺ: «حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»[1] وقوله ﷺ: «يمين الله ملأى لا تغيضها

---

(١) رواه مسلم (الإيمان/ ٢٩٣).

نفقة سحاء الليل والنهار أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم يغض ما في يمينه، وعرشه على الماء وبيده الأخرى الفيض أو القبض يرفع ويخفض»(١) وقوله ﷺ في حديث الدجال: «إن الله لا يخفى عليكم إن الله ليس بأعور»(٢) وأشار بيده إلى عينه الحديث، وفي حديث الاستخارة «اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب»(٣) الحديث، وقوله ﷺ: «إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً تدعون سميعاً بصيراً قريباً»(٤) وقوله ﷺ: «إذا أراد الله أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي»(٥) الحديث، وفي حديث البعث: «يقول الله تعالى: يا آدم فيقول لبيك»(٦) الحديث، وأحاديث كلام الله لعباده في الموقف وكلامه لأهل الجنة وغير ذلك ما لا يحصى.

س : ما مثال صفات الأفعال من الكتاب؟

جـ : مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ وقوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ

---

(١) رواه البخاري (٤٦٨٤، ٧٤١١) ومسلم (الزكاة/ ٩٩٣).
(٢) رواه البخاري (٣٠٥٧، ٣٣٣٧) ومسلم (الفتن/ ٩٥، ١٠٠).
(٣) رواه البخاري (١١٦٢) وأبو داود (١٥٣٨) والترمذي (٤٨٠).
(٤) رواه البخاري (٢٩٩٢، ٤٢٠٥) ومسلم (الذكر/ ٤٤، ٤٥).
(٥) (إسناده فيه ضعف) رواه ابن أبي عاصم في السنة (٥١٥) والآجري في الشريعة (١٢٦) وفي سنده نعيم بن حماد وقد مضى القول فيه قريباً وفي سند الحديث الوليد بن مسلم وهو يدلس تدليس تسوية، وقد عنعن الحديث عن شيخ شيخه.
(٦) رواه البخاري (٤٧٤١) ومسلم (الإيمان/ ٣٧٩).

﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ﴾ وقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ١٨﴾ وغيرها من الآيات.

س : ما مثال صفات الأفعال من السنة؟

جـ : مثل قوله ﷺ: «ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر»(١) الحديث، وقوله ﷺ في حديث الشفاعة: «فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا»(٢) الحديث؛ ونعني بصفة الفعل هنا الإتيان لا الصورة فافهم، وقوله ﷺ: «إن الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السمٰوات بيمينه ثم يقول أنا الملك»(٣) الحديث؛ وقوله ﷺ: «لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه إن رحمتي تغلب غضبي»(٤) وفي حديث احتجاج آدم وموسى: «فقال آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده»(٥) فكلامه تعالى ويده صفتا ذات وتكلمه صفة ذات وفعل معاً وخطه التوراة صفة فعل؛ وقوله ﷺ: «إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسى النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسى الليل»(٦)

---

(١) رواه البخاري (١١٤٥، ٦٣٢١) ومسلم (مسافرين/ ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠).
(٢) رواه البخاري (٦٥٧٣، ٧٤٣٧) ومسلم (الأيمان/ ٢٩٩).
(٣) رواه البخاري (٤٨١٢، ٦٥١٩، ٧٣٨٢) ومسلم (صفة الجنة والنار/ ٢٣).
(٤) رواه البخاري (٣١٩٤، ٧٤٢٢) ومسلم (التوبة/ ١٤، ١٥، ١٦).
(٥) رواه البخاري (٦٦١٤، ٣٤٠٩، ٤٧٣٦) ومسلم (القدر/ ١٣).
(٦) رواه مسلم (التوبة/ ٣١).

الحديث؛ وغيرها كثير.

س : هل يشتق من كل صفات الأفعال أسماء أم أسماء الله كلها توقيفية؟

جـ : لا بل أسماء الله تعالى كلها توقيفية لا يسمى إلا بما سمى به نفسه في كتابه أو أطلقه عليه رسوله ﷺ وكل فعل أطلقه الله تعالى على نفسه فهو فيما أطلق فيه مدح وكمال ولكن ليس كلها وصف الله به نفسه مطلقاً ولا كلها يشتق منها أسماء بل منها ما وصف به نفسه مطلقاً كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ وسمى نفسه الخالق الرازق المحيي المميت المدبر؛ ومنها أفعال أطلقها الله تعالى على نفسه على سبيل الجزاء والمقابلة وهي فيما سيقت له مدح وكمال كقوله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾﴾ ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ ولكن لا يجوز إطلاقها على الله في غير ما سيقت فيه من الآيات، فلا يقال أنه تعالى يمكر ويخادع ويستهزىء ونحو ذلك؛ وكذلك لا يقال ماكر مخادع مستهزىء ولا يقوله مسلم ولا عاقل فإن الله عز وجل لم يصف نفسه بالمكر والكيد والخداع إلا على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق، وقد علم أن المجازاة على ذلك بالعدل حسنة من المخلوق فكيف من الخلاق العليم العدل الحكيم.

س : ماذا يتضمن اسمه العلي الأعلى وما في معناه كالظاهر والقاهر والمتعال؟

جـ : يتضمن اسمه الأعلى الصفة المشتق منها وهو ثبوت العلو له عز وجل بجميع معانيه، علو فوقيته تعالى على عرشه عال على جميع

خلقه بائن منهم رقيب عليهم يعلم ما هم عليه قد أحاط بكل شيء علماً لا تخفى عليه منهم خافية. وعلو قهره فلا مغالب له ولا منازع ولا مضاد ولا ممانع، بل كل شيء خاضع لعظمته، ذليل لعزته مستكين لكبريائه، تحت تصرفه وقهره لا خروج له من قبضته. وعلو شأنه، فجميع صفات الكمال له ثابتة وجميع النقائص عنه منتفيه عز وجل وتبارك وتعالى، وجميع هذه المعاني للعلو متلازمة لا ينفك معنى منها عن الآخر.

س : ما دليل علو الفوقية من الكتاب؟

جـ : الأدلة الصريحة عليه لا تعد ولا تحصى فمنها هذه الأسماء وما في معناها ومنها قوله: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥ ﴾ في سبعة مواضع من القرآن ومنها قوله تعالى: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ ومنها قوله تعالى: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ﴾ ومنها قوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ وقوله: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ ﴾ وغير ذلك كثير.

س : ما دليل ذلك من السنة؟

جـ : أدلته من السنة كثيرة لا تحصى، منها قوله ﷺ في حديث الأوعال: «والعرش فوق ذلك والله فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه»[1] وقوله لسعد في قصة قريظة «لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبعة أرقعة» وقوله ﷺ للجارية: «أين الله»؟ قالت في السماء. قال:

---

(١) (ضعيف جداً) رواه ابن أبي عاصم في السنة (٥٧٧) وأبو داود (٢٧٢٤) والترمذي =

«اعتقها فإنها مؤمنة»[1] وأحاديث معراج النبي ﷺ وقوله ﷺ في حديث تعاقب الملائكة: «ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم»[2] الحديث؛ وقوله ﷺ: «من تصدق بعدل ثمرة من كسب طيب ولا يصعد إلى الله إلا الطيب»[3] الحديث، وقوله ﷺ في حديث الوحي: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان»[4] الحديث، وغير ذلك كثير، وقد أقر بذلك جميع المخلوقات إلا الجهمية.

س : ماذا قال أئمة الدين من السلف الصالح في مسألة الاستواء؟

جـ : قولهم بأجمعهم رحمهم الله تعالى: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق والتسليم، وهكذا قولهم في جميع آيات الأسماء والصفات وأحاديثها: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾﴾.

= (٣٣٢٠) وابن خزيمة في التوحيد (٦٨) من طرق عن عبد الرحمن بن عبدالله الرازي ثنا عمرو بن أبي قيس عن سماك عن عبدالله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس مرفوعاً...) وفيه عبدالله بن عميرة، قال الذهبي: فيه جهالة، وقال البخاري: لا يعرف له سماع من الأحنف بن قيس. والحديث أخرجه أبو داود أيضاً وابن ماجه (١٩٣)، والآجري في الشريعة ص (٢٩٢) من طريق أخرى عن عمرو بن أبي محسن، وعمرو هذا صدوق له أوهام وله بعض المتابعات الأخرى وهي واهية، ومنها ما أخرجه أحمد (٢٠٦/١، ٢٠٧) في سنده يحيى بن العلاء متهم بالوضع.

(١) رواه مسلم (مساجد٣٣)

(٢) رواه البخاري (٥٥٥، ٣٢٢٣) ومسلم (مساجد/ ٢١٠).

(٣) رواه البخاري (٧٤٣٠، ١٤١٠) ومسلم (الزكاة/ ٦٣).

(٤) رواه البخاري (٤٧٠١، ٤٨٠٠).

س : **ما دليل علو القهر من الكتاب؟**

جـ : أدلته كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ وهو متضمن لعلو القهر والفوقية، وقوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٤﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ وقوله تعالى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾﴾ وغير ذلك من الآيات.

س : **ما دليل ذلك من السنة؟**

جـ : أدلته من السنة كثيرة منها قوله ﷺ: «أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها»[(١)] وقوله ﷺ: «اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك»[(٢)] الحديث وقوله ﷺ: «إنك تقضي ولا يقضىٰ عليك إنه لا يذلّ من واليت ولا يعز من عاديت»[(٣)] وغير ذلك كثير.

---

(١) رواه مسلم (الذكر/ ٦١، ٦٢، ٦٣).

(٢) رواه أحمد (١/ ٣٩١، ٤٥٢) تقدم هامش ٣ س ٥٢.

(٣) (صحيح) رواه أحمد)(١/ ١٩٩، ٢٠٠) وأبو داود (١٤٢٥، ١٤٢٦) والترمذي (٤٦٤) وابن ماجه (١١٧٨) والحاكم (٣/ ١٧٢) والنسائي (١٧٤٦، ١١٧٨) قال الإمام الترمذي: هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه وسكت عنه الإمام أبو داود مشيراً إلى قبوله وقال الشيخ شاكر رحمه الله: إسناده صحيح. قال الشيخ الألباني: زاد النسائي في آخر القنوت (وصلى الله على النبي الأمي) وإسنادها ضعيف، وقد ضعفها الحافظ ابن حجر العسقلاني والزرقاني وغيرهم اهـ (صفة صلاة النبي ١٦٠) وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين إلا أن محمد بن جعفر بن أبي كثير قد خالف إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة في إسناده، وقد صححه ابن خزيمة (١٠٩٥) والألباني.

س : ما دليل علو الشأن وما الذي يجب نفيه عن الله عز وجل؟

جـ : اعلم أن علو الشأن هو ما تضمنه اسمه القدوس السلام الكبير المتعال وما في معناها واستلزمته جميع صفات كماله ونعوت جلاله فتعالى في أحديته أن يكون لغيره ملك أو قسط منه، أو يكون عوناً له، أو ظهيراً أو شفيعاً عنده بدون إذنه أو عليه يجير، وتعالى في عظمته وكبريائه وملكوته وجبروته عن أن يكون له منازع أو مغالب أو ولي من الذل أو نصير، وتعالى في صمديته عن الصاحبة والولد والوالد والكفؤ والنظير، وتعالى في كمال حياته وقيوميته وقدرته عن الموت والسنة والنوم والتعب والإعياء، وتعالى في كمال علمه عن الغفلة والنسيان وعن عزوب مثقال ذرة عن علمه في الأرض أو في السماء، وتعالى في كمال حكمته وحمده عن خلق شيء عبثاً وعن ترك الخلق سدى بلا أمر ولا نهي ولا بعث ولا جزاء، وتعالى في كمال عدله عن أن يظلم أحداً مثقال ذرة أو أن يهضمه شيئاً من حسناته؛ وتعالى في كمال غناه عن أن يطعم أو يرزق أو يفتقر إلى غيره في شيء، وتعالى في جميع ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله عن التعطيل والتمثيل وسبحانه وبحمده وعز وجل وتبارك وتعالى وتنزه وتقدس عن كل ما ينافي إلهيته وربوبيته وأسماءه الحسنى وصفاته العلى: ﴿ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ﴾ ونصوص الوحي من الكتاب والسنة في هذا الباب معلومة مفهومة مع كثرتها وشهرتها.

س : ما معنى قوله ﷺ في الأسماء الحسنى (من أحصاها دخل الجنة)؟

جـ : قد فسر ذلك بمعاني منها حفظها ودعاء الله بها والثناء عليه

بجميعها ومنها أن ما كان يسوغ الاقتداء به كالرحيم والكريم فيمرن العبد نفسه على أن يصح له الاتصاف بها فيما يليق به وما كان يختص به نفسه تعالى كالجبار والعظيم والمتكبر فعلى العبد الإقرار بها والخضوع لها وعدم التحلي بصفة منها، وما كان فيه معنى الوعد كالغفور الشكور العفو الرؤوف الحليم الجواد الكريم فليقف منه عند الطمع والرغبة؛ وما كان فيه معنى الوعيد كعزيز ذي انتقام شديد العقاب سريع الحساب فليقف منه عند الخشية والرهبة. ومنها شهود العبد إياها وإعطاؤها حقها معرفة وعبودية مثاله من شهد علو الله تعالى على خلقه وفوقيته عليهم واستواءه على عرشه بائناً من خلقه مع إحاطته بهم علماً وقدرة وغير ذلك وتعبد بمقتضى هذه الصفة بحيث يصير لقلبه صمداً يعرج إليه مناجياً له مطرقاً واقفاً بين يديه وقوف العبد الذليل بين يدي الملك العزيز فيشعر بأن كلمه وعمله صاعد إليه معروض عليه فيستحي أن يصعد إليه من كلمه وعمله ما يخزيه ويفضحه هنالك ويشهد نزول الأمر والمراسيم الإلهية إلى أقطار العوالم كل وقت بأنواع التدبير والتصرف من الإماتة والإحياء والإعزاز والإذلال، والخفض والرفع والعطاء والمنع وكشف البلاء وإرساله ومداولة الأيام بين الناس إلى غير ذلك من التصرفات في المملكة التي لا يتصرف فيها سواه فمراسيمه نافذة فيها كما يشاء ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ﴾ فمن وفى هذا المشهد حقه معرفة وعبودية فقد استغنى بربه وكفاه، وكذلك من شهد علمه المحيط وسمعه وبصره وحياته وقيوميته وغيرها ولا يرزق هذا

المشهد إلا السابقون المقربون.

س : **ما ضد توحيد الأسماء والصفات؟**

جـ : ضده الإلحاد في أسماء الله وصفاته وآياته، وهو ثلاثة أنواع: الأول: إلحاد المشركين الذين عدلوا بأسماء الله تعالى عما هي عليه وسموا بها أوثانهم فزادوا ونقصوا فاشتقوا اللات من الإله والعزى من العزيز ومناة من المنان.

الثاني: إلحاد المشبهة الذين يكيفون صفات الله تعالى، ويشبهونها بصفات خلقه وهو مقابل لإلحاد المشركين فأولئك سووا المخلوق برب العالمين وهؤلاء جعلوه بمنزلة الأجسام المخلوقة وشبهوه بها تعالى وتقدس.

الثالث: إلحاد النفاة المعطلة: وهم قسمان: قسم أثبتوا ألفاظ أسمائه تعالى ونفوا عنه ما تضمنته من صفات الكمال فقالوا: رحمٰن رحيم بلا رحمة عليم بلا علم سميع بلا سمع بصير بلا بصر قدير بلا قدرة وأطردوا بقيتها كذلك، وقسم صرحوا بنفي الأسماء ومتضمناتها بالكلية ووصفوه بالعدم المحض الذي لا اسم له ولا صفة سبحان الله وتعالى عما يقول الظالمون الجاحدون الملحدون علواً كبيراً ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴿٦٥﴾﴾ ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمٗا ﴿١١٠﴾﴾.

س : **هل جميع أنواع التوحيد متلازمة فينافيها كلها ما ينافي نوعاً منها؟**

جـ : نعم هي متلازمة فمن أشرك في نوع منها فهو مشرك في البقية مثال ذلك دعاء غير الله وسؤاله ما لا يقدر عليه إلا الله، فدعاؤه إياه عبادة بل

مخ العبادة صرفها لغير الله من دون الله فهذا شرك في الإلهية، وسؤاله إياه تلك الحاجة من جلب خير أو دفع شر معتقداً أنه قادر على قضاء ذلك؛ هذا شرك في الربوبية حيث اعتقد أنه متصرف مع الله في ملكوته، ثم إنه لم يدعه هذا الدعاء من دون الله إلا مع اعتقاده أنه يسمعه على البعد والقرب في أي وقت كان وفي أي مكان ويصرحون بذلك وهو شرك في الأسماء والصفات حيث أثبت له سمعاً محيطاً بجميع المسموعات، لا يحجبه قرب ولا بعد فاستلزم هذا الشرك في الإلهية الشرك في الربوبية والأسماء والصفات.

س : ما الدليل على الإيمان بالملائكة من الكتاب والسنة؟

جـ : أدلة ذلك من الكتاب كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢٠٦﴾ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾ وتقدم الإيمان بهم من السنة في حديث جبريل وغيره، وفي صحيح مسلم أن الله تعالى خلقهم من نور[1]، والأحاديث في شأنهم كثيرة.

س : ما معنى الإيمان بالملائكة؟

جـ : هو الإقرار الجازم بوجودهم وأنهم خلق من خلق الله مربوبون مسخرون و﴿ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ ﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾،

---

(١) رواه مسلم (الزهد/ ٦٠) وأحمد (٦/ ١٥٣، ١٦٨).

﴿ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ۝١٩ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ۝٢٠ ﴾ ، ولا يسأمون ولا يستحسرون .

س : اذكر بعض أنواعهم باعتبار ما هيأهم الله له ووكلهم به؟

جـ : هم باعتبار ذلك أقسام كثيرة ، فمنهم الموكل بأداء الوحي إلى الرسل وهو الروح الأمين جبريل عليه السلام ، ومنهم الموكل بالقطر وهو ميكائيل عليه السلام ، ومنهم الموكل بالصور وهو إسرافيل عليه السلام ومنهم الموكل بقبض الأرواح وهو ملك الموت وأعوانه ، ومنهم الموكل بأعمال العباد وهم الكرام الكاتبون ، ومنهم الموكل بحفظ العبد من بين يديه ومن خلفه وهم المعقبات ، ومنهم الموكل بالجنة ونعيمها وهم رضوان ومن معه ، ومنهم الموكل بالنار وعذابها وهم مالك ومن معه من الزبانية ورؤساؤهم تسعة عشر ، ومنهم الموكل بفتنة القبر وهم منكر ونكير ، ومنهم حملة العرش ، ومنهم الكروبيون ، ومنهم الموكل بالنطف في الأرحام من تخليقها وكتابة ما يراد بها ، ومنهم الملائكة يدخلون البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه آخر ماعليهم ، ومنهم ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر ، ومنهم صفوف قيام لا يفترون ومنهم ركع سجد لا يرفعون ، ومنهم غير من ذكر ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ۝٣١ ﴾ ونصوص هذه الأقسام من الكتاب والسنة لا تخفى .

س : ما دليل الإيمان بالكتب؟

جـ : أدلته كثيرة منها قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ ﴾ وقوله

تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ ﴾ الآيات وغيرها كثير ويكفي في ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ﴾.

س : هل سميت جميع الكتب في القرآن؟

جـ : سمى الله منها في القرآن هو، والتوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى وذكر الباقي جملة فقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ (٢) نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ (٣) مِن قَبْلُ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا (١٦٣) ﴾ وقال تعالى: ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ (٣٦) وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ (٣٧) ﴾ وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ﴾ فما ذكر الله منها تفصيلا وجب علينا الإيمان به تفصيلا، وما ذكر منها إجمالا وجب علينا الإيمان به إجمالاً فنقول فيه ما أمر الله به رسوله: ﴿ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ﴾.

س : ما معنى الإيمان بكتب الله عز وجل؟

جـ : معناه التصديق الجازم بأن جميعها منزل من عندالله عز وجل، وأن الله تكلم بها حقيقة، فمنها المسموع منه تعالى من وراء حجاب بدون واسطة الرسول الملكي، ومنها ما بلغه الرسول الملكي إلى الرسول البشري، ومنها ما كتبه الله تعالى بيده كما قال تعالى: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ﴾ وقال تعالى لموسى: ﴿ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى ﴾ ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾ وقال تعالى في شأن

التوراة: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ وقال في عيسى: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ ﴾ وتقدم ذكرها بلفظ التنزيل، وقال تعالى في شأن القرآن: ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ ﴾ وقال تعالى فيه: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ الآيات، وقال تعالى فيه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ الآيات وغيرها كثير.

س : ما منزلة القرآن من الكتب المتقدمة؟

جـ : قال الله تعالى فيه: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ وقال تعالى: ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ قال أهل التفسير: مهيمناً مؤتمناً وشاهداً على ما قبله من الكتب ومصدقاً لها، يعني يصدق ما فيها من الصحيح، وينفي ما وقع فيها من تحريف وتبديل وتغيير، ويحكم عليها بالنسخ أو التقرير، ولهذا يخضع له كل متمسك بالكتب المتقدمة ممن لم ينقلب على عقبيه، كما قال تبارك وتعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ

مُسۡلِمِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ وغير ذلك .

س : **ما الذي يجب التزامه في حق القرآن على جميع الأمة؟**

جـ : هو اتباعه ظاهراً وباطناً والتمسك به والقيام بحقه قال الله تعالى : ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ ﴾ وقال تعالى : ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ وهي عامة في كل كتاب والآيات في ذلك كثيرة، وأوصى النبي ﷺ بكتاب الله فقال : «فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به»[1] وفي حديث علي مرفوعاً «إنها ستكون فتن»[2] قلت : ما المخرج منها يا رسول الله قال : «كتاب الله» وذكر الحديث .

س : **ما معنى التمسك بالكتاب والقيام بحقه؟**

جـ : حفظه وتلاوته والقيام به آناء الليل والنهار وتدبر آياته وإحلال حلاله وتحريم حرامه والإنقياد لأوامره، والانزجار بزواجره والاعتبار بأمثاله والاتعاظ بقصصه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والوقوف عند حدوده، وينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين . والنصيحة له بكل معانيها والدعوة إلى ذلك على بصيرة .

س : **ما حكم من قال بخلق القرآن؟**

جـ : القرآن كلام الله عز وجل حقيقة حروفه ومعانيه، ليس كلامه الحروف

---

(١) رواه مسلم (فضائل الصحابة/٣٦) وأحمد (٤/ ٣٦٦، ٣٦٧).

(٢) (ضعيف) رواه أحمد (١/ ٩١) والترمذي (٢٩٠٦) والدارمي (٣٣٣٤) قال الإمام الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول وفي الحارث مقال. وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده ضعيف جداً من أجل الحارث الأعور.

دون المعاني، ولا المعاني دون الحروف، تكلم الله به قولا وأنزله على نبيه وحياً، وآمن به المؤمنون حقاً، فهو وإن خط بالبنان وتلي باللسان وحفظ بالجنان وسمع بالآذان وأبصرته العينان لا يخرجه ذلك عن كونه كلام الرحمن، فالأنامل والمداد والأقلام والأوراق مخلوقة، والمكتوب بها غير مخلوق والألسن والأصوات مخلوقة، والمتلو بها على اختلافها غير مخلوق، والصدور مخلوقة والمحفوظ فيها غير مخلوق، والأسماع مخلوقة والمسموع غير مخلوق، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ ﴾ وقال تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «أديموا النظر في المصحف» والنصوص في ذلك لا تحصى، ومن قال القرآن أو شيء من القرآن مخلوق فهو كافر كفراً أكبر يخرجه من الإسلام بالكلية، لأن القرآن كلام الله تعالى منه بدأ وإليه يعود، وكلامه صفته، ومن قال شيء من صفات الله مخلوق فهو كافر مرتد يعرض عليه الرجوع إلى الإسلام فإن رجع وإلا قتل كفراً ليس له شيء من أحكام المسلمين.

س : هل صفة الكلام ذاتية أو فعلية؟

جـ : أما باعتبار تعلق صفة الكلام بذات الله عز وجل واتصافه تعالى بها فمن صفات ذاته كعلمه تعالى بل هو من علمه، وأنزله بعلمه، وهو أعلم بما ينزل وأما باعتبار تكلمه بمشيئته وإرادته فصفة فعل، كما قال

النبي ﷺ: «إذا أراد الله أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي»[1] الحديث ـ ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله في صفة الكلام: إنها صفة ذات وفعل معاً. فالله سبحانه وتعالى لم يزل ولا يزال متصفاً بالكلام أزلا وأبداً وتكلمه وتكليمه بمشيئته وإرادته، فيتكلم إذا شاء متى شاء وكيف شاء بكلام يسمعه من يشاء وكلامه صفته لا غاية له ولا انتهاء ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾ ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾﴾.

س : من هم الواقفة وما حكمهم؟

جـ : الواقفة هم الذين يقولون في القرآن لا نقول هو كلام الله ولا نقول مخلوق قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: (من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي ومن كان لا يحسنه بل كان جاهلاً جهلاً بسيطاً فهو تقام عليه الحجة بالبيان والبرهان، فإن تاب وآمن بأنه كلام الله تعالى غير مخلوق، وإلا فهو شر من الجهمية)[2].

س : ماحكم من قال لفظي بالقرآن مخلوق؟

جـ : هذه العبارة لا يجوز إطلاقها نفياً ولا إثباتاً، لأن اللفظ معنى مشترك بين التلفظ الذي هو فعل العبد، وبين الملفوظ به الذي هو القرآن فإذا أطلق القول بخلقه شمل المعنى الثاني، ورجع إلى قول الجهمية، وإذا

---

(١) تقدم ص ٢٧ س ٦٠ هامش (٦) وهو ضعيف.

(٢) انظر كتاب السنة لعبدالله ابن الإمام أحمد بن حنبل رحمهما الله (١/١٧٩).

قيل: غير مخلوق شمل المعنى الأول الذي هو فعل العبد وهذا من بدع الاتحادية، ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله تعالى: من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع[1].

س : ما دليل الإيمان بالرسل؟

جـ : أدلته كثيرة من الكتاب والسنة منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿١٥١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ﴾ وقال النبي ﷺ: «آمنت بالله ورسله»[2].

س : ما معنى الإيمان بالرسل؟

جـ : هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولا منهم يدعوهم إلى عبادة الله وحده والكفر بما يعبد من دونه وأن جميعهم صادقون مصدقون بارون راشدون كرام بررة أتقياء أمناء هداة مهتدون، وبالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيدون، وأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به، لم يكتموا، ولم يغيروا، ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفاً ولم ينقصوه، ﴿فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٣٥﴾﴾ وأنهم كلهم على الحق المبين. وأن الله تعالى اتخذ إبراهيم خليلا، واتخذ محمداً ﷺ خليلا وكلم موسى تكليماً، ورفع

---

(١) انظر كتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل (١/ ١٦٤، ١٦٥).
(٢) رواه البخاري (١٣٥٤، ٦١٧٣) ومسلم (الفتن٩٥).

إدريس مكاناً علياً، وأنَّ عيسى عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الله فضل بعضهم على بعض ورفع بعضهم درجات.

س : **هل اتفقت دعوة الرسل فيما يأمرون به وينهون عنه؟**

جـ : اتفقت دعوتهم من أولهم إلى آخرهم على أصل العبادة وأساسها وهو التوحيد بأن يفرد الله تعالى بجميع أنواع العبادة اعتقاداً وقولا وعملا ويكفر بكل ما يعبد من دونه، وأما الفروض المتعبد بها فقد يفرض على هؤلاء من الصلاة والصوم ونحوها مالا يفرض على الآخرين، ويحرم على هؤلاء ما يحل للآخرين، امتحاناً من الله تعالى ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾.

س : **ما الدليل على اتفاقهم في أصل العبادة المذكورة؟**

جـ : الدليل على ذلك من الكتاب على نوعين مجمل ومفصل. أما المجمل فمثل قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ الآيات وأما المفصل فمثل قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ ﴾ ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ ﴾ ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ﴾ وقال موسى: ﴿ إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ

عِلْمًا ﴿٩٨﴾ ﴿ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ ﴾ ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ ۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ ﴾ وغيرها من الآيات .

س : ما دليل اختلاف شرائعهم في فروعها من الحلال والحرام؟

جـ : قول الله عز وجل : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما : (شرعة ومنهاجاً) سبيلا وسنة ومثله قال مجاهد وعكرمة والحسن البصري وقتادة والضحاك والسدي وأبو إسحاق السبيعي ، وفي صحيح البخاري قال النبي ﷺ : «نحن معاشر الأنبياء إخوة لعلات ديننا واحد»[1] يعني بذلك التوحيد الذي بعث الله به كل رسول أرسله وضمنه كل كتاب أنزله ، وأما الشرائع فمختلفة في الأوامر والنواهي والحلال والحرام ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ ﴾ .

س : هل قص الله جميع الرسل في القرآن؟

جـ : قد قص الله علينا من أنبائهم ما فيه كفاية وموعظة وعبرة ثم قال تعالى : ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ ﴾ فنؤمن بجميعهم تفصيلا فيما فصل ، وإجمالا فيما أجمل .

س : كم سمى منهم في القرآن؟

جـ : سمى منهم فيه آدم ونوح وإدريس وهود وصالح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف ولوط وشعيب ويونس وموسى وهارون

---

(١) رواه البخاري (٣٤٤٣) ومسلم (الفضائل/ ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥).

وإلياس وزكريا ويحيى واليسع وذا الكفل وداود وسليمان وأيوب وذكر الأسباط جملة، وعيسى ومحمد ﷺ وعليهم أجمعين.

س : **من هم أولو العزم من الرسل؟**

جـ : هم خمسة ذكرهم الله عز وجل على انفرادهم في موضعين من كتابه:
الموضع الأول: في سورة الأحزاب وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ الآية،
الموضع الثاني: في سورة الشورى وهو قوله تعالى: ﴿۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾ الآية.

س : **من أول الرسل؟**

جـ : أولهم بعد الاختلاف نوح عليه السلام، كما قال تعالى: ﴿۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ وقال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾.

س : **متى كان الاختلاف؟**

جـ : قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا «فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين»[1].

س : **من هو خاتم النبيين؟**

جـ : خاتم النبيين محمد ﷺ.

---

(١) (صحيح) رواه الحاكم (٢/٥٤٦، ٥٤٧) وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، والألباني في كتابه «تحذير الساجد».

س : ما الدليل على ذلك؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ وقال النبي ﷺ: «إنه سيكون بعدي كذابون ثلاثون كلهم يدعى أنه نبي وأنا خاتم النبيين ولا نبي بعدي»(1) وفي الصحيح قوله لعلي رضي الله عنه: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»(2) وقوله ﷺ في حديث الدجال: «وأنا خاتم النبيين ولا نبي بعدي»(3) وغير ذلك كثير.

س : بماذا اختص نبينا محمد ﷺ عن غيره من الأنبياء؟

جـ : له ﷺ خصائص كثيرة قد أفردت بالتصنيف منها: كونه خاتم النبيين كما ذكرنا، ومنها: كونه ﷺ سيد ولد آدم كما فسر به قوله تعالى: ﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ﴾ وقال النبي ﷺ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»(4) ومنها: بعثته ﷺ إلى الناس عامة جنهم وإنسهم كما قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ الآية وقال تعالى: ﴿ وَمَآ

---

(1) (صحيح) رواه أحمد (5/278) وأبو داود (4252) والترمذي (2219) قال الإمام الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقد صححه الألباني وسكت عنه الإمام أبو داود وفي مسلم «لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله» (الفتن/84).

(2) رواه البخاري (3706، 4416) ومسلم (فضائل الصحابة/31) وأحمد (1/182، 184، 3/32) والترمذي (3724، 3731).

(3) رواه البخاري (3535) ومسلم (الفضائل/22) وأحمد (2/398).

(4) (صحيح) رواه أحمد (1/281، 282، 295) والترمذي (3615) وابن ماجه (4308) وأبو يعلى (7/4305) وابن حبان (2127) قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقد صححه الشيخ الألباني وفي مسلم «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة» (الفضائل/2278).

أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ وقال ﷺ: «أعطيت خمساً لم يعطهن أحدقبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة»[1] وقال ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار»[2] وله ﷺ من الخصائص غير ما ذكرنا فتتبعها من النصوص.

س : ما هي معجزات الأنبياء؟

جـ : المعجزات هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة، وهي إما حسية تشاهد بالبصر أو تسمع كخروج الناقة من الصخرة، وانقلاب العصا حية، وكلام الجمادات، ونحو ذلك، وإما معنوية تشاهد بالبصيرة كمعجزة القرآن، وقد أوتي نبينا ﷺ من (كل ذلك)، فما من معجزة كانت لنبي إلا وله ﷺ أعظم منها في بابها فمن المحسوسات انشقاق القمر، وحنين الجذع، ونبع الماء من بين أصابعه الشريفة، وكلام الذراع، وتسبيح الطعام، وغير ذلك مما تواترت به الأخبار الصحيحة ولكنها كغيرها من معجزات الأنبياء التي انقرضت بانقراض أعصارهم ولم يبق إلا ذكرها، وإنما المعجزة الباقية الخالدة هي هذا القرآن الذي لا تنقضي عجائبه و ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ

---

(١) رواه البخاري (٤٣٨، ٣١٢٢) ومسلم (مساجد/ ٣).

(٢) رواه مسلم (الإيمان/ ٢٤٠).

﴿مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ۝٤٢﴾ .

س : ما دليل إعجاز القرآن؟

جـ : الدليل على ذلك نزوله في أكثر من عشرين سنة متحدياً به أفصح الخلق وأقدرها على الكلام وأبلغها منطقاً وأعلاها بياناً قائلاً : ﴿فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ۝٣٤﴾ ﴿قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ﴾ ﴿قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ﴾ فلم يفعلوا ولم يروموا ذلك مع شدة حرصهم على رده بكل ممكن مع كون حروفه وكلماته من جنس كلامهم الذي به يتحاورون، وفي مجاله يتسابقون، ويتفاخرون، ثم نادى عليهم ببيان عجزهم وظهور إعجازه ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ۝٨٨﴾ وقال ﷺ: «ما من الأنبياء من نبي إلا وقد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحى الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة»[1] وقد صنف الناس في وجوه إعجاز القرآن من جهة الألفاظ والمعاني والأخبار الماضية والآتية من المغيبات وما بلغوا من ذلك إلا كما يأخذ العصفور بمنقاره من البحر .

س : ما دليل الإيمان باليوم الآخر؟

جـ : قال الله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ۝٧ أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝٨﴾ وقال الله تعالى : ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٞ ۝٥ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ ۝٦﴾ وقال الله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا﴾ إلى غير

---

(١) رواه البخاري (٤٩٨١، ٧٢٧٤) ومسلم (الإيمان/ ٢٣٩).

ذلك من الآيات .

س : **ما معنى الإيمان باليوم الآخر وما الذي يدخل فيه؟**

جـ : معناه التصديق الجازم بإتيانه لا محالة، والعمل بموجب ذلك . ويدخل في ذلك الإيمان بأشراط الساعة وأماراتها التي تكون قبلها لا محالة . وبالموت وما بعده من فتنة القبر وعذابه ونعيمه وبالنفخ في الصور وخروج الخلائق من القبور وما في موقف القيامة من الأهوال والأفزاع وتفاصيل المحشر : نشر الصحف ووضع الموازين وبالصراط والحوض والشفاعة وغيرها، وبالجنة ونعيمها الذي أعلاه النظر إلى وجه الله عز وجل، وبالنار وعذابها الذي أشده حجبهم عن ربهم عز وجل .

س : **هل يعلم أحد متى تكون الساعة؟**

جـ : مجيء الساعة من مفاتيح الغيب التي استأثر الله تعالى بعلمها كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ﴾ الآية، وقال تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ ﴾ الآيات ولما قال جبريل للنبي ﷺ . فأخبرني عن الساعة قال : «ما المسئول عنها بأعلم من السائل»[1] وذكر أماراتها وزاد في رواية ـ : «في خمس لا يعلمهن إلا الله تعالى» وتلا الآية السابقة .

---

(١) رواه البخاري (٥٠، ٤٧٧٧) ومسلم (الإيمان/ ١، ٥).

س : ما مثال أمارات الساعة من الكتاب؟

جـ : مثل قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ﴾ الآية، وقوله تعالى : ﴿ ۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ ﴾ الآيات، وقوله تعالى : ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ ﴾ الآيات، وقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ ﴾ الآيات وغيرها .

س : ما مثال أمارات الساعة من السنة؟

جـ : مثل أحاديث طلوع الشمس من مغربها، وأحاديث الدابة، وأحاديث الفتن كالدجال والملاحم، وأحاديث نزول عيسى، وخروج يأجوج ومأجوج وأحاديث الدخان، وأحاديث الريح التي تقبض كل نفس مؤمنة، وأحاديث النار التي تظهر، وأحاديث الخسوف وغيرها .

س : ما دليل الإيمان بالموت؟

جـ : قال الله تعالى : ﴿ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ ﴾ وقال تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ﴾ وقال تعالى لنبيه ﷺ : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِي۟ن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ وقال تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ وقال تعالى : ﴿ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ ﴾ قال

تعالى : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾ وغير ذلك من الآيات ، وفيه من الأحاديث ما لا يحصى والأمر مشاهد لا يجهله أحد وليس فيه شك ولا تردد ولكن عناد واستكبار ولا يعمل على موجب إيمانه به وبما بعده إلا عباد الله المخلصون ونؤمن أن كل من مات أو قتل أو بأي سبب كان إن ذلك بأجله لم ينقص منه شيئاً قال الله تعالى : ﴿ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ وقال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ .

س : ما دليل فتنة القبر ونعيمه أو عذابه من الكتاب ؟

جـ : قال الله تعالى : ﴿ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾ وقال تعالى : ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ ﴾ الآية وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ ﴾ وقال تعالى : ﴿ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ وغير ذلك من الآيات .

س : ما دليل ذلك من السنة ؟

جـ : الأحاديث الصحيحة في ذلك بلغت مبلغ التواتر فمنها حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ﷺ فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد

الله ورسوله فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة فيراهما جميعاً ـ قال قتادة وذُكر لنا أنه يفسح في قبره ثم رجع إلى حديث أنس ـ قال: وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال: لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين»[1] وحديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة»[2] وحديث القبرين وفيه ـ «إنهما ليعذبان»[3] وحديث أبي أيوب رضي الله عنه قال: خرج النبي ﷺ وقد وجبت الشمس، فسمع صوتاً فقال: «يهود تعذب في قبورها»[4] وحديث أسماء قام رسول الله ﷺ خطيباً فذكر فتنة القبر التي يفتتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة[5]، وقالت عائشة رضي الله عنها: ما رأيت رسول الله ﷺ بعدُ صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر»[6] وفي قصة الكسوف وأمرهم ﷺ «أن يتعوذوا من عذاب القبر»[7] وكل هذه الأحاديث في الصحيح،

---

(١) رواه البخاري (١٣٣٨، ١٣٧٤) ومسلم (الجنة/ ٣٢٣١).
(٢) رواه البخاري (١٣٧٩، ٣٢٤٠) ومسلم (الجنة/ ٦٥، ٦٦).
(٣) رواه البخاري (٢١٦، ٢١٨) ومسلم (الطهارة/ ١١١).
(٤) رواه البخاري (١٣٧٥) ومسلم (الجنة/ ٦٩).
(٥) رواه البخاري (١٣٧٣).
(٦) رواه البخاري (١٣٧٢) ومسلم (مساجد/ ١٢٥، ١٢٦).
(٧) رواه البخاري (١٠٥٠) ومسلم (الكسوف/ ٨).

وقد سقنا منها نحو ستين حديثاً من طرق ثابتة عن الجماعة من الصحابة يرفعونها في شرحنا على (السلَّم) فليراجع.

س : ما دليل البعث من القبور؟

جـ : قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ إلى قوله: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٧﴾ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾ ﴾ الآيات وقوله: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ ﴾ إلى آخر السورة وقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ إلى آخر السورة وقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ وغيرها من الآيات وكثيراً ما يضرب الله تعالى لذلك مثلا بإحيائه الأرض بالماء فتصبح تهتز مخضرة بالنبات بعد موتها بالجدب إذ كانت قبل هامدة، بذلك ضرب النبي ﷺ المثل في حديث العقيلي الطويل حيث قال: «ولعمر إلهك ما يدع على ظهرها من مصرع قتيل

ولا مدفن ميت إلا شقت القبر عنه حتى تجعله من عند رأسه فيستوى جالساً فيقول: ربك (مهيم)؟ لما كان فيه يقول: رب أمس اليوم ولعهده بالحياة يحسبه حديثاً بأهله فقلت: يا رسول الله كيف يجمعنا بعدما تمزقنا الرياح والبلى والسباع قال: أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله، الأرض أشرفت عليها وهي مدرة بالية فقلت: لا تحيا أبداً؟ ثم أرسل ربك عز وجل عليها السماء فلم تلبث عليك إلا أياماً حتى أشرفت عليها وهي بشرية واحدة ولعمر إلهك لهو أقدر على أن يجمعهم من الماء على أن يجمع نبات الأرض فيخرجون من الأصواء من مصارعهم»(١) الحديث، وغيره كثير.

س : ماحكم من كذب البعث؟

جـ : هو كافر بالله عز وجل وبكتبه ورسله قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ وقال تعالى: ﴿ ۞ وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَاقِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ

---

(١) (ضعيف) رواه أحمد (١٣/٤، ١٤) في زوائده قال الهيثمي في المجمع (٣٣٨/١٠): رواه عبدالله والطبراني بنحوه، وأحد طريقي عبدالله إسنادها متصل ورجالها ثقات والإسناد الآخر، وإسناد الطبراني مرسل عن عاصم بن لقيط إن لقيطاً. اهـ قال الشيخ البنا في الفتح الرباني (١٠٧/٢٤): وأورده الحاكم في المستدرك عن طريق يعقوب بن عيسى بنحوه وقال: هذا حديث جامع في الباب صحيح الإسناد كلهم مدنيون ولم يخرجاه، وقال الذهبي يعقوب بن عيسى بن عيسى الزهري: ضعيف اهـ. وفي سند أحمد دلهم بن الأسود وعبدالرحمن بن عياش قال الذهبي عن دلهم: لا يعرف وقال الحافظ في التقريب: مقبول وقال أيضاً عن عبدالرحمن: مقبول. قال الألباني عن أبي دلهم وجده أنه مجهولان وضعف إسناد الحديث بذلك. (ظلال الجنة ١/ ٢٣١).

هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥﴾﴾ وقال تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾﴾ وغيرها من الآيات، وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى (كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني كما بدأني، وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته، وأما شتمه إياي فقوله. اتخذ الله ولداً، وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد)(١).

س : ما دليل النفخ في الصور وكم نفخات ينفخ فيه؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾﴾ ففي هذه الآية ذكر نفختين الأولىٰ للصعق والثانية للبعث وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ الآية فمن فسر الفزع في هذه الآية بالصعق فهي النفخة الأولى المذكورة في آية الزمر، ويؤيده حديث مسلم وفيه: «ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتاً ورفع ليتاً(٢) ـ قال وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله ـ قال ـ فيصعق ويصعق الناس، ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطراً كأنه الطل أو قال الظل شعبة الشاك فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه مرة أخرى فإذاهم قيام ينظرون» الحديث، ومن فسر الفزع بدون الصعق فهي نفخة ثالثة متقدمة على النفختين، ويؤيده ما في حديث

---

(١) رواه البخاري (٤٩٧٤، ٣١٩٣) وأحمد (٢/ ٣١٧، ٣٥٠، ٣٥١).

(٢) رواه مسلم (الفتن/ ١١٦).

الصور الطويل فإن فيه ذكر ثلاث نفخات: نفخة الفزع، ونفخة الصعق، ونفخة القيام لرب العالمين.

س : كيف صفة الحشر من الكتاب؟

جـ : في صفته آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ الآية وقوله تعالى: ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ ﴾ الآيات وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ ﴾ الآيات وقوله تعالى: ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ الآيات، وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ۖ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ ﴾ وهو نقل الأقدام إلى المحشر. كأخفاف الإبل وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ﴾ وغير ذلك من الآيات كثير.

س : كيف صفته من السنة؟

جـ : قال النبي ﷺ: «يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا»(١) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا قال: يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه؟ قال: «أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادراً على أن يمشيه على وجهه يوم

---

(١) رواه البخاري (٦٥٢٢) ومسلم (الجنة/ ٥٩).

القيامة»[1] وقال ﷺ: «إنكم محشورون حفاة عراة غرلا ﴿ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ﴾ الآية وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم»[2] الحديث وقالت عائشة رضي الله عنها في ذلك: يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض فقال: «الأمر أشد من أن يهمهم ذلك»[3].

س : كيف صفة الموقف من الكتاب؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾ ﴾ الآيات وقال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ﴾ الآيات، وقال تعالى: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْـَٔازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ ﴾ الآيات وقال تعالى: ﴿ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴾ الآيات، وقال تعالى: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ ﴾ الآيات، وغير ذلك كثير.

س : كيف صفة الموقف من السنة؟

جـ : فيها أحاديث كثيرة منها: عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ قال: «يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه»[4] وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ

---

(١) رواه البخاري (٦٥٢٣) ومسلم (المنافقين/ ٥٤).
(٢) رواه البخاري (٦٥٢٤، ٦٥٢٥، ٦٥٢٦) ومسلم (الجنة/ ٥٧، ٥٨).
(٣) رواه البخاري (٦٥٢٧) ومسلم (الجنة/ ٥٦).
(٤) رواه البخاري (٦٥٣١، ٤٩٣٩) ومسلم (الجنة/ ٦٠).

قال: «يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم»[1] وهذه في الصحيح، وغيرها كثير.

س : كيف صفة العرض والحساب من الكتاب؟

جـ : قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾﴾ الآيات، وقال تعالى: ﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ الآيات وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾﴾ وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾﴾ وقال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾ وقال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ الآيات وغيرها كثيرة.

س : كيف صفة ذلك من السنة؟

جـ : فيه أحاديث كثيرة، منها قوله ﷺ: «من نوقش الحساب عذب» قالت عائشة رضي الله عنها: أليس يقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾﴾؟ قال: «ذلك العرض»[2] وقال ﷺ: «يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له: أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهباً أكنت تفتدي به فيقول: نعم فيقال: قد سئلت ما هو أيسر من ذلك - وفي رواية فقد

---

(١) رواه البخاري (٦٥٣٢) ومسلم (الجنة/ ٦١).

(٢) رواه البخاري (٦٥٣٦، ٦٥٣٧) ومسلم (الجنة/ ٧٩، ٨٠).

سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي فأبيت إلا الشرك»[1] وقال ﷺ: «وما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة ولو بكلمة طيبة» وقال ﷺ: «يدنو أحدكم - يعني المؤمنين - من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول: أعملت كذا وكذا فيقول: نعم ويقول عملت كذا وكذا فيقول نعم فيقرره ثم يقول - إني سترت عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم»[2] وغير ذلك من الأحاديث.

س : كيف صفة نشر الصحف من الكتاب؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ ﴾ وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ ﴾ إلى قوله: ﴿ ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ وفي آية الانشقاق: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴾ - وقال: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ ﴾ فهذا يدل على أن من يؤتى كتابه بيمينه يؤتاه من أمامه ومن يؤتى كتابه بشماله

---

(١) رواه البخاري (١٤١٣، ١٤١٧) ومسلم (الزكاة/ ٦٧).
(٢) رواه البخاري (٢٤٤١، ٤٦٨٥) ومسلم (التوبة/ ٥٢).

يؤتاه من وراء ظهره، والعياذ بالله عز وجل.

س : ما دليل ذلك من السنة؟

جـ : فيه أحاديث كثيرة منها: قوله ﷺ: «يدنى المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه تعرف ذنب كذا يقول: أعرف يقول: رب أعرف مرتين فيقول: سترتها في الدنيا وأغفرها لك اليوم، ثم تطوى صحيفة حسناته، وأما الآخرون أو الكفار فينادى عليهم على رؤوس الأشهاد: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ﴾ وقالت عائشة رضي الله عنها: قلت يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة؟ قال: «يا عائشة أما عند ثلاث فلا، أما عند الميزان حتى يثقل أو يخف فلا، وأما عند تطاير الكتب إما يعطى بيمينه وإما يعطى بشماله فلا، وحين يخرج عنق من النار»(١) الحديث بطوله رواه أحمد وأبو داود وغير ذلك من الأحاديث.

س : ما دليل الميزان من الكتاب وكيف صفة الوزن؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔاۖ

---

(١) (حسن) رواه أحمد (٦/ ١١٠) واللفظ له وفي سنده ابن لهيعة وقال الهيثمي في المجمع: قلت عند أبي داود طرف منه ـ رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله رجال الصحيح، وقال الزبيدي بعد سرد الحديث: إسناده ثقات سوى ابن لهيعة اهـ (إتحاف ١٠/ ٤٧٣) ورواه أبو داود (٤٧٥٥) والحاكم (٤/ ٥٧٨) قال العراقي: رواه أبو داود من رواية الحسن عنها، ثم قال: وإسناده جيد اهـ (إتحاف ١٠/ ٤٧٣) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح إسناده على شرط الشيخين لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة على أنه قد صحت الروايات أن الحسن كان يدخل وهو صبي منزل عائشة رضي الله عنها وأم سلمة ووافقه على ما قال الذهبي. وقد سكت عنه الإمام أبو داود وضعفه الألباني وسكت عنه المزيّ.

وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾
وقال تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ وقال تعالى في الكافرين: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾﴾ وغير ذلك من الآيات.

س : ما دليل ذلك وصفته من السنة؟

جـ : فيه أحاديث كثيرة، منها حديث البطاقة التي فيها الشهادتان، وأنها ترجح بتسعين سجلاً[(١)] من السيئات، كل سجل منها مدى البصر، ومنها قوله ﷺ في ابن مسعود رضي الله عنه: «أتعجبون من دقة ساقيه والذي نفسي بيده لهما في الميزان أثقل من أحد»[(٢)] وقال ﷺ: «إنه ليؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة» ـ وقال ـ: «اقرءوا» ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾﴾[(٣)] وغير ذلك من الأحاديث.

---

(١) (صحيح) رواه أحمد (٢/ ٢١٣) والترمذي (٢٦٣٩) وابن ماجه (٤٣٠٠) والحاكم (١/ ٦) والبغوي في شرح السنة (١٥/ ١٣٣، ١٣٤) قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وقد صححه الألباني وقال: هذا حديث صحيح لم يخرج في الصحيحين وهو صحيح على شرط مسلم وتعقبه الذهبي: ما احتج مسلم بمحمد بن عمرو منفرداً بل بانضمامه إلى غيره اهـ.

(٢) (حسن) رواه أحمد (١/ ٤٢٠، ٤٢١) وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح ورواه أبو يعلى (٩/ ٥٣١٠) وإسناده حسن من أجل عاصم بن بهدله قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٨٩): رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني من طرق (وذكر بعض ألفاظه) وأمثل طرقها فيه عاصم بن أبي النجود وهو حسن الحديث على ضعفه وبقية رجال أحمد وأبو يعلى رجال الصحيح اهـ.

(٣) رواه البخاري (٤٧٢٩) ومسلم (الجنة والنار/ ١٨).

س : ما دليل الصراط من الكتاب؟

جـ : قال الله عز وجل: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾ وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم﴾ الآيات.

س : ما دليل ذلك وصفته من السنة؟

جـ : فيه أحاديث كثيرة منها: قوله ﷺ في حديث الشفاعة: «يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم» قلنا: يا رسول الله وما الجسر؟ قال: «مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عُقيفاء تكون بنجد، يقال لها السعدان يمر المؤمن عليها كالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب، فناج مسلم، وناج مخدوش ومكدوس في نار جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحباً»[(١)] الحديث في الصحيح وقال أبو سعيد رضي الله عنه: بلغني أن الجسر أدق من الشعرة وأحد من السيف»[(٢)]

س : ما دليل القصاص من الكتاب؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ الآيات وقوله تعالى: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾﴾ الآيات.

س : ما دليل القصاص وصفته من السنة؟

---

(١) رواه البخاري (٧٤٣٩) ومسلم (الإيمان/ ٣٠٢).

(٢) رواه مسلم (الإيمان/ ٣٠٢) وأحمد (٦/ ١١٠) عن عائشة.

جـ : فيه أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ: «أول ما يقضى بين الناس في الدماء»[1]، وقوله ﷺ: «من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلل منه اليوم فإنه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه»[2]. وقوله ﷺ: «يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض»[3]. مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة كلها في الصحيح وغيرها كثير.

س : ما دليل الحوض من الكتاب؟

جـ : قال الله عز وجل لنبيه محمد ﷺ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ السورة.

س : ما دليل وصفته من السنة؟

جـ : فيه أحاديث كثيرة بلغت مبلغ التواتر منها: قوله ﷺ: «أنا فرطكم على الحوض»[4] وقوله ﷺ: «إني فرط لكم وإني شهيد عليكم وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن»[5] وقوله ﷺ: «حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ أبداً»[6] وقوله ﷺ: «أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا

---

(١) رواه البخاري (٦٨٦٤) ومسلم (القسامة/ ٢٨).
(٢) رواه البخاري (٦٥٣٤، ٢٤٤٩).
(٣) رواه البخاري (٦٥٣٥).
(٤) رواه البخاري (٦٥٧٥، ٦٥٧٦، ٦٥٧٣) ومسلم (الفضائل/ ٢٥، ٢٦، ٣٢).
(٥) رواه البخاري (١٣٤٤، ٤٠٨٥).
(٦) رواه البخاري (٦٥٧٩) ومسلم (الفضائل/ ٢٧).

الكوثر»[1] وغير ذلك من الأحاديث فيه كثيرة.

س : **ما دليل الإيمان بالجنة والنار؟**

جـ : قال الله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ الآية وغيرها ما لا يحصى، وفي الصحيح من دعاء النبي ﷺ في صلاة الليل: «ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق، والجنة حق والنار حق، النبيون حق ومحمد ﷺ حق والساعة حق»[2] الحديث، وقوله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل»[3] أخرجاه وفي رواية «من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء».

س : **ما معنى الإيمان بالجنة والنار؟**

جـ : معناه التصديق الجازم بوجودهما وأنهما مخلوقتان الآن، وأنهما باقيتان بإبقاء الله لهما لا تفنيان أبداً، ويدخل في ذلك كل ما احتوت عليه هذه من النعيم وتلك من العذاب.

س : **ما الدليل على وجودهما الآن؟**

جـ : أخبرنا الله عز وجل أنهما معدتان فقال في الجنة: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ وقال في النار: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ وأخبرنا أنه تعالى

---

(١) رواه البخاري (٤٩٦٤، ٦٥٨١).

(٢) رواه البخاري (١١٢٠) ومسلم (مسافرين/ ١٩٩).

(٣) رواه البخاري (٣٤٣٥) ومسلم (الإيمان/ ٤٦).

أسكن آدم وزوجه الجنة قبل أكلهما من الشجرة، وأخبرنا تعالى بأن الكفار يعرضون على النار غدواً وعشيّاً، وقال النبي ﷺ: «اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء»[1] الحديث، وتقدم في فتنة وعذاب القبر «إذامات أحدكم يعرض عليه مقعده»[2] الحديث، وقال ﷺ: «أبردوا بالصلاة، فإن شدة الحر من فيح جهنم»[3] وقال ﷺ «اشتكت النار إلى ربها عز وجل فقالت: ربي أكل بعضي بعضاً، فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء، ونفس في الصيف، فأشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير»[4] وقال ﷺ: «الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء»[5] وقال ﷺ: «لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال: اذهب فانظر إليها»[6] الحديث وقد عرضتا عليه ﷺ في مقامه يوم كسفت الشمس وعرضت عليه ليلة الإسراء وفي ذلك من الأحاديث الصحيحة ما لا يحصى.

س : ما الدليل على بقائهما لا تفنيان أبداً؟

---

(١) رواه البخاري (٣٢٤١)، ٥١٩٨).

(٢) رواه البخاري (١٣٧٩) ومسلم (الجنة/ ٦٥، ٦٦).

(٣) رواه البخاري (٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥) ومسلم (مساجد/ ١٨٠، ١٨٤، ١٨٦).

(٤) رواه البخاري (٥٣٧، ٣٢٦٠) ومسلم (مساجد ١٨٥، ١٨٦).

(٥) رواه البخاري (٣٢٦١، ٣٢٦٢، ٣٢٦٣) ومسلم (السلام/٧٨، ٧٩، ٨٠).

(٦) (إسناده حسن وهو صحيح لغيره) رواه النسائي (٣٧٦٣) وأحمد (٢/ ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٥٤) وأبو داود (٤٧٤٤) وسكت عنه والترمذي (٢٥٦٠) وقال: هذا حديث حسن صحيح ورواه الحاكم (١/ ٢٧) وقال الألباني: حسن صحيح وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

جـ : قال الله تعالى في الجنة: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾﴾ وقال تعالى فيها: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾ وقال تعالى: ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾﴾ إلى قوله ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ وغيرها من الآيات فأخبر تعالى بأبديتها وأبدية حياة أهلها، وعدم انقطاعها عنهم وعدم خروجهم منها، وكذلك النار قال تعالى فيها: ﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾﴾ وقال تعالى: ﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾﴾ وقال تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَاۚ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾﴾ وغير ذلك من الآيات، فأخبرنا تعالى في هذه الآيات وأمثالها أن أهل النار الذين هم أهلها خلقت لهم وخلقوا لها أنهم خالدون فيها أبداً فنفى تعالى خروجهم منها بقوله: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾﴾ ونفى انقطاعها عنهم بقوله: ﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ﴾ ونفى فناءهم فيها بقوله: ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾﴾، وقال النبي ﷺ: «أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون»(١) الحديث، وقال ﷺ: «إذا

---

(١) رواه مسلم (الإيمان/ ٣٠٦).

صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي منادٍ يا أهل الجنة لا موت يا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم»[1] ـ وفي لفظ ـ كل خالد فيما هو فيه، وفي رواية ثم قرأ رسول الله ﷺ: «وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون» وهي في الصحيح، وفي ذلك أحاديث غير ما ذكرنا.

س : **ما الدليل على أن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى في الدار الاخرة؟**

جـ : قال الله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ وقال تعالى: ﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ وقال تعالى في الكفار: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ فإذا حجب أعداءه لم يحجب أولياءه، وفي الصحيحين عن جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال: كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال: «إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا»[2] وقوله كما ترون هذا أي كرؤيتكم هذا القمر، تشبيه للرؤية بالرؤية لا للمرئي بالمرئي، كما أن قوله في حديث تكلم الله عز وجل بالوحي: «ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان»[3] وهذا تشبيه للسماع بالسماع، لا للمسموع بالمسموع، تعالى الله أن يشبهه في ذاته أو صفاته شيء من خلقه وتنزه النبي ﷺ أن يحمل شيء من

---

(١) رواه البخاري (٤٧٣٠، ٦٥٤٨) ومسلم (الجنة/ ٤٠، ٤٣).

(٢) رواه البخاري (٥٥٤، ٥٧٣، ٤٨٥١) ومسلم (مساجد/ ٢١١).

(٣) رواه البخاري (٤٧٠١).

كلامه على التشبيه وهو أعلم الخلق بالله عز وجل وفي حديث صهيب عند مسلم: «فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل»(١) ثم تلا هذه الآية: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ وفي الباب أحاديث كثيرة صحيحة صريحة ذكرنا منها في شرح (سلم الوصول) خمسة وأربعين حديثاً عن أكثر من ثلاثين صحابياً. ومن رد ذلك فقد كذب بالكتاب وبما أرسل الله به رسله وكان من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ نسأل الله تعالى العفو والعافية، وأن يرزقنا لذة النظر إلى وجهه آمين.

س : ما دليل الإيمان بالشفاعة وممن تكون ولمن تكون ومتى تكون؟

جـ : قد أثبت الله عز وجل الشفاعة في كتابه في مواضع كثيرة، بقيود ثقيلة وأخبرنا تعالى أنها ملك له ليس لأحد فيها شيء فقال تعالى: ﴿ قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا ﴾، فأما متى تكون؟ فأخبرنا عز وجل أنها لا تكون إلا بإذنه كما قال تعالى: ﴿ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ ﴿ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ﴾ ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ﴿٢٦﴾ ﴾ ﴿ وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾ وأما ممن تكون فكما أخبرنا تعالى أنه لا تكون إلا من بعد إذنه، أخبرنا أيضاً أنه لا ياذن إلا لأوليائه المرتضين الأخيار كما قال تعالى: ﴿ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ﴾ وقال: ﴿ لَّا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ ﴾ وأما لمن تكون فأخبرنا أنه لا يأذن أن يشفع إلا لمن ارتضى كما قال تعالى: ﴿ وَلَا

---

(١) رواه مسلم (الإيمان/ ٢٩٧، ٢٩٨).

يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾﴾ وهو سبحانه لا يرتضي إلا أهل التوحيد والإخلاص وأما غيرهم فقال تعالى: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾﴾ وقال تعالى عنهم: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ وقال تعالى فيهم: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ وقد أخبرنا النبي ﷺ أنه أوتي الشفاعة ثم أخبر أنه يأتي فيسجد تحت العرش ويحمد ربه بمحامد يعلمه إياها، لا يبدأ بالشفاعة أولا حتى يقال له: «ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعط واشفع تشفع»[(١)] الحديث ثم أخبر أنه لا يشفع في جميع العصاة من أهل التوحيد دفعة واحدة، بل قال: «فيحد لي حداً فأدخلهم الجنة» ثم يرجع فيسجد كذلك فيحد له حداً إلى آخر حديث الشفاعة، وقال له أبو هريرة رضي الله عنه من أسعد الناس بشفاعتك؟ قال: «من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه»[(٢)]

س : كم أنواع الشفاعة وما أعظمها؟

جـ : أعظمها الشفاعة العظمى في موقف القيامة في أن يأتي الله تعالى لفصل القضاء بين عباده وهي خاصة لنبينا محمد ﷺ وهي المقام المحمود الذي وعده الله عز وجل كما قال تعالى: عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾ وذلك أن الناس إذا ضاق بهم الموقف وطال المقام واشتد القلق وألجمهم العرق التمسوا الشفاعة في أن يفصل الله بينهم فيأتون آدم ثم نوح ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى بن مريم

---

(١) رواه البخاري (٣٣٤٠، ٤٤٧٦، ٤٧١٢) ومسلم (الإيمان/ ٣٢٢، ٣٢٦).

(٢) رواه البخاري (٩٩، ٦٥٧٠).

وكلهم يقول نفسي نفسي إلى أن ينتهوا إلى نبينا محمد ﷺ فيقول: «أنا لها»[1] كما جاء مفصلا في الصحيحين وغيرهما.

الثانية: الشفاعة في استفتاح باب الجنة، وأول من يستفتح بابها نبينا محمد ﷺ، وأول من يدخلها من الأمم أمته.

الثالثة: الشفاعة في أقوام قد أمر بهم إلى النار أن لا يدخلوها.

الرابعة: في من دخلها من أهل التوحيد أن يخرجوا منها فيخرجون قد امتحشوا وصاروا فحماً، فيطرحون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل.

الخامسة: الشفاعة في رفع درجات أقوام من أهل الجنة وهذه الثلاث ليست خاصة بنبينا ﷺ ولكنه هو المقدم فيها ثم بعده الأنبياء والملائكة والأولياء والأفراط يشفعون ثم يخرج الله تعالى برحمته من النار أقواماً بدون شفاعة لا يحصيهم إلا الله فيدخلهم الجنة.

السادسة: الشفاعة في تخفيف عذاب بعض الكفار وهذه خاصة لنبينا محمد ﷺ في عمه أبي طالب كما في مسلم وغيره «ولا تزاد جهنم يلقى فيها وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها إلى بعض وتقول: قط قط، وعزتك، ويبقى في الجنة[2] فضل عمّن دخلها فينشىء الله تعالى أقواماً فيدخلهم وفي ذلك من النصوص ما لا يحصى فمن شاءها وجدها من الكتاب والسنة.

---

(١) رواه البخاري (٣٣٤٠) ومسلم (الإيمان/ ٣٢٢، ٣٢٦).

(٢) رواه البخاري (٤٨٤٨، ٤٨٤٩، ٤٨٥٠) ومسلم (الجنة/ ٣٧، ٣٨، ٣٩).

س : **هل يدخل الجنة أو ينجو من النار أحد بعمله؟**

جـ : قال رسول الله ﷺ: «قاربوا وسددوا واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله ـ قالوا: يا رسول الله ولا أنت؟ قال: ولا أنا إلا أنى يتغمدني الله برحمة منه وفضل» وفي رواية «سددوا وقاربوا وأبشروا فأنه لن يدخل الجنة أحدٌ عمله ـ قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل»[1].

س : **ما الجمع بين هذا الحديث وبين قوله تعالى: ﴿وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾؟**

جـ : لا منافاة بينهما بحمد الله فإن الباء المثبتة في الآية هي باء السببية لأن الأعمال الصالحة سبب في دخول الجنة، لا يحصل إلا بها إذ المسبب وجوده بوجود سببه، والمنفي في الحديث هي باء الثمنية فإن العبد لو عمر عمر الدنيا وهو يصوم النهار ويقوم الليل ويجتنب المعاصي كلها لم يقابل كل عمله عشر معشار أصغر نعم الله عليه الظاهرة والباطنة، فكيف تكون ثمناً لدخول الجنة «رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين».

س : **ما دليل الإيمان بالقدر جملة؟**

جـ : قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾﴾ وقال تعالى: ﴿لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ وقال تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾﴾ وقال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن

---

(١) رواه البخاري (٥٦٧٣) ومسلم (المنافقين/ ٧١ ـ ٧٨).

﴿يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ الآية وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ وغير ذلك من الآيات، وتقدم في حديث جبريل: «وتؤمن بالقدر خيره وشره»(١) وقال ﷺ: «واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك»(٢) وقال ﷺ: «وإن اصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل»(٣) وقال ﷺ: «كل شيء بقدر حتى العجز والكيس»(٤) وغير ذلك من الأحاديث.

س : كم مراتب الإيمان بالقدر؟

جـ : الإيمان بالقدر على أربع مراتب: المرتبة الأولى: الإيمان بعلم الله المحيط بكل شيء الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض؛ وأنه تعالى قد علم جميع خلقه قبل أن يخلقهم، وعلم أرزاقهم وآجالهم وأقوالهم وأعمالهم وجميع حركاتهم وسكناتهم وأسرارهم وعلانيتهم ومن هو منهم من أهل الجنة ومن هو منهم من أهل النار. المرتبة الثانية: الإيمان بكتابة ذلك، وأنه تعالى قد كتب جميع ما سبق به علمه أنه كائن، وفي ضمن ذلك الإيمان باللوح

---

(١) رواه البخاري (٥٠، ٤٧٧٧) ومسلم (الإيمان/١، ٥).

(٢) (صحيح رواه أحمد (٥/ ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٩) وأبو داود (٤٦٩٩) وابن ماجه (٧٧) وسكت عنه الإمام أبو داود وقد صححه الألباني.

(٣) رواه مسلم (القدر/ ٣٤) وابن ماجه (٧٩).

(٤) رواه مسلم (القدر/ ١٨).

والقلم. المرتبة الثالثة: الإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة وهما متلازمتان من جهة ما كان وما سيكون ولا ملازمة بينهما من جهة ما لم يكن ولا، هو كائن؛ فما شاء الله تعالى فهو كائن بقدرته لا محالة وما لم يشأ الله تعالى لم يكن لعدم مشيئة الله إياه لا لعدم قدرة الله عليه، تعالى الله عن ذلك وعز وجل: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَيْءٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾﴾. المرتبة الرابعة: الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، وأنه ما من ذرة في السموات ولا في الأرض ولا فيما بينهما إلا والله خالقها وخالق حركاتها وسكناتها سبحانه، لا خالق غيره ولا رب سواه

س : مادليل المرتبة الأولى وهي الإيمان بالعلم؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾﴾ وقال تعالى: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ﴾ وقال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ الآيات وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾﴾ وقال تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾﴾ وقال تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ وقال تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ

﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾ وفي الصحيح قال رجل: يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار؟ قال «نعم» قال: فلم يعمل العاملون؟ قال: «كل يعمل لما خلق له أو لما يسر له»(١) وفيه: سئل النبي ﷺ عن أولاد المشركين؟ فقال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»(٢) وفي مسلم قال رسول الله ﷺ: «إن الله خلق للجنة أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم»(٣) وفيه قال ﷺ: «إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة»(٤) وفيه وقال ﷺ: «ما منكم من نفس إلا وقد علم الله منزلها من الجنة والنار» قالوا: يا رسول الله فلم نعمل أفلا نتكل، قال: «لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له»(٥) ثم قرأ ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٦﴾﴾ - إلى قوله - ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ﴿١٠﴾﴾ وغير ذلك من الأحاديث.

س : ما دليل المرتبة الثانية، وهي الإيمان بكتابة المقادير؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍ﴾ وقال تعالى في محاجة موسى وفرعون: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ ٱلۡقُرُونِ ٱلۡأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي

---

(١) رواه البخاري (٦٥٩٦، ٧٥٥١) ومسلم (القدر/ ٩).
(٢) رواه البخاري (١٣٨٣) ومسلم (القدر/ ٢٧، ٢٨).
(٣) رواه مسلم (القدر/ ٣١).
(٤) رواه البخاري (٢٨٩٨، ٤٢٠٢، ٤٢٠٧) ومسلم (الإيمان/ ١٧٩).
(٥) رواه البخاري (١٣٦٢، ٤٩٤٥، ٤٩٤٦) ومسلم (القدر/ ٦، ٧).

وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ وغير ذلك من الآيات وقال ﷺ: «ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة»[1] رواه مسلم، وفيه قال سراقة بن مالك بن جعشم: يا رسول الله بين لنا ديننا كأنا خلقنا الآن فيم العمل اليوم أفيماجفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما نستقبل؟ قال: «لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير» قال: ففيم العمل؟ فقال: «اعملوا فكل ميسر ـ وفي رواية ـ كل عامل ميسر لعمله»[2] وغير ذلك من الأحاديث.

س : كم يدخل في هذه المرتبة من التقادير؟

جـ : يدخل في ذلك خمسة من التقادير كلها ترجع إلى العلم، التقدير الأول: كتابة ذلك قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة عندما خلق الله القلم وهو التقدير الأزلي. الثاني: التقدير العمري حين أخذ الميثاق يوم قال ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾. الثالث: التقدير العمري أيضاً عند تخليق النطفة في الرحم. الرابع: التقدير الحولي في ليلة القدر. الخامس: التقدير اليومي وهو تنفيذ كل ذلك إلى مواضعه.

س : ما دليل التقدير الأزلي؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ﴾ الآيات وفي الصحيح قال النبي ﷺ:

---

(١) هو رواية في الحديث السابق.

(٢) رواه مسلم (القدر/٨).

«كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة قال وعرشه على الماء»[1] وقال ﷺ: «إن أول ماخلق الله القلم فقال له: اكتب فقال: رب وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة»[2] الحديث في السنن، وقال ﷺ: «يا أبا هريرة جف القلم بما هو كائن»[3] الحديث في البخاري، وغير ذلك كثير.

س : ما دليل التقدير العمري يوم الميثاق؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ﴾ الآيات وروى إسحاق بن راهويه أن رجلا قال يا رسول الله أتبتدأ الأعمال أم قد مضى القضاء؟ فقال: «إن الله تعالى لما أخرج ذرية آدم من ظهره أشهدهم على أنفسهم ثم أفاض بهم في كفيه فقال: هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار»[4] وفي الموطأ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ

---

(١) رواه مسلم (القدر/١٦) وأحمد (٢/١٦٩) والترمذي (٢١٥٦).

(٢) صحيح رواه أحمد (٥/٣١٧) وأبو داود (٤٧٠٠) والترمذي (٢١٥٥) وابن أبي عاصم (١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥) قال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وسكت عنه أبو داود وقد صححه الشيخ الألباني.

(٣) رواه البخاري (٥٠٧٦).

(٤) (ضعيف) رواه البيهقي في الأسماء والصفات (٣٢٦) ورواه أيضاً الطبري في تفسيره (٩/ ٨٠، ٨١) قال الحافظ في المطالب: حديث غريب، وعلق عليه الأعظمي بقوله: أخرجه البزار أيضاً قال البوصيري: رواه إسحاق والبزار بسند ضعيف (١/ ٨٩).

ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ فقال عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله ﷺ يسأل عنها فقال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه حتى استخرج منه ذريته فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون»[1] الحديث بطوله وفي الترمذي من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان فقال: أتدرون ما هذان الكتابان؟ فقلنا لا يا رسول الله إلا أن تخبرنا فقال للذي في يده اليمنى: «هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيه ولا ينقص منهم أبداً»[2]، فقال أصحابه: ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمر قد فرغ منه؟! فقال: «سددوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل»، ثم قال رسول الله ﷺ بيده فنبذهما ثم

---

(١) (صحيح) رواه أحمد (١/ ٤٤، ٤٥) وأبو داود (٤٧٠٣، ٤٧٠٤) والترمذي(٣٠٧٥) والحاكم (٢/ ٣٢٤، ٣٢٥) والسنة لابن أبي عاصم (١٩٦، ٢٠١) وقد سكت عنه الإمام أبو داود وقال الترمذي: هذا حديث حسن وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وقال الشيخ الألباني بعد أن ساق طرقه في الصحيحة (١٦٢٣): وجملة القول أن الحديث صحيح بل متواتر المعنى كما سبق. اهـ.

(٢) (حسن) رواه أحمد (٢/ ١٦٧) والترمذي (٢١٤١) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب وقال الشيخ شاكر: إسناده صحيح وقد حسن إسناده الشيخ الألباني في الصحيحة (٨٤٨).

قال: «فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق السعير» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

س : ما دليل التقدير العمري الذي عند أول تخليق النطفة؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴿٣٢﴾﴾ وفي الصحيحين قال النبي ﷺ: «إن أحدكم ليجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها»[(١)] وفيه روايات غير هذه، عن جماعة من الصحابة بألفاظ أخر والمعنى واحد.

س : ما دليل التقدير الحولي في ليلة القدر؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا﴾ الآيات. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: يكتب من أم الكتاب في ليلة القدر ما يكون في السنة من موت أو حياة ورزق ومطر، حتى الحجاج يقال: يحج فلان، ويحج فلان، وكذا قال الحسن وسعيد بن جبير ومقاتل وأبو عبد الرحمن السلمي وغيرهم.

---

(١) رواه البخاري (٣٢٠٨، ٣٣٣٢) ومسلم (القدر/ ١).

س : **ما دليل التقدير اليومي؟**

جـ : قال الله تعالى : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ وفي صحيح الحاكم قال ابن عباس رضي الله عنهما : إن مما خلق الله تعالى لوحاً محفوظاً من درة بيضاء، دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة أو مرة ففي كل نظرة منها يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل، ويفعل ما يشاء، فذلك قوله تعالى: ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ ﴾[(١)] وكل هذه التقادير كالتفصيل من القدر السابق، وهو الأزلي الذي أمر الله تعالى القلم عندما خلقه أن يكتبه في اللوح المحفوظ وبذلك فسر ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾[(٢)] وكل ذلك صادر عن علم الله، الذي هو صفته تبارك وتعالى.

س : **ماذا يقتضيه سبق المقادير بالشقاوة والسعادة؟**

جـ : اتفقت جميع الكتب السماوية والسنن النبوية على أن القدر السابق لا يمنع العمل ولا يوجب الاتكال عليه بل يوجب الجد والاجتهاد والحرص على العمل الصالح، ولهذا لما أخبر النبي ﷺ أصحابه بسبق المقادير وجريانها وجفوف القلم بها قال بعضهم: أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال: «لا اعملوا فكل ميسر» ثم قرأ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ الآية فالله سبحانه وتعالى قدر المقادير وهيأ لها

---

(١) (ضعيف) رواه الحاكم (٢/ ٤٧٤) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بقوله: اسم أبي حمزة ثابت وهو واه بمره.

(٢) (صحيح) رواه الحاكم (٢/ ٤٥٤) وابن جرير (٢٥/ ٩٤، ٩٥) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

أسبابا، وهو الحكيم بما نصبه من الأسباب في المعاش والمعاد وقد يسر كلا من خلقه لما خلقه له في الدنيا والآخرة فهو مهيأ له ميسر له، فإذا علم العبد أن مصالح آخرته مرتبطة بالأسباب الموصلة إليها كان أشدّ اجتهاداً في فعلها والقيام بها وأعظم منه في أسباب معاشه ومصالح دنياه وقد فقه هذا كل الفقه من قال من الصحابة لما سمع أحاديث القدر ما كنت أشدّ اجتهاداً مني الآن وقال النبي ﷺ: «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز»[(١)] وقال ﷺ لما قيل له: أرأيت دواء نتداوى به ورقى نسترقيها هل ترد من قدر الله شيئاً؟ قال: «هي من قدر الله»[(٢)] يعني أن الله تعالى قدر الخير والشر وأسباب كل منهما.

س: ما دليل المرتبة الثالثة وهي الإيمان بالمشيئة؟

جـ: قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ وقال تعالى: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾﴾ ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟﴾ ﴿وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾ ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن

---

(١) رواه مسلم (القدر/ ٣٤) وابن ماجه (٧٩).

(٢) (حسن) رواه أحمد (٣/ ٤٢١) والترمذي (٢٠٦٥) وابن ماجه (٣٤٣٧) قال الإمام الترمذي: هذا حديث حسن صحيح ورواه الحاكم (٤/ ١٩٩) من حديث حكيم بن حزام وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. ورواه أيضاً ابن حبان بإسناد حسن من حديث كعب بن مالك وقد ساق الشيخ الألباني عده طرق ومرويات للحديث، ثم قال: وبالجملة فأرجو أن يصل الحديث إلى مرتبة الحسن اهـ (مشكلة الفقر ح ١١).

فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَـٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾. وغير ذلك من الآيات ما لا يحصى. وقال ﷺ: « قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها كيف يشاء »[1] وقال ﷺ في نومهم في الوادي: «إن الله تعالى قبض أرواحكم حين شاء وردها حين شاء»[2] وقال: «اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء»[3] (لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله وحده) وقال ﷺ: «من يرد الله تعالى به خيراً يفقهه في الدين»[4] «وإذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها وإذا أراد الله هلكة أمة عذبها ونبيها حي»[5] وغير ذلك من الأحاديث في ذكر المشيئة والإرادة ما لا يحصى.

س : قد أخبرنا الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله وبما علمنا من صفات أنه يحب المحسنين والمتقين والصابرين، ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا يحب الكافرين ولا الظالمين ولا يرضى لعباده الكفر ولا يحب الفساد، مع كون كل ذلك بمشيئة الله وإرادته وأنه لو شاء لم يكن ذلك فإنه لا يكون في ملكه ما لا يريد، فما الجواب لمن قال: كيف يشاء ويريد ما لا يرضى به ولا يحبه؟

---

(١) رواه مسلم (القدر/ ١٧).
(٢) رواه البخاري (٥٩٥، ١٤٧١).
(٣) رواه البخاري (١٤٣٢) ومسلم (البر والصلة/ ١٤٥).
(٤) رواه البخاري (٧١، ٣١١٦، ٧٣٢١) ومسلم (الأمارة/ ١٧٥).
(٥) رواه مسلم (الفضائل/ ٢٤).

جـ : اعلم أن الإرادة في النصوص جاءت على معنيين: إرادة كونية قدرية وهي المشيئة ولا ملازمة بينها وبين المحبة والرضا بل يدخل فيها الكفر والإيمان والطاعات والعصيان والمرضيّ والمحبوب والمكروه وضده، وهذه الإرادة ليس لأحد خروج منها ولا محيص عنها كقوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ﴾ الآيات وغيرها. وإرادة دينية شرعية مختصة بمراضي الله ومحابه وعلى مقتضاها أمر عباده ونهاهم كقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ وقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾ وغيرها من الآيات وهذه الإرادة لا يحصل اتباعها إلا لمن سبقت له بذلك الإرادة الكونية، فتجتمع الإرادة الكونية والشرعية في حق المؤمن الطائع وتنفرد الكونية في حق الفاجر العاصي، فالله سبحانه دعا عباده عامة إلى مرضاته، وهدى لإجابته من شاء منهم كما قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾ فعمم سبحانه الدعوة وخص الهداية بمن شاء ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾﴾.

س : ما دليل المرتبة الرابعة من الإيمان بالقدر وهي مرتبة الخلق؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾﴾ وقال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ﴾ وقال

تعالى: ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾ وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ﴾ وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ وقال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾﴾ وقال تعالى: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ﴾ وغير ذلك من الآيات، وللبخاري في خلق أفعال العباد عن حذيفة مرفوعاً: «أن الله يصنع كل صانع وصنعته»(١) وقال النبي ﷺ: «اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها إنك وليها ومولاها»(٢) وغير ذلك من الأحاديث.

س : **ما معنى قول النبي ﷺ: «والخير كله في يديك والشر ليس إليك»(٣) مع أن الله سبحانه خالق كل شيء؟**

جـ : معنى ذلك أن أفعال الله عز وجل كلها خير محض من حيث اتصافه بها وصدورها عنه ليس فيها شر بوجه فإنه تعالى حكم عدل وجميع أفعاله حكمة وعدل يضع الأشياء مواضعها اللائقة بها كما هي معلومة عنده سبحانه وتعالى وما كان في نفس المقدور من شر فمن جهة إضافته إلى العبد لما يلحقه من المهالك وذلك بما كسبت يداه جزاءاً وفاقاً كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ

---

(١) رواه البخاري (٧٣).

(٢) رواه مسلم (الذكر/ ٧٣).

(٣) رواه مسلم (مسافرين/ ٢٠١).

أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴿٣٠﴾ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ .

س : هل للعباد قدرة ومشيئة على أفعالهم المضافة إليهم؟

جـ : نعم للعباد قدرة على أعمالهم، ولهم مشيئة وإرادة وأفعالهم تضاف إليهم حقيقة وبحسبها كلفوا وعليها يثابون ويعاقبون، ولم يكلفهم الله إلا وسعهم وقد أثبت لهم ذلك في الكتاب والسنة ووصفهم به ولكنهم لا يقدرون إلا على ما أقدرهم الله عليه، ولا يشاءون إلا أن يشاء الله، ولا يفعلون إلا بجعله إياهم فاعلين كما تقدم في نصوص المشيئة والإرادة والخلق، فكما لم يوجدوا أنفسهم لم يوجدوا أفعالهم فقدرتهم ومشيئتهم وإرادتهم وأفعالهم تابعة لقدرته ومشيئته وإرادته وفعله، إذ هو خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم ومشيئتهم وأفعالهم، وليس مشيئتهم وإرادتهم وقدرتهم وأفعالهم هي عين مشيئة الله وإرادته وقدرته وأفعاله، كما ليس هم إياه، تعالى الله عن ذلك بل أفعالهم المخلوقة لله قائمة بهم لائقة بهم مضافة إليهم حقيقة وهي من آثار أفعال الله القائمة به اللائقة المضافة إليه حقيقة، فالله فاعل حقيقة، والعبد منفعل حقيقة، والله هاد حقيقة، والعبد مهتد حقيقة، ولهذا أضاف كلا من الفعلين إلى من قام به فقال تعالى: ﴿ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ ﴾ فإضافة الهداية إلى الله حقيقة وإضافة الاهتداء إلى العبد حقيقة، فكما ليس الهادي هو عين المهتدي، فكذلك ليس الهداية هي عين الاهتداء، وكذلك يضل الله من يشاء حقيقة وذلك العبد يكون ضالا حقيقة، وهكذا جميع

تصرف الله في عباده، فمن أضاف الفعل والانفعال إلى العبد كفر، ومن أضافه إلى الله كفر، ومن اضاف الفعل إلى الخالق والانفعال إلى المخلوق كلاهما حقيقة، فهو المؤمن حقيقة.

س : **ما جواب من قال: أليس ممكناً في قدرة الله أن يجعل كل عباده مؤمنين مهتدين طائعين مع محبته ذلك منهم شرعاً؟**

جـ : بلى هو قادر على ذلك كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ الآية وقال: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ وغيرها من الآيات ولكن هذا الذي فعله بهم هو مقتضى حكمته وموجب ربوبيته وإلهيته وأسمائه وصفاته؛ فقول القائل: لم كان من عباده الطائع والعاصي كقول من قال: لم كان من أسمائه الضار النافع، والمعطي والمانع، والخافض الرافع، والمنعم والمنتقم ونحو ذلك إذ أفعاله تعالى هي مقتضى أسمائه وآثار صفاته فالاعتراض عليه في أفعاله اعتراض عليه في أسمائه وصفاته بل وعلى إلهيته وربوبيته: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾.

س : **ما منزلة الإيمان بالقدر من الدين؟**

جـ : الإيمان بالقدر نظام التوحيد كما أن الإيمان بالأسباب التي توصل إلى خيره وتحجز عن شره هي نظام الشرع، ولا ينتظم أمر الدين ويستقيم إلا لمن آمن بالقدر وامتثل الشرع كما قرر النبي ﷺ الإيمان بالقدر ثم قال لمن قال له: أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ قال: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له» فمن نفى القدر زاعماً منافاته للشرع فقد عطل الله تعالى عن علمه وقدرته وجعل العبد مستقلا بأفعاله،

خالقاً لها فأثبت مع الله تعالى خالقاً، بل أثبت أن (جميع المخلوقين خالقون)، ومن أثبته محتجاً به على الشرع محارباً له به نافياً عن العبد قدرته واختياره التي منحه الله تعالى إياها وكلفه بحسبها زاعماً أن الله كلف عباده ما لا يطاق كتكليف الأعمى بنقط المصحف، فقد نسب الله تعالى إلى الظلم وكان إمامه في ذلك إبليس لعنه الله تعالى إذ يقول: ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ﴾ وأما المؤمنون حقاً فيؤمنون بالقدر خيره وشره وأن الله خالق ذلك كله، وينقادون للشرع أمره ونهيه ويحكمونه في أنفسهم سراً وجهراً والهداية والإضلال بيد الله يهدي من يشاء بفضله، ويضل من يشاء بعدله، وهو أعلم بمواقع فضله وعدله ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ ﴾ وله في ذلك الحكمة البالغة والحجة الدامغة، وأن الثواب والعقاب مترتب على الشرع فعلا وتركاً على القدر، وإنما يعزون أنفسهم بالقدر عند المصائب فإذا وفقوا لحسنه عرفوا الحق لأهله فقالوا: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ ولم يقولوا كما قال الفاجر: ﴿ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ﴾ وإذا اقترفوا سيئة قالوا كما قال الأبوان: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ ولم يقولوا كقول الشيطان الرجيم: ﴿ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى ﴾ وإذا أصابتهم مصيبة قالوا: ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ ولم يقولوا كما قال الذين كفروا: ﴿ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ ﴾.

س : **كم شعب الإيمان؟**

جـ : قال الله تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧)﴾ وقال النبي ﷺ: «الإيمان بضع وستون» وفي رواية «بضع وسبعون شعبة فأعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان»[(١)].

س : **بم فسر العلماء هذه الشعب؟**

جـ : قد عدها جماعة من شراح الحديث وصنفوا فيها التصانيف فأجادوا وأفادوا، ولكن ليس معرفة تعدادها شرطاً في الإيمان بل يكفي الإيمان بها جملة، وهي لا تخرج عن الكتاب والسنة فعلى العبد امتثال أوامرهما واجتناب زواجرهما وتصديق أخبارهما وقد استكمل شعب الإيمان والذي عددوه حق كله من (أمور الإيمان) ولكن القطع بأنه هو مراد النبي ﷺ بهذا الحديث يحتاج إلى توقيف.

س : **أذكر خلاصة ما عدوه؟**

جـ : قد لخص الحافظ في الفتح ما أورده ابن حبان بقوله: إن هذه الشعب تتفرع من أعمال القلب وأعمال اللسان وأعمال البدن فأعمال القلب المعتقدات والنيات على أربع وعشرين خصلة،

---

(١) رواه البخاري (٩) ومسلم (الإيمان/ ٥٧، ٥٨).

الإيمان بالله، ويدخل فيها الإيمان بذاته وصفاته وتوحيده بأنه ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ واعتقاد حدوث ما دونه والإيمان بملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره، والإيمان باليوم الآخر، ويدخل فيه المسألة في القبر والبعث والنشور والحساب والميزان والصراط والجنة والنار، ومحبة الله والحب والبغض فيه ومحبة النبي ﷺ واعتقاد تعظيمه، ويدخل فيه الصلاة عليه ﷺ واتباع سنته والإخلاص، ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق والتوبة والخوف والرجاء والشكر والوفاء والصبر والرضا بالقضاء والتوكل والرحمة والتواضع ويدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير وترك التكبر والعجب وترك الحسد وترك الحقد وترك الغضب، وأعمال اللسان، وتشتمل على سبع خصال التلفظ بالتوحيد وتلاوة القرآن وتعلم العلم وتعليمه، والدعاء والذكر ويدخل فيه الاستغفار واجتناب اللغو وأعمال البدن، وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة منها ما يتعلق بالأعيان وهي خمس عشرة خصلة التطهر حساً وحكماً ويدخل فيه إطعام الطعام وإكرام الضيف، والصيام فرضاً ونفلا والاعتكاف والتماس ليلة القدر والحج والعمرة والطواف كذلك والفرار بالدين ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك، والوفاء بالنذر، والتحري في الإيمان وأداء الكفارات ومنها ما يتعلق بالاتباع، وهي ست خصال التعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال، وبر الوالدين ويدخل فيه اجتناب العقوق وتربية الأولاد وصلة الرحم وطاعة السادة والرفق بالعبيد، ومنها ما يتعلق بالعامة، وهي سبع عشرة خصلة القيام بالإمارة مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة أولي الأمر

والإصلاح بين الناس، ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة والمعاونة على البر ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود والجهاد، ومنه المرابطة وأداء الأمانة ومنه أداء الخمس والقرض مع وفائه وإكرام الجار وحسن المعاملة، ويدخل فيه جمع المال من حله وإنفاقه في حقه، ويدخل فيه ترك التبذير والإسراف، ورد السلام وتشميت العاطس وكف الضرر عن الناس واجتناب اللهو وإماطة الأذى عن الطريق، فهذه تسع وستون خصلة، ويمكن عدها سبعاً وسبعين خصلة باعتبار إفراد ما ضم بعضها إلى بعض مما ذكر، والله أعلم.

س : **ما دليل الإحسان من الكتاب والسنة؟**

جـ : أدلته كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾﴾ وقال النبي ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء»[(١)] وقال ﷺ: «نعما للعبد أن يتوفى يحسن عبادة الله وصحابة سيده نعماً له»[(٢)].

س : **ما هو الإحسان في العبادة؟**

جـ : فسره النبي ﷺ في حديث سؤال جبريل لما قال له: «فأخبرني عن الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»[(٣)]

---

(١) رواه مسلم (الصيد/ ٥٧).

(٢) رواه البخاري (٢٥٤٩) ومسلم (٤٦).

(٣) رواه البخاري (٥٠، ٤٧٧٧).

فبين ﷺ أن الإحسان على مرتبتين متفاوتتين، أعلاهما عبادة الله كأنك تراه، وهذا مقام المشاهدة، وهو أن يعمل العبد على مقتضى مشاهدته لله تعالى بقلبه وهو أن يتنور القلب بالإيمان وتنفذ البصيرة في العرفان حتى يصير الغيب كالعيان، وهذا هو حقيقة مقام الإحسان. الثاني: مقام المراقبة وهو أن يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله إياه واطلاعه عليه وقربه منه فإذا استحضر العبد هذا في عمله، وعمل عليه فهو مخلص لله تعالى لأن استحضاره ذلك في عمله يمنعه من الالتفات إلى غير الله تعالى وإرادته بالعمل، ويتفاوت أهل هذين المقامين بحسب نفوذ البصائر.

س : ما هو ضد الإيمان؟

جـ : ضد الإيمان الكفر، وهو أصل له شعب، كما أن الإيمان أصل له شعب وقد عرفت مما تقدم أن أصل الإيمان هو التصديق الإذعاني المستلزم للانقياد بالطاعة، فالكفر أصله الجحود والعناد المستلزم للاستكبار والعصيان، فالطاعات كلها من شعب الإيمان وقد سمى في النصوص كثير منها إيماناً كما قدمنا، والمعاصي كلها من شعب الكفر وقد سمى في النصوص كثير منها كفراً كما سيأتي فإذا عرفت هذا عرفت أن الكفر كفران، كفر أكبر يخرج من الإيمان بالكلية وهو الكفر الاعتقادي المنافي لقول القلب وعمله أو لأحدهما، وكفر أصغر ينافي كمال الإيمان ولا ينافي مطلقه وهو الكفر العملي، الذي لا يناقض قول القلب ولا عمله ولا يستلزم ذلك.

س : بين كيفية منافاة الكفر الاعتقادي للإيمان بالكلية وفصل ليّ ما أجملته في إزالته إياه؟

جـ : قد قدمنا لك أن الإيمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح فقول القلب هو: التصديق وقول اللسان هو: التكلم بكلمة الإسلام، وعمل القلب هو: النية والإخلاص، وعمل الجوارح هو الانقياد بجميع الطاعات، فإذا زالت جميع هذه الأربعة قول القلب وعمله وقول اللسان وعمل الجوارح زال الإيمان بالكلية، وإذا زال تصديق القلب لم تنفع البقية، فإن تصديق القلب شرط في اعتقادها وكونها نافعة وذلك كمن كذب بأسماء الله وصفاته أو بأي شيء مما أرسل الله به رسله وأنزل به كتبه، وإنزال عمل القلب مع اعتقاد الصدق، فأهل السنة مجمعون على زوال الإيمان كله بزواله وأنه لا ينفع التصديق مع انتفاء عمل القلب، وهو محبته وانقياده كما لم ينفع إبليس وفرعون وقومه واليهود والمشركين الذين كانوا يعتقدون صدق الرسول بل ويقرون به سراً وجهراً ويقولون: ليس بكاذب ولكن لا نتبعه ولا نؤمن به.

س : **كم أقسام الكفر الأكبر المخرج من الملة؟**

جـ : علم مما قدمناه أنه أربعة أقسام: كفر الجهل والتكذيب، وكفر جحود، وكفر عناد واستكبار، وكفر نفاق.

س : **ما هو كفر الجهل والتكذيب؟**

جـ : هو ما كان ظاهراً وباطناً كغالب الكفار من قريش ومن قبلهم من الأمم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِى وَلَمْ

تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾﴾ الآيات وقال تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ﴾ الآيات وغيرها.

س : ما هو كفر الجحود؟

جـ : هو ما كان بكتمان الحق وعدم الانقياد له ظاهراً مع العلم به ومعرفته باطناً ككفر فرعون وقومه بموسى، وكفر اليهود بمحمد ﷺ. قال الله تعالى في كفر فرعون وقومه: ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ وقال تعالى في اليهود: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾﴾.

س : ما هو كفر العناد والاستكبار؟

جـ : هو ما كان بعدم الانقياد للحق مع الإقرار به ككفر إبليس إذ يقول الله تعالى فيه: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ وهو لم يمكنه جحود أمر الله بالسجود ولا إنكاره، وإنما اعترض عليه وطعن في حكمه الآمر به وعدله وقال: ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾﴾ وقال: ﴿لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾﴾ وقال: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾﴾.

س : ما هو كفر النفاق؟

جـ : هو ما كان بعدم تصديق القلب وعمله مع الانقياد ظاهراً رئاء الناس ككفر ابن سلول وحزبه الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾﴾ إلى قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ وغيرها من الآيات.

س : ما هو الكفر العملي الذي لا يخرج من الملة؟

جـ : هو كل معصية أطلق عليها الشارع اسم الكفر مع بقاء اسم الإيمان على عامله، كقول النبي ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض»[1] وقوله ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»[2] فأطلق ﷺ على قتال المسلمين بعضهم بعضاً أنه كفر، وسمى من يفعل ذلك كفاراً، مع قول الله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ فأثبت الله تعالى لهم الإيمان وأخوة الإيمان ولم ينف عنهم شيئاً من ذلك. وقال تعالى في آية القصاص: ﴿ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ فأثبت تعالى له أخوة الإسلام ولم ينفها عنه قال النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، والتوبة معروضة بعد» زاد في رواية «ولا يقتل وهو مؤمن ـ وفي رواية ـ ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم»[3] الحديث في الصحيحين مع حديث أبي ذر فيهما أيضاً، قال ﷺ: «ما من عبد قال لا إله إلا الله، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة» قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «وإن زنى وإن سرق ثلاثاً»، ثم قال في الرابعة: «على رغم أنف أبي

---

(١) رواه البخاري (١٢١) ومسلم (الإيمان/ ١١٨، ١٢٠).

(٢) رواه البخاري (٤٨، ٦٠٤٤) ومسلم (الإيمان/ ١١٦).

(٣) رواه البخاري (٢٤٧٥، ٥٥٧٨) ومسلم (الإيمان/ ١٠٠، ١٠٥).

ذر»[1] فهذا يدل على أنه لم ينف عن الزاني والسارق والشارب والقاتل مطلق الإيمان بالكلية مع التوحيد فإنه لو أراد ذلك لم يخبر بأن من مات على لا إله إلا الله دخل الجنة وإن فعل تلك المعاصي، فلن يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، وإنما أراد بذلك نقص الإيمان ونفى كماله، وإنما يكفر العبد بتلك المعاصي مع استحلاله إياها المستلزم لتكذيب الكتاب والرسول في تحريمها بل يكفر باعتقاد حلها وإن لم يفعلها، والله سبحانه وتعالى أعلم.

س : إذا قيل لنا: هل السجود للصنم والاستهانة بالكتاب وسب الرسول والهزل بالدين ونحو ذلك هذا كله من الكفر العملي فيما يظهر فلم كان مخرجاً من الدين وقد عرفتم الكفر الأصغر بالعملي؟

جـ : اعلم أن هذه الأربعة وما شاكلها ليس هي من الكفر العملي إلا من جهة كونها واقعة بعمل الجوارح فيما يظهر للناس ولكنها لا تقع إلا مع ذهاب عمل القلب من نيته وإخلاصه ومحبته وانقياده، لا يبقى معها شيء من ذلك فهي وإن كانت عملية في الظاهر فإنها مستلزمة للكفر الاعتقادي ولابد، ولم تكن هذه لتقع إلا من منافق مارق أو معاند مارد وهل حمل المنافقين في غزوة تبوك على أن ﴿ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ ﴾ إلا ذلك مع قولهم لما سئلوا: ﴿ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝٦٥ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ ونحن لم نعرف الكفر الأصغر بالعملي مطلقاً، بل

---

(١) رواه البخاري (٥٨٢٧) ومسلم (الإيمان/ ١٥٤).

بالعملي المحض الذي لم يستلزم الاعتقاد ولم يناقض قول القلب ولا عمله.

س : **إلى كم ينقسم كل من الظلم والفسوق والنفاق؟**

جـ : ينقسم كلٌ منهما إلى قسمين: أكبر هو الكفر، وأصغر دون ذلك.

س : **ما مثال كل من الظلم الأكبر والأصغر؟**

جـ : مثال الظلم الأكبر ما ذكره الله تعالى في قوله: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾﴾ ومثال الظلم الذي دون ذلك ما ذكر الله تعالى بقوله في الطلاق: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾.

س : **ما مثال كل من الفسوق الأكبر والأصغر؟**

جـ : مثال الفسوق ما ذكره الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴿٧٤﴾﴾ ومثال الفسوق الذي دون ذلك قوله تعالى في القذفة: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾﴾ روي أنها

نزلت في الوليد بن عقبة .

س : ما مثال كل من النفاق الأكبر والأصغر؟

جـ : مثال النفاق الأكبر ما قدمنا ذكره في الآيات من صدر البقرة، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ الآيات وقوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾﴾ وغير ذلك من الآيات، ومثال النفاق الذي دون ذلك ما ذكره النبي ﷺ بقوله: «آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان»[1] وحديث: «أربع من كن فيه كان منافقاً»[2] الحديث.

س : ما حكم السحر والساحر؟

جـ : السحر متحقق وجوده وتأثيره مع مصادفة القدر الكوني، كما قال تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ﴾ وتأثيره ثابت في الأحاديث الصحيحة، وأما الساحر فإن كان سحره مما يتلقى عن الشياطين، كما نصت عليه آية البقرة فهو كافر، لقوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ إلى قوله: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ الآيات.

---

(١) رواه البخاري (٢٦٨٢، ٢٧٤٩) ومسلم (الإيمان/ ١٠٧، ١٠٨).

(٢) رواه البخاري (٢٤٥٩، ٣١٧٨) ومسلم (الإيمان/١٠٦).

س : ما حد الساحر؟

جـ : روى الترمذي عن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: «حد الساحر ضربه بالسيف»[1] وصحح وقفه وقال العمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم، وهو قول مالك بن أنس، وقال الشافعي رحمه الله تعالى: إنما يقتل الساحر إذا كان يعمل من سحره ما يبلغ الكفر فأما إذا عمل دون الكفر فلم ير عليه قتلا، وقد ثبت قتل الساحر عن عمر وابنه عبدالله وابنته حفصة، وعثمان بن عفان، وجندب بن عبدالله، وجندب بن كعب، وقيس بن سعد، وعمر بن عبدالعزيز، وأحمد، وأبي حنيفة وغيرهم رحمهم الله.

س : ما هي النشرة وما حكمها؟

جـ : النشرة هي حل السحر عن المسحور فإن كان ذلك بسحر مثله فهي من عمل الشيطان، وإن كانت بالرقى والتعاويذ المشروعة فلا بأس بذلك.

س : ما هي الرقى المشروعة؟

جـ : هي ما كانت من الكتاب والسنة خالصة وكانت باللسان العربي،

---

(١) (ضعيف مرفوعاً، صحيح موقوفاً) رواه الترمذي (١٤٦٠) والدارقطني (٣/ ١١٤) والحاكم (٤/ ٣٦٠) والبيهقي (٨/ ١٣٦) والطبراني في الكبير (١٦٦٥) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وقال الآبادي تعليقاً على الدارقطني: الحديث أخرجه الحاكم والبيهقي والترمذي وفي إسناده إسماعيل بن مسلم المكي اهـ قال الحافظ في التقريب: وكان فقيهاً ضعيف الحديث. وقال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، وإسماعيل بن مسلم المكي يضعف في الحديث، وإسماعيل بن مسلم العبدي البصري قال وكيع: هو ثقة ويروى عن الحسن أيضاً، والصحيح عن جندب موقوف اهـ قال البيهقي: إسماعيل بن مسلم ضعيف، وقد ضعف الحديث أيضاً الحافظ بن حجر، والشيخ الألباني.

واعتقد كل من الراقي والمرتقي أن تأثيرها لا يكون إلا بإذن الله عز وجل فإنَّ النبي ﷺ قد رقاه جبريل عليه السلام[1] ورقى هو كثيراً من الصحابة وأقرهم على فعلها بل وأمرهم بها وأحل لهم أخذ الأجرة عليها، كل ذلك في الصحيحين وغيرهما.

س : ما هي الرقى الممنوعة؟

جـ : هي ما لم تكن من الكتاب ولا السنة، ولا كانت بالعربية، بل هي من عمل الشيطان واستخدامه والتقرب إليه بما يحبه، كما يفعله كثير من الدجاجلة والمشعوذين والمخرفين وكثير ممن ينظر في كتب الهياكل والطلاسم كشمس المعارف، وشموس الأنوار وغيرهما مما أدخله أعداء الإسلام عليه وليست منه في شيء، ولا من علومه في ظل ولا فيء كما بيناه في شرح السلم وغيره.

س : ما حكم التعاليق من التمائم والأوتار والحلق والخيوط والودع ونحوها؟

جـ : قال النبي ﷺ: «من علق شيئاً وكل إليه»[2] وأرسل ﷺ في بعض أسفاره رسولا أن لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت[3] وقال ﷺ: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك»[4] وقال ﷺ:

---

(١) رواه مسلم (السلام/ ٣٩، ٤٠).

(٢) (حسن) رواه أحمد (٤/ ١٣٠، ٣١١) والترمذي (٢٠٧٢) والحاكم (٤/ ٢١٦) وعبدالرزاق (١١/ ١٧/ ١٩٧٢) عن الحسن مرسلا وقد حسّنه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (١٦٩١) قال الشيخ البنا في الفتح الرباني (١٧/ ١٨٨): هذا الحديث لا تقل درجته عن الحسن، لا سيما وله شواهد تؤيده والله أعلم اهـ.

(٣) رواه البخاري (٣٠٠٥) ومسلم (اللباس/ ١٠٥) وأحمد (٥/ ٢١٦) وأبو داود (٢٥٥٢).

(٤) (صحيح) رواه أحمد (١/ ٣٨١) وأبو داود (٣٨٨٣) وابن ماجه (٣٥٣٠) والبغوي في =

«من علق تميمة فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا ودع الله له»[1] وفي رواية: «من تعلق تميمة فقد أشرك»[2] وقال ﷺ للذي رأى في يده حلقة من صفر: «ما هذا»؟ فقال: من الواهنة قال: «انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهناً، فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبداً»[3] وقطع حذيفة رضي الله عنه خيطاً من يد رجل، ثم تلا قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ وقال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى: (من قطع تميمة من إنسان كان كعدل رقبة)[4] وهذا في حكم المرفوع.

= شرح السنة (١٢/١٥٦، ١٥٧) وقد سكت عنه الإمام أبو داود، وصححه الألباني وحسن إسناده الشيخ أحمد شاكر ورواه الحاكم (٤/٢١٧، ٢١٨) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(١) (حسن) رواه أحمد (٤/١٥٤) والحاكم (٤/٢١٦) وصححه ووافقه الذهبي. قال الهيثمي في المجمع (٥/١٠٣): رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني، ورجالهم ثقات اهـ وفي سنده خالد بن عبيد المعافري قال الحافظ في التعجيل عنه: ورجال حديثه موثوقون (٢٦٢) وقال المنذري: إسناده جيد.

(٢) (صحيح) رواه أحمد (٤/١٥٦) والحاكم (٤/٢١٩) قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات (٥/١٠٣) وقال المنذري في الترغيب: ورواة أحمد ثقات (٤/٣٠٧) وصححه الشيخ الألباني، وصحح له الحاكم اهـ. (صحيحه ٤٩٢).

(٣) (حسن على الراجح) رواه أحمد (٤/٤٤٥) وابن ماجه (٣٥٣١) وابن حبان (١٤١٠)، قلت: وقد حسن إسناد ابن ماجه البوصيري، وصحح الحديث الحاكم، ووافقه الذهبي، وقد ضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة (١٠٢٩) والراجح أنه حسن فانظر ما قال.

(٤) (ضعيف) رواه ابن أبي شيبة (٧/٣٧٥) حديث رقم (٣٥٢٤) وفي سنده الليث بن أبي سليم بن زنيم، قال الحافظ في التقريب: صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك اهـ ويؤيده ما حكاه ابن أبي شيبة عن جرير قوله في الليث: كان أكثر تخليطاً، وقال ابن حبان: اختلط آخر عمره، قلت: ثم إن رواية مسلم عنه مقرونة بأبي إسحاق الشيباني.

س : ما حكم المعلق إذا كان من القرآن؟

جـ : يروى جوازه عن بعض السلف، وأكثرهم على منعه كعبدالله بن عكيم، وعبدالله بن عمرو، وعبدالله بن مسعود وأصحابه رضي الله عنهم وهو الأولى، لعموم النهي عن التعليق، ولعدم شيء من المرفوع يخصص ذلك، ولصون القرآن عن إهانته إذ قد يحملونه غالباً على غير طهارة، ولئلا يتوصل بذلك إلى تعليق غيره، ولسد الذريعة عن اعتقاد المحظور والتفات القلوب إلى غير الله عز وجل، لا سيما في هذا الزمان.

س : ما حكم الكهان؟

جـ : الكهان من الطواغيت وهم أولياء الشياطين الذين يوحون إليهم كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ الآية ويتنزلون عليهم ويلقون إليهم الكلمة من السمع فيكذبون معها مائة كذبة كما قال تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾﴾ وقال ﷺ في حديث الوحي: «فيسمعها مسترق السمع، ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض، فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته، ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة»[1] الحديث في الصحيح بكماله ومن ذلك الخط بالأرض الذي يسمونه ضرب الرمل وكذا الطرق بالحصى ونحوه.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، تفسير سورة سبإ (٤٨٠٠).

س : ما حكم من صدق كاهناً؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ وقال تعالى: ﴿۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ الآية وقال تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾﴾ وقال تعالى: ﴿أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾﴾ وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾ وقال النبي ﷺ: «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»[1] وقال ﷺ: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً»[2].

س : ما حكم التنجيم؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ وقال النبي ﷺ: «من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد»[3] وقال النبي ﷺ: «إنما أخاف على أمتي التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر وحيف الأئمة»[4] وقال ابن عباس رضي الله عنهما

---

(١) (صحيح) رواه أحمد (٢/ ٤٢٩) والبيهقي (٨/ ١٣٥) والحاكم (١/ ٨) وقال: هذا حديث صحيح على شرطهما جميعاً من حديث ابن سيرين ولم يخرجاه، وصححه الألباني (صحيح الجامع ٥٨١٥)، وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر.

(٢) رواه مسلم (السلام/ ١٢٥) وأحمد (٤/ ٦٨، ٥/ ٣٨٠).

(٣) (صحيح) رواه أحمد (١/ ٢٢٧، ٣١١) وأبو داود (٣٩٠٥) وابن ماجه (٣٧٢٦) والبيهقي (٨/ ١٣٨) وقد سكت عنه الإمام أبو داود وصححه الألباني وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(٤) (ضعيف قد يحسن) وقد روي بمثله وبنحوه عن عدد من الصحابة، وكلها لايخلو من =

في قوم يكتبون أبا جاد وينظرون في النجوم: «ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق»[1] وقال قتادة رحمه الله تعالى: خلق الله هذه النجوم لثلاث زينة للسماء، ورجوماً للشياطين، وعلامات يهتدى بها، فمن تأول فيها غير ذلك فقد أخطأ حظه وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به[2].

س : ما حكم الاستسقاء بالأنواء؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ۝٨٢﴾ وقال النبي ﷺ أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: «الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالأنواء، والنياحة»[3] وقال ﷺ: «وقال الله تعالى: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب»[4].

س : ما حكم الطيرة وما يذهبها؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ وقال النبي ﷺ: «لا

= ضعف، وقد بين ذلك الشيخ الألباني في الصحيحة (١١٢٧) وسبقه إلى ذلك الحافظ الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٠٣) وقال: عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أخوف ما أخاف على أمتي في آخر زمانها النجوم وتكذيب بالقدر وحيف السلطان» رواه الطبراني وفيه ليث بن أبي سليم وهو لين وبقية رجاله وثقوا اهـ، وذكر الألباني أن للحديث شواهد كثيرة يرتقي بها إلى درجة الصحة اهـ.

(١) (صحيح) رواه البيهقي (٨/ ١٣٩) وعبدالرزاق (١١/ ١٩٨٠٥) وابن أبي شيبة (٨/ ٤١٤) والدر المنثور (٣/ ٣٥) وسنده صحيح رجاله ثقات.

(٢) أورده الإمام السيوطي في كتابه الدر المنثور (٣/ ٤٣).

(٣) رواه مسلم (الجنائز/ ٢٩).

(٤) رواه البخاري (٨٤٦، ١٠٣٨) ومسلم (الإيمان/ ١٢٥).

عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر»[1] وقال ﷺ: «الطيرة شرك الطيرة شرك» قال ابن مسعود وما منا إلا، ولكن الله يذهبه بالتوكل[2]، وقال ﷺ: «إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك»[3] ولأحمد من حديث عبدالله بن عمرو «من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك» قالوا: فما كفارة ذلك؟ قال: «أن تقول: اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك»[4] وقال النبي ﷺ: «أصدقها الفأل ولا ترد مسلماً فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات

---

(١) رواه البخاري (٥٧٠٧) ومسلم (السلام/ ١٠١، ١٠٢، ١٠٣).

(٢) (صحيح) رواه أحمد (١/ ٣٨٩، ٤٣٨، ٤٤٠) والبخاري في الأدب (٩٠٩) وأبو داود (٣٩١٠) والترمذي (١٦١٤) وابن ماجه (٣٥٣٨) والحاكم (١/ ١٧/ ١٨) والبيهقي (٨/ ١٣٩) والبغوي في شرح السنة (١٢/ ١٧٧، ١٧٨) قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وسكت عنه أبو داود وصححه الحافظ العراقي وقال الحاكم: صحيح سنده. ثقات رواته وأقره الذهبي قال الألباني: وهو كما قال. قلت: وهوعندهم جميعاً مرفوع ولكن قال الإمام الترمذي: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: كان سليمان بن حرب يقول: هذا الحديث «وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل» قال: هذا عندي قول عبدالله بن مسعود اهـ.

(٣) (ضعيف) رواه أحمد (١/ ٢١٣) قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده ضعيف لانقطاعه اهـ وذكر أن ابن علاثه هو محمد بن عبدالله بن علاثه القاضي قال البخاري في الكبير: وهو ثقة يخطي وثقه ابن معين وأفرط الأزدي وغيره في تضعيفه ورميه بالكذب ورجح الشيخ شاكر أن ما قاله البخاري: في حفظه نظر هو الحق ومسلمة الجهني فيه جهالة ترجمه البخاري ولم يخرجه وهو متأخر عن أن يدرك الفضل بن عباس.

(٤) (صحيح) رواه أحمد (٢/ ٢٢٠) وابن السني (٢٩٣) قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح، قال الهيثمي (٥/ ١٠٥): رواه أحمد والطبراني، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات وقد صححه الألباني في الصحيحة (١٠٦٥) وقال: قلت والضعف الذي في حديث ابن لهيعة إنما هو في غير رواية العبادلة عنه وإلا فحديثهم عنه صحيح كما حققه أهل العلم في ترجمته، ومنهم عبدالله بن وهب، وقد رواه عنه كما رأيت اهـ قلت: وهو في سند ابن السني.

إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك»[1].

س : **ما حكم العين؟**

جـ : قال النبي ﷺ: «العين حق»[2] ورأى ﷺ جارية في وجهها سفعة فقال: «استرقوا لها فإن بها النظرة»[3] وقالت عائشة رضي الله عنها: «أمرني النبي ﷺ أو أمر النبي ﷺ أن يسترقى من العين»[4] وقال ﷺ: «لا رقية إلا من عين أو حمة»[5] وكلها في الصحيح وفيها أحاديث غير ما ذكرنا كثيرة، ولا تأثير لها إلا بإذن الله وقد فسر بها قوله عز وجل: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ﴾ عن كثير من السلف رضي الله عنهم.

س : **إلى كم قسم تنقسم المعاصي؟**

جـ : تنقسم إلى صغائر هي السيئات، وكبائر هي الموبقات.

س : بماذا تكفر السيئات؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ فأخبرنا الله تعالى أن السيئات تكفر

---

(١) (ضعيف) رواه أبو داود (٣٩١٩) والبيهقي (٨/ ١٣٩) وابن السني (٢٩٤) وسكت عنه أبو داود. وضعفه الألباني والاختلاف على عروة بن عامر له صحبة أم لا قال أبو القاسم الدمشقي: ولا صحبة له تصح وذكر البخاري وغيره: أنه سمع من ابن عباس، فعلى هذا يكون الحديث مرسلا.

(٢) رواه البخاري (٥٧٤٠، ٥٩٤٤) ومسلم (السلام/ ٤١، ٤٢).

(٣) رواه البخاري (٥٧٣٩) ومسلم (السلام/ ٥٩).

(٤) رواه البخاري (٥٧٣٨) ومسلم (السلام/ ٥٥، ٥٦).

(٥) رواه البخاري (٥٧٠٥) ومسلم (الإيمان/ ٣٧٤).

باجتناب الكبائر وبفعل الحسنات، وكذلك جاء في الحديث: «واتبع السيئة الحسنة تمحها»[1] وكذلك جاء في الأحاديث الصحيحة أن إسباغ الوضوء على المكاره، ونقل الخطا إلى المساجد والصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان وقيام ليلة القدر وصيام عاشوراء وغيرها من الطاعات إنها كفارات للسيئات والخطايا، وأكثر تلك الأحاديث فيها تقييد ذلك باجتناب الكبائر وعليه يحمل المطلق منها فيكون اجتناب الكبائر شرطاً في تكفير الصغائر بالحسنات وبدونها.

س : ما هي الكبائر؟

جـ : في ضابطها أقوال للصحابة والتابعين وغيرهم فقيل: هي كل ذنب ترتب عليه حد، وقيل: هي كل ذنب أتبع بلعنة أو غضب أو نار أوأي عقوبة، وقيل: هي كل ذنب يشعر فعله بعدم اكتراث فاعله بالدين وعدم مبالاته به وقلة خشيته من الله، وقيل غير ذلك، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تسمية كثير من الذنوب كبائر على تفاوت درجاتها فمنها كفر أكبر كالشرك بالله والسحر، ومنها عظيم من كبائر الإثم والفواحش وهو دون ذلك كقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق والتولي يوم الزحف وأكل الربا وأكل مال اليتيم وقول الزور ومنه قذف المحصنات الغافلات المؤمنات وشرب الخمر وعقوق

---

(١) (حسن) رواه أحمد (٥/ ١٥٣، ١٥٨، ١٧٧، ٢٢٨) والترمذي (١٩٨٧) والحاكم (١/ ٥٤) من حديث أبي ذر وقال الإمام الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، ورواه أحمد (٥/ ٢٣٦) من حديث معاذ بن جبل، وقد حسنه الألباني.

الوالدين وغير ذلك، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «هي إلى السبعين أقرب منها إلى السبع»[1] اهـ. ومن تتبع الذنوب التي أطلق عليها إنها كبائر وجدها أكثر من السبعين، فكيف إذا تتبع جميع ما جاء عليه الوعيد الشديد في الكتاب والسنة من اتباعه بلعنة أو غضب أو عذاب أو محاربة أو غير ذلك من ألفاظ الوعيد، فإنه يجدها كثيرة جداً.

س : **بماذا تكفر جميع الصغائر والكبائر؟**

جـ : تكفر جميعها بالتوبة النصوح قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ وعسى من الله محققة، وقال تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ الآيات، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ الآيات وغيرها، وقال النبي ﷺ: «التوبة تجب ما قبلها» وقال ﷺ: «لله أفرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال: أرجع إلى مكاني فنام نومة ثم رفع رأسه، فإذا

---

(١) (صحيح) رواه عبدالرزاق (١٠/ ١٩٧٠٢) والطبري في تفسيره (٥/ ٢٧)، وقد ذكره الحافظ في الفتح مستشهداً به، وسكت عنه (فتح الباري ١٢/ ١٨٣) وسنده صحيح.

راحلته عنده»[1].

س : **ما هي التوبة النصوح؟**

جـ : هي الصادقة التي اجتمع فيها ثلاثة أشياء: بالإقلاع عن الذنب والندم على ارتكابه، والعزم على أن لا يعود أبداً، وإن كان فيه مظلمة لمسلم تحللها منه إن أمكن، فإنه سيطالب بها يوم القيامة، إن لم يتحللها من اليوم ويقتص منه لا محالة، وهو من الظلم الذي لا يترك الله منه شيئاً، قال ﷺ: «من كان عنده لأخيه مظلمة فليتحلل منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له حسنات أخذ من حسناته وإلا أخذ سيئات أخيه فطرحت عليه»[2].

س : **متى تنقطع التوبة في حق كل فرد من أفراد الناس؟**

جـ : قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾﴾ أجمع أصحاب رسول الله ﷺ أن كل شيء عصى الله به فهو جهالة سواء كان عمداً أو غيره وإن كل ما كان قبل الموت فهو قريب، وقال النبي ﷺ: «إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر»[3] ثبت ذلك في أحاديث كثيرة، فأما إذا عاين الملك، وحشرجت الروح في الصدر وبلغت الحلقوم وغرغرت النفس صاعدة في الغلاصم فلا

---

(١) رواه البخاري (٦٣٠٨) ومسلم (التوبة/٣).

(٢) تقدم ص ٣٧.

(٣) (حسن) رواه أحمد (٢/١٣٢، ١٥٣) والترمذي (٣٥٣٧) وابن ماجه (٤٢٥٣) والحاكم (٤/٢٥٧) وابن حبان (٢/٦٢٨) بإسناد حسن، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني.

توبة مقبولة حينئذ ولا فكاك ولا خلاص ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾ وذلك قوله عز وجل عقب هذه الآية: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾ الآية.

جـ : متى تنقطع التوبة من عمر الدنيا؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ الآية وفي صحيح البخاري قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعين، وذلك من حين ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا﴾»(١) ثم قرأ الآية وقد وردت في معناها أحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ في الأمهات وغيرها، وقال صفوان بن عسال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله فتح باباً قبل المغرب عرضه سبعون عاماً للتوبة، لا يغلق حتى تطلع الشمس منه»(٢) رواه الترمذي، وصححه النسائي، وابن ماجه في حديث طويل.

س : ما حكم من مات من الموحدين مصراً على كبيرة؟

جـ : قال الله عز وجل: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ۝٤٧﴾ وقال تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٨ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم

---

(١) رواه البخاري (٤٦٣٦) ومسلم (الإيمان/ ٢٤٨).

(٢) (حسن) رواه أحمد (٤/ ٢٤٠) والترمذي (٣٥٣٦) وابن ماجه (٤٠٧٠) قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقد حسنه الألباني.

بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿۞ يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَـٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾﴾ وقال تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾ وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾﴾ وغير ذلك من الآيات، وقال النبي ﷺ: «من نوقش الحساب عذب»[1] فقالت له عائشة رضي الله عنها: أليس يقول الله: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ قال: «بلى وإنما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب عذب» وقد قدمنا من النصوص في الحشر وأحوال الموقف والميزان ونشر الصحف والعرض والحساب والصراط والشفاعات وغيرها ما يعلم به تفاوت مراتب الناس وتباين أحوالهم في الآخرة بحسب تفاوتهم في الدار الدنيا في طاعة ربهم وضدها من سابق ومقتصد وظالم لنفسه، إذا عرفت هذا فاعلم أن الذي أثبتته الآيات القرآنية والسنن النبوية ودرج عليه السلف الصالح والصدر الأول من الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أئمة التفسير والحديث والسنة أن العصاة من أهل التوحيد على ثلاث طبقات:

الأولى: قوم رجحت حسناتهم بسيئاتهم فأولئك يدخلون الجنة، ولا تمسهم النار أبداً.

---

(١) تقدم ص ٣٥.

الثانية: قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار، وهؤلاء هم أصحاب الأعراف الذين ذكر الله تعالى أنهم يقفون بين الجنة والنار ما شاء الله أن يقفوا ثم يؤذن لهم في دخول الجنة كما قال الله تعالى بعد أن أخبر بدخول أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، وتناديهم فيها قال: ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ - إلى قوله: ﴿ ٱدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾.

الطبقة الثالثة: قوم لقوا الله تعالى مصرين على كبائر الإثم والفواحش ومعهم أصل التوحيد والإيمان، فرجحت سيئاتهم بحسناتهم فهؤلاء هم الذين يدخلون النار بقدر ذنوبهم، ومنهم من تأخذه إلى كعبيه ومنهم من تأخذه إلى أنصاف ساقيه، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه، حتى أن منهم من لم يحرم الله منه على النار إلا أثر السجود، وهذه الطبقة هم الذين يأذن الله تعالى في الشفاعة فيهم لنبينا محمد ﷺ ولغيره من بعده من الأنبياء والأولياء والملائكة ومن شاء الله أن يكرمه، فيحدلهم حداً فيخرجونهم، ثم يحد لهم حداً فيخرجونهم وهكذا فيخرجون من كان في قلبه وزن دينار من خير، ثم من كان في قلبه وزن نصف دينار من خير، ثم من كان في قلبه وزن برة من خير، إلى أن يخرجوا منها من في قلبه وزن ذرة من خير، إلى أدنى من مثقال ذرة إلى أن يقول الشفعاء: ربنا لم نذر فيها خيراً ولم يخلد في النار أحد ممن مات على التوحيد ولو عمل أي عمل، ولكن كل من كان منهم أعظم إيماناً وأخف ذنباً كان أخف عذاباً في النار وأقل مكثاً فيها وأسرع خروجاً منها، وكل من كان أعظم ذنباً وأضعف إيماناً كان

بضد ذلك، والأحاديث في هذا الباب لا تحصى كثرة وإلى ذلك أشار النبي ﷺ بقوله: «من قال: لا إله إلا الله نفعته يوماً من الدهر يصيبه قبل ذلك ما أصابه»(١) وهذا مقام ضلت فيه الأفهام وزلت فيه الأقدام واختلفوا فيه اختلافاً كثيراً: ﴿ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ ﴾.

س : هل الحدود كفارات لأهلها؟

جـ : قال النبي ﷺ وحوله عصابة من أصحابه: «بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه» يعني غير الشرك قال عبادة: فبايعناه على ذلك(٢).

س : ما الجمع بين قوله ﷺ في هذا الحديث: «فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه»(٣) وبين ما تقدم من أن من رجحت سيئاته بحسناته دخل النار؟

جـ : لا منافاة بينهما، فإن ما يشاء الله أن يعفو عنه يحاسبه الحساب

---

(١) (صحيح) رواه البيهقي في شعب الإيمان (١/٥٦) وأبو نعيم (٥/٤٦) وقد صححه الشيخ الألباني في الصحيحة (١٩٣٢) فلينظر.

(٢) رواه البخاري (٤٨٩٤، ٦٧٨٤) ومسلم (الحدود/ ٤١).

(٣) تقدم ص ٣٥.

اليسير الذي فسره النبي ﷺ بالعرض، وقال في صفته: «يدنو أحدكم من ربه عز وجل حتى يضع عليه كنفه فيقول: عملت كذا وكذا فيقول: نعم ويقول: عملت كذا وكذا فيقول: نعم فيقرره ثم يقول: إني سترت عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم»(١) وأما الذين يدخلون النار بذنوبهم فهم ممن يناقش الحساب، وقد قال ﷺ: «من نوقش الحساب عذب».

س : ما هو الصراط المستقيم الذي أمرنا الله تعالى بسلوكه، ونهانا عن اتباع غيره؟

جـ : هو دين الإسلام الذي أرسل به رسله، وأنزل به كتبه ولم يقبل من أحد سواه ولا ينجو إلا من سلكه، ومن سلك غيره تشعبت عليه الطرق وتفرقت به السبل قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ وخط النبي ﷺ خطا ثم قال: «هذا سبيل الله مستقيماً»(٢) وخط خطوطاً عن يمينه وشماله، ثم قال: «هذه سبل ليس منها سبيل إلا عليه الشيطان يدعو إليه» ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ وقال ﷺ: «ضرب الله مثلا صراطاً مستقيماً وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس ادخلوا

---

(١) تقدم ص ٣٦.

(٢) (حسن) رواه أحمد (١/ ٤٣٥، ٤٦٥) والحاكم (٢/ ٣١٨) وابن حبان (١٧٤١، ١٧٤٢) والبغوي في شرح السنة (١/ ١٩٦، ١٩٧) وابن أبي عاصم (١٧) وقال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي وقد حسنه الشيخ الألباني، وإسناده حسن عند ابن حبان.

الصراط المستقيم جميعاً ولا تفرقوا، وداع يدعو من فوق الصراط فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال: ويحك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه، فالصراط الإسلام والسوران حدود الله، والأبواب المفتحة محارم الله، وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله، والداعي من فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم»[1].

س : بماذا يتأتى سلوكه والسلامة من الانحراف عنه؟

جـ : لا يحصل ذلك إلا بالتمسك بالكتاب والسنة والسير بسيرهما والوقوف عند حدودهما وبذلك يحصل تجريد التوحيد لله، وتجريد المتابعة للرسول ﷺ ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ وهؤلاء المنعم عليهم المذكورون ههنا تفصيلا هم الذين أضاف الصراط إليهم في فاتحة الكتاب بقوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾﴾ ولا أعظم نعمة على العبد من هدايته إلى هذا الصراط المستقيم، وتجنيبه السبل المضلة، وقد ترك النبي ﷺ أمته على ذلك كما قال النبي ﷺ: «تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا

---

(١) (صحيح) رواه أحمد (٤/ ١٨٢، ١٨٣) والترمذي (٢٨٥٩) والحاكم (١/ ٣٧) والطحاوي في مشكل الآثار (٣/ ٥٣، ٣٦) وابن أبي عاصم (١٨، ١٩) من حديث النواس بن سمعان وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولا أعرف له علة ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وصححه الألباني.

هالك»[1].

س : ما ضد السنة؟

جـ : ضدها البدع المحدثة وهي شرع مالم يأذن به الله وهي: التي عناها النبي ﷺ بقوله: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»[2] وقوله ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور. فإن كل محدثة ضلالة»[3] وأشار ﷺ إلى وقوعها بقوله: «وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة»[4] وعينها بقوله ﷺ: «هم من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي» وقد برأه الله تعالى من أهل البدع بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ الآية.

---

(١) (صحيح) رواه أحمد (٤/١٢٦) وابن ماجه (٤٣) والحاكم (١/٩٦) وابن أبي عاصم (٤٨، ٤٩) وقد صححه الألباني.

(٢) رواه البخاري (٢٦٩٧) ومسلم (الأقضية/١٧).

(٣) (صحيح) رواه أحمد (٤/١٢٦، ١٢٧) والترمذي (٢٦٧٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح وأبو داود (٤٦٠٧) وابن ماجه (٤٢) والحاكم (١/٩٥، ٩٦، ٩٧)، وابن أبي عاصم (٣١، ٥٤) وقال البزار: حديث ثابت صحيح، وقال ابن عبدالبر: حديث ثابت، وقال الحاكم: صحيح ليس له علة ووافقه الذهبي وصححه الضياء المقدسي وقد صححه الألباني في صحيح ابن ماجه.

(٤) (إسناده حسن وهو صحيح لغيره) رواه الترمذي (٢٦٤١) والحاكم (١/١٢٨، ١٢٩) من حديث عبد الله بن عمرو قال الإمام الترمذي: هذا حديث مفسر غريب لانعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه. وقد حسنه الألباني ورواه أبو داود (٤٥٩٦) والترمذي (٢٦٤٠) وابن ماجه (٣٩٩١) من حديث أبي هريرة حتى قوله (فرقة) وقال الترمذي: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح، وسكت عنه أبو داود، وقال الألباني: حسن صحيح.

س : **إلى كم قسم تنقسم البدعة باعتبار إخلالها بالدين؟**

جـ : تنقسم إلى قسمين: بدعة مكفرة وبدعة دون ذلك.

س : **ما هي البدع المكفرة؟**

جـ : هي كثيرة وضابطها من أنكر أمراً مجمعاً عليه متواتراً من الشرع معلوماً من الدين بالضرورة، لأن ذلك تكذيب بالكتاب، وبما أرسل الله به رسله كبدعة الجهمية في إنكار صفات الله عز وجل، والقول بخلق القرآن أو خلق أي صفة من صفات الله عز وجل، وإنكار أن يكون الله اتخذ إبراهيم خليلا، وكلم موسى تكليماً وغير ذلك، وكبدعة القدرية في إنكار علم الله وأفعاله وقضائه وقدره، وكبدعة المجسمة الذين يشبهون الله تعالى بخلقه وغير ذلك من الأهواء، ولكن هؤلاء منهم من علم أن عين قصده هدم قواعد الدين وتشكيك أهله فيه فهذا مقطوع بكفره بل هو أجنبي عن الدين من أعدى عدو له، وآخرون مغرورون ملبس عليهم فهؤلاء إنما يحكم بكفرهم بعد إقامة الحجة عليهم، وإلزامهم بها.

س : **ما هي البدعة التي هي غير مكفرة؟**

جـ : هي ما لم تكن كذلك مما لم يلزم منه تكذيب بالكتاب ولا بشيء بما أرسل الله به رسله، كبدعة المروانية التي أنكرها عليهم فضلاء الصحابة ولم يقروهم عليها، ولم يكفروهم بشيء منها ولم ينزعوا يداً من بيعتهم لأجلها كتأخيرهم بعض الصلوات إلى أواخر أوقاتها، وتقديمهم الخطبة قبل صلاة العيد، والجلوس في نفس الخطبة في الجمعة وغيرها، وسبهم بعض كبار الصحابة على المنابر، ونحو ذلك مما لم يكن منهم عن اعتقاد شرعية بل بنوع تأويل وشهوات

نفسانية وأغراض دنيوية.

س : كم أقسام البدع بحسب ما تقع فيه؟

جـ : تنقسم إلى: بدع في العبادات، وبدع في المعاملات.

س : إلى كم قسم تنقسم البدع في العبادات؟

جـ : إلى قسمين: الأول: التعبد بما لم يأذن الله أن يعبد به البتة، كتعبد جهلة المتصوفة بآلات اللهو والرقص والصفق والغناء وأنواع المعازف وغيرهما مما هم فيه مضاهئون فعل الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾.

الثاني: التعبد بما أصله مشروع، ولكن وضع في غير موضعه ككشف الرأس مثلا هو في الإحرام عبادة مشروعة، فإذا فعله غير المحرم في الصوم أو في الصلاة أو غيرها بنية التعبد كان بدعة محرمة، وكذلك فعل سائر العبادات المشروعة في غير ماتشرع فيه كالصلوات النفل في أوقات النهي، وكصيام يوم الشك، وصيام العيدين، ونحو ذلك.

س : كم حالة للبدعة مع العبادة التي تقع فيها؟

جـ : لها حالتان:

الأولى: أن تبطلها جميعاً كمن زاد في صلاة الفجر ركعة ثالثة، أو في المغرب رابعة، أو في الرباعية خامسة، متعمداً وكذلك إن نقص مثل ذلك.

الحالة الثانية: أن تبطل البدعة وحدها كما هي باطلة ويسلم العمل الذي وقعت فيه كمن زاد في الوضوء على ثلاث غسلات فإن النبي ﷺ لم يقل ببطلانه بل قال: «فمن زاد على هذا، فقد أساء وتعدى

وظلم»[1] ونحو ذلك.

س : ما هي البدع في المعاملات؟

جـ : هي اشتراط ما ليس في كتاب الله ولا سنة رسوله، كاشتراط الولاء لغير المعتق كما في قصة بريرة لما اشترط أهلها الولاء قام النبي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد فما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله، فأيما شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط، فقضاء الله أحق وشرط الله أوثق ما بال رجال منكم يقول أحدهم: اعتق يا فلان ولي الولاء إنما الولاء لمن أعتق»[2] وكذلك كل شرط أحل حراماً، أو حرم حلالا.

س : ما الواجب التزامه في أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته؟

جـ : الواجب لهم علينا سلامة قلوبنا وألسنتنا لهم، ونشر فضائلهم والكف عن مساويهم وما شجر بينهم، والتنويه بشأنهم كما نوه تعالى بذكرهم في التوراة والإنجيل والقرآن، وثبتت الأحاديث الصحيحة في الكتب المشهورة من الأمهات، وغيرها في فضائلهم، قال الله عز وجل: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ فِى

---

(١) (حسن) رواه النسائي (١/٨٨) وابن ماجه (٤٢٢) والبيهقي (١/٧٩) قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية: قال الشيخ تقي الدين في «الإمام»: وهذا الحديث عند من يصحح حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده لصحة الإسناد إلى عمرو اهـ (١/٢٩) وذكر الحافظ ابن حجر في التلخيص (١/٨٣) صحة طرق الحديث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند النسائي وابن خزيمة وابن ماجه وأبي داود. وذكر الألباني أن إسناده عند النسائي وابن ماجه وأبي داود حسن إلا في زيادة لفظ (أونقص) فهي زيادة منكرة.

(٢) رواه البخاري (٤٥٦، ١٤٩٣، ٢١٥٥) ومسلم (العتق/٥، ١٤).

وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾ .

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ وقال تعالى: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ ﴾ الآية وقال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ الآية، وغيرها كثير، ونعلم ونعتقد أن الله تعالى اطلع على أهل بدر فقال: «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»(١) وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر، وبأنه «لا يدخل النار ممن بايع تحت الشجرة»(٢) بل قد رضي الله عنهم ورضوا عنه؛ وكانوا ألفاً وأربعمائة وقيل: خمسمائة قال الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ ﴾ الآية ونشهد بأنهم أفضل

---

(١) رواه البخاري (٣٠٠٧، ٣٠٨١، ٣٩٨٣) ومسلم (فضائل الصحابة/ ١٦١).

(٢) رواه مسلم (فضائل الصحابة/ ١٦٣) وأبو داود (٤٦٥٣) والترمذي (٣٨٦٠).

القرون من هذه الأمة التي هي أفضل الأمم، وأن من أنفق مثل أحد ذهباً ممن بعدهم لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه، مع الاعتقاد أنهم لم يكونوا معصومين، بل يجوز عليهم الخطأ، ولكنهم مجتهدون للمصيب منهم أجران ولمن أخطأ أجر واحد على اجتهاده، وخطؤه مغفور، ولهم من الفضائل والصالحات والسوابق ما يذهب سيى ما وقع منهم إن وقع وهل يغير يسير النجاسة البحر إذا وقعت فيه، رضي الله عنهم وأرضاهم؛ وكذلك القول في زوجات النبي ﷺ وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً؛ ونبرأ من كل من وقع في صدره أو لسانه سوء على أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته، أو على أحد منهم؛ ونشهد الله تعالى على حبهم وموالاتهم والذب عنهم ما استطعنا حفظاً لرسول الله ﷺ في وصيته إذ يقول: «لا تسبوا أصحابي»(١) وقال: «الله الله في أصحابي»(٢) وقال: «إني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به»(٣) ثم قال:

(١) رواه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (فضائل الصحابة/ ٢٢١، ٢٢٢) وأحمد (٣/ ١١، ٥٤) وأبو داود (٤٦٥٨) والترمذي (٣٨٦١) وابن ماجه (١٦١).

(٢) (إسناده ضعيف) رواه أحمد (٥/ ٥٤، ٥٧) والترمذي (٣٨٦٢) وابن حبان (١٦/ ٧٢٥٦) وابن أبي عاصم (٩٩٢) وأبو نعيم (٨/ ٢٨٧) قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وفي بعض النسخ له: حديث حسن غريب. وفي سنده: عبدالرحمن بن زياد ويقال: عبدالله بن عبدالرحمن ويقال: عبدالرحمن بن عبدالله. لم يوثقه غير ابن حبان ولم يرو عنه غير عبيدالله بن رائطة ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وقال الذهبي: لا يعرف. وقال يحيى بن معين: لا أعرفه وقال عنه الحافظ في التقريب: مقبول اهـ. قلت: يعني عند المتابعة، ولا توجد هنا.

(٣) رواه مسلم (فضائل الصحابة/ ٣٦).

«وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي» الحديث في الصحيحين وغيرهما.

س : من أفضل الصحابة إجمالا؟

ج : أفضلهم السابقون الأولون من المهاجرين، ثم من الأنصار، ثم أهل بدر، فأحد، فبيعة الرضوان، فمن بعدهم ثم ﴿مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾.

س : من أفضل الصحابة تفصيلا؟

ج : قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: «كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحداً، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم»[1] وقال النبي ﷺ لأبي بكر في الغار: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما»[2] وقال ﷺ: «لو كنت متخذاً من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن أخي وصاحبي»[3]، وقال ﷺ: «إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت وقال أبو بكر: صدقت، وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركولي صاحبي»[4] مرتين وقال النبي ﷺ: «إيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً قط إلا سلك فجاً غير فجك»[5] وقال ﷺ: «لقد كان فيما قبلكم

---

(١) رواه البخاري (٣٦٥٥، ٣٦٩٧).

(٢) رواه البخاري (٣٦٥٣، ٣٩٢٢).

(٣) رواه البخاري (٣٦٥٦) ومسلم (فضائل الصحابة/ ٣).

(٤) رواه البخاري (٣٦٦١، ٤٦٤٠).

(٥) رواه البخاري (٣٢٩٤) ومسلم (فضائل الصحابة/ ٢٢).

محدثون فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر»[1] وقال ﷺ في تكلم الذئب والبقرة: «فإني أومن به وأبو بكر وعمر»[2] وما هما ثَمَّ، ولما ذهب عثمان إلى مكة في بيعة الرضوان قال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: «هذه يد عثمان» فضرب بها على يده فقال: «هذه لعثمان»[3]، وقال ﷺ: «من يحفر بئر رومة فله الجنة»[4] فحفرها عثمان، وقال ﷺ: «من جهز جيش العسرة فله الجنة»[5] فجهزه عثمان، وقال ﷺ فيه: «ألا أستحيي ممن استحيت منه الملائكة»[6] وقال ﷺ لعلي رضي الله عنه: «أنت مني وأنا منك»[7] وأخبر ﷺ عنه أنه يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله»[8] وقال ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه»[9] وقال ﷺ: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة

---

(١) رواه البخاري (٣٦٦٩، ٣٦٨٩) ومسلم (فضائل الصحابة/ ٢٣).

(٢) رواه البخاري (٢٣٢٤، ٣٤٧١) ومسلم (فضائل الصحابة/ ١٣) وأحمد (٢/ ٢٤٥، ٢٤٦) والترمذي (٣٦٧٧، ٣٦٩٥).

(٣) رواه البخاري (٣٦٩٨، ٤٠٦٦).

(٤) رواه البخاري (٢٧٧٨).

(٥) رواه البخاري (٢٧٧٨).

(٦) رواه مسلم (فضائل الصحابة/ ٢٦).

(٧) رواه البخاري (٢٦٩٩، ٤٢٥١).

(٨) رواه البخاري (٢٩٧٥، ٣٠٠٩). ومسلم (الجهاد/ ١٣٢) وفي (فضائل الصحابة/ ٣٢، ٣٣، ٣٤).

(٩) (صحيح) رواه أحمد (٤/ ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٢) والترمذي (٣٧٣١) وقال: هذا حديث حسن صحيح. والحاكم (٣/ ١٠٩، ١١٠) وابن أبي عاصم في السنة (١٣٦٥، ١٣٦٧) =

هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي»[1] وقال ﷺ: «عشرة في الجنة النبي في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير بن العوام في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، قال سعيد بن زيد: ولو شئت لسميت العاشر يعني نفسه»[2] رضي الله عنهم أجمعين، وقال ﷺ: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدها في دين الله عمر، وأصدقها حياء عثمان، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأقرؤها لكتاب الله عز وجل أبيّ، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»[3] وقال ﷺ في الحسن والحسين: «أنهما سيدا شباب أهل

= وابن حبان (٢٢٠٥/ موارد) والطبراني (٣٩٦٨) قال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٠٤) رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة، وهو ثقة، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وسكت عنه الذهبي. وقد ذكر الألباني أن الحديث ورد من طرق كثيرة عن عشرة من الصحابة، كلها بين صحيح وحسن ثم قال في آخر بحثه: أن حديث الترجمة حديث صحيح بشرطيه بل الأول منه متواتر عنه ﷺ (صحيحه/ ١٧٥٠).

(١) رواه البخاري (٣٧٠٦، ٤٤١٦) ومسلم (فضائل الصحابة/ ٣٠، ٣١).

(٢) (صحيح) رواه أبو داود (٤٦٤٩) والترمذي (٣٧٥٧) وابن ماجه (١٣٤) وابن أبي عاصم (١٤٢٨) من حديث سعيد بن زيد وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني ورواه أحمد (١/ ١٩٣) والترمذي (٣٧٤٧) من حديث عبدالرحمن بن عوف، قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(٣) (صحيح) رواه أحمد (٣/ ١٨٤، ٢٨١) والترمذي (٣٧٩٠، ٣٧٩١) وابن ماجه (١٥٤) والحاكم (٣/ ٤٢٢) ومشكل الآثار (١/ ٣٥١) وأبو نعيم (٣/ ١٢٢) قال الحاكم: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وصححه الألباني وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. في الأول وقال في الرواية الثانية: حسن صحيح.

الجنة»[1]، وأنهما ريحانتاه[2] وقال ﷺ: «اللهم إني أحبهما فأحبهما»[3] وقال في الحسن: «إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»[4] فكان الأمر كما قال، وقال في أمهما: «إنها سيدة نساء أهل الجنة»[5] وقد ثبت لكثير من الصحابة فضائل على العموم والانفراد كثيرة لا تحصى، ولا يلزم من إثبات فضيلة لأحدهم في شيء أن يكون أفضل من الآخرين من كل وجه إلا الخلفاء الأربعة، أما الثلاثة فلحديث ابن عمر السابق، وأما علي فبإجماع أهل السنة أنه كان بعدهم أفضل من على وجه الأرض.

س : **كم مدة الخلافة بعد رسول الله ﷺ.**

جـ : روى أبو داود وغيره عن سعيد بن جُمهان عن سفينة قال: قال رسول الله ﷺ: «خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي الله الملك من يشاء»[6] الحديث، فكان ذلك مدة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان

---

(١) (صحيح) رواه الترمذي (٣٧٦٨) وأحمد (٣/ ٣، ٦٢، ٦٤، ٨٠) والحاكم (٣/ ١٦٧) عن أبي سعيد الخدري وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال الحاكم: هذا حديث قد صح من أوجه كثيرة، وأنا أتعجب أنهما لم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله قلت: الحكم فيه لين. قال عنه الحافظ في التقريب: صدوق سيى الحفظ قلت: قد ورد الحديث عن عشرة من الصحابة منهم أبو سعيد، قد ذكرها بطرقها الألباني في الصحيحة (٧٩٦) ثم قال: فالحديث صحيح بلا ريب، بل هو متواتر كما نقله المناوي اهـ.

(٢) رواه البخاري (٣٧٥٣، ٥٩٩٤).

(٣) رواه البخاري (٣٧٤٧).

(٤) رواه البخاري (٢٧٧٤).

(٥) رواه البخاري (٣٦٢٤، ٦٢٨٦).

(٦) (صحيح) رواه أحمد (٥/ ٢٢٠، ٢٢١) وأبو داود (٤٦٤٦، ٤٦٤٧) والترمذي (٢٢٢٦) =

وعلي رضي الله عنهم، فأبو بكر سنتان وثلاثة أشهر، وعمر عشر سنين وستة أشهر، وعثمان اثنتا عشرة سنة، وعلي أربع سنين وتسعة أشهر ويكملهما ثلاثين بيعة الحسن بن علي ستة أشهر وأول ملوك الإسلام معاوية رضي الله عنه، وهو خيرهم وأفضلهم ثم كان بعده ملكاً عضوضاً إلى أن جاء عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه، فعده أهل السنة خليفة خامساً لسيره بسيرة الخلفاء الراشدين.

س : ما الدليل على خلافة هؤلاء الأربعة جملة؟

جـ : الأدلة عليها كثيرة لا تحصى، فمنها حصر مدتها في ثلاثين سنة فكانت مدة ولايتهم، ومنها ما تقدم من تفضيلهم على غيرهم وتفاضلهم على ترتيب خلافتهم، ومنها ما روى أبو داود وغيره عن سمرة بن جندب أن رجلا قال: يا رسول الله إني رأيت كأن دلواً أُدلي من السماء فجاء أبوبكر فأخذ بعراقيها فشرب شرباً ضعيفاً، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء علي فأخذ بعراقيها فانتشطت وانتضح عليه منها شيء(1)، ومنها وهو أقواها إجماع من يعتد بإجماعهم على

= والحاكم (٣/ ٧١، ١٤٥) والطحاوي (٤/ ٣٦٣) وابن حبان (٦٩٠٤) وابن أبي عاصم (١١٨١) قال الترمذي: وهذا حديث حسن وقد قال الألباني بعد سرد الحديث وطرقه وشواهده: وجملة القول أن الحديث حسن من طريق سعيد بن جمهان صحيح بهذين الشاهدين لا سيما وقد قواه من سبق ذكرهم وهاك أسماءهم: الإمام أحمد والترمذي وابن جرير الطبري وابن أبي عاصم وابن حبان والحاكم وابن تيمية والذهبي والعسقلاني. اهـ (صحيحه/ ٤٦٠).

(١) (إسناده فيه ضعف) رواه أحمد (٥/ ٢١) وأبو داود (٤٦٣٧) والطبراني (٦٩٦٥) وابن أبي عاصم (١١٤١) وفي سنده عبدالرحمن الجرمي ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ =

خلافة هؤلاء الأربعة، ولا يطعن في خلافة أحد منهم إلا ضال مبتدع.

س : **ما الدليل على خلافة الثلاثة إجمالا؟**

جـ : الأدلة على ذلك كثيرة منها ما تقدم ومنها حديث أبي بكر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال ذات يوم: «من رأى منكم رؤيا»؟ فقال رجل: أنا رأيت كأن ميزاناً نزل من السماء، فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر، ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر، ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان(١)، وقال ﷺ: «أرى الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله ﷺ ونيط عمر بأبي بكر ونيط عثمان بعمر»(٢) وكلا الحديثين في السنن.

س : **ما الدليل على خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إجمالا؟**

جـ : على ذلك أدلة كثيرة، منها ما في الصحيح قال ﷺ: «بينما أنا نائم

= في التقريب: مقبول، وقال الذهبي: ما حدث عنه سوى ولده أشعث. وقال الألباني: فيه جهالة، وضعف إسناده.

(١) (صحيح) رواه أبو داود (٤٦٣٤) والترمذي (٢٢٧٨) والحاكم (٣/ ٧٠، ٧١) قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح وسكت عنه الإمام أبو داود، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: أشعث هذا ثقة لكن ما احتجا به، وصححه الألباني.

(٢) (إسناده ضعيف) رواه أحمد (٣/ ٣٥٥) وأبو داود (٤٦٣٦) وابن أبي عاصم (١١٣٤) والحاكم (٣/ ٧١، ٧٢) وصححه ووافقه الذهبي، وفي سنده عمرو بن أبان قال عنه الحافظ: مقبول ولم يوثقه غير ابن حبان، وقال الحافظ في التهذيب: قال ابن حبان: روى عن جابر ولا أدري أسمع منه أم لا وقال المنذري: فعلى هذا فالإسناد منقطع، لأن الزهري لم يسمع من جابر، وضعفه الألباني.

رأيتني على قليب عليها دلو، فنزعت منها ما شاء الله ثم، أخذه ابن أبي قحافة فنزع منها ذنوباً أو ذنوبين وفي نزعه ضعف، والله يغفر له ضعفه، ثم استحالت غرباً، فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقرياً من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن»[1].

س : ما الدليل على خلافة أبي بكر وتقديمه فيها؟

جـ : الأدلة على ذلك لا تحصى، منها ما تقدم، ومنها ما في صحيح البخاري ومسلم أن امرأة أتت النبي ﷺ فأمرها أن ترجع قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك ـ كأنها تقول الموت ـ قال ﷺ: «إن لم تجديني فأتي أبا بكر»[2] ومنها ما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب كتاباً فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل: أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر»[3] وهكذا قال ﷺ في تقديمه في الصلاة في مرض موته ﷺ، وأجمع على بيعته جميع أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار فمن بعدهم.

س : ما الدليل على تقديم عمر في الخلافة بعد أبي بكر؟

جـ : أدلته كثيرة منها ما تقدم، ومنها قوله ﷺ: «إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي»[4] وأشار إلى أبي بكر وعمر

---

(١) رواه البخاري (٣٦٣٣، ٣٦٧٦، ٣٦٨٢) ومسلم (فضائل الصحابة/ ١٧، ١٩).

(٢) رواه البخاري (٣٦٥٩، ٧٢٢٠، ٧٣٦٠) ومسلم (فضائل الصحابة/ ١٠).

(٣) رواه البخاري (٥٦٦٦، ٧٣١٧) ومسلم (فضائل الصحابة/ ١١).

(٤) (صحيح) رواه أحمد (٥/ ٣٨٢) والترمذي (٣٦٦٢، ٣٦٦٣) وابن ماجه (٩٧) وابن أبي =

رضي الله عنهما، ومنها ما في حديث الفتنة التي تموج كموج البحر قال حذيفة رضي الله عنه لعمر: إن بينك وبينها باباً مغلقاً، قال أيفتح أم يكسر؟ قال: بل يكسر قال عمر: إذاً لا يغلق فكان الباب عمر وكسره قتله، فلم يرفع بعده سيف بين الأمة(١)، وقدأجمعت الأمة على تقديمه في الخلافة بعد أبي بكر رضي الله عنهما.

س : **ما الدليل على تقديم عثمان بعدهما في الخلافة؟**

جـ : الأدلة على ذلك كثيرة منها ما تقدم، ومنها حديث كعب بن عجرة قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنة فقربها فمر رجل مقنع رأسه، فقال رسول الله ﷺ: «هذا يومئذ على الهدى» فوثبت فأخذت بضبعي عثمان ثم استقبلت رسول الله، فقلت: هذا قال: «هذا» رواه ابن ماجه، ورواه الترمذي عن مرة بن كعب وقال هذا حديث حسن صحيح(٢)، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «يا عثمان إن ولاك الله هذا الأمر يوماً فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذي قمصك الله فلا تخلعه» يقول ذلك ثلاث مرات(٣)،

= عاصم (١١٤٨، ١١٤٩) والحاكم (٣/ ٧٥) والطحاوي (٢/ ٨٣، ٨٤) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وصححه الألباني.

(١) رواه البخاري (٥٢٥، ١٤٣٥، ١٨٩٥) ومسلم (الإيمان/ ٢٣١) وأحمد (٥/ ٣٨٦، ٤٠١).

(٢) (صحيح) رواه أحمد (٤/ ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٢) والترمذي (٣٧٠٥) وابن أبي عاصم (١٢٩٤) وابن ماجه (١١١) وصححه الألباني.

(٣) (صحيح) رواه أحمد (٦/ ٧٥، ٨٦، ٨٧) والترمذي (٣٧٠٥) وابن ماجه (١١٢) وقال الحاكم صحيح عالي الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: أنى له الصحة ومداره على فرج بن فضالة. وصححه الألباني وتعقب قول الذهبي بقوله: قد توبع وبين متابعاته =

رواه ابن ماجه بإسناد صحيح، والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه، وأجمع على بيعته أهل الشورى ثم سائر الصحابة، وأول من بايعه علي رضي الله عنه بعدعبدالرحمن بن عوف ثم الناس بعده.

س : **ما الدليل على خلافة علي وأولويته بالحق بعدهم؟**

جـ : أدلة ذلك كثيرة، منها ما تقدم، ومنها قول النبي ﷺ: «ويح عمار تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار»[1] فكان مع علي رضي الله فقتله أهل الشام، وهو يدعوهم إلى السنة والجماعة وطاعة الإمام الحق علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والحديث في الصحيح، وفيه قال ﷺ: «تمرق مارقة على حين فرقة من الناس يقتلهم أولى الطائفتين بالحق»[2] فمرقت الخوارج فقتلهم علي رضي الله عنه يوم النهروان، وهو الأولى بالحق بإجماع أهل السنة قاطبة، رحمهم الله تعالى.

س : **ما الواجب لولاة الأمور؟**

جـ : الواجب لهم النصيحة بموالاتهم على الحق وطاعتهم فيه، وأمرهم به وتذكيرهم برفق، والصلاة خلفهم والجهاد معهم، وأداء الصدقات إليهم، والصبر عليهم وإن جاروا، وترك الخروج بالسيف عليهم، ما لم يظهروا كفراً بواحاً، وأن لا يغروا بالثناء الكاذب عليهم، وأن يدعى لهم بالصلاح والتوفيق.

= التي صححه بها، انظر ظلال الجنة في تخريج السنة (١١٧٢).

(١) رواه البخاري (٤٤٧، ٢٨١٢) ومسلم (الفتن/ ٧٠، ٧٢، ٧٣).

(٢) رواه مسلم (الزكاة/ ١٤٩، ١٥٠، ١٥١).

س : ما الدليل على ذلك؟

جـ : الأدلة على ذلك كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ ﴾ الآية وقول النبي ﷺ: «اسمعوا وأطيعوا وإن تأمر عليكم عبد»(١) وقال ﷺ: «من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات إلا مات ميتة جاهلية»(٢) وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه: «دعانا النبي ﷺ فبايعناه، فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً، عندكم من الله فيه برهان»(٣) وقال ﷺ: «إن أمر عليكم عبد مجدع أسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا»(٤) وقال ﷺ: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة»(٥) وقال: «إنما الطاعة في المعروف»(٦) وقال ﷺ: «وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع»(٧) وقال ﷺ: «من خلع يداً

(١) رواه البخاري (٦٩٣، ٦٩٦، ٧١٤٢).

(٢) رواه البخاري (٧٠٥٣، ٧٠٥٤، ٧١٤٣) ومسلم (الفتن/ ٥٥، ٥٦).

(٣) رواه البخاري (٧٠٥٢) ومسلم (الإمارة/ ٤١، ٤٢).

(٤) رواه مسلم (الإمارة/ ٣٧) وأحمد (٤/ ٧٠).

(٥) رواه البخاري (١٧٢٤، ٢٩٥٥) ومسلم (الإمارة/ ٣٨).

(٦) رواه البخاري (٤٣٤٠، ٧٢٥٧) ومسلم (الإمارة/ ٣٩، ٤٠).

(٧) رواه مسلم (الإمارة/ ٥٢).

من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية»[1] وقال ﷺ: «من أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهو جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان»[2] وقال ﷺ: «ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون فمن عرف برىء ومن أنكر سلم ولكن من رضي وتابع» قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: «لا ما صلوا»[3] وغير ذلك من الأحاديث، وهذه كلها في الصحيح.

س : **على من يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما مراتبه؟**

جـ : قال الله عز وجل: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ وقال النبي ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»[4] رواه مسلم. وفي هذا الباب من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية ما لا يحصى، وكلها تدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل من رآه لا يسقط عنه إلا أن يقوم به غيره كل بحسبه، وكل ما كان العبد على ذلك أقدر وبه أعلم كان عليه أوجب وله ألزم، ولم ينج عند نزول العذاب بأهل المعاصي إلا الناهون عنها، وقد أفردنا هذه المسألة برسالة بها وافية ولطالبي الحق كافية، ولله الحمد والمنة.

---

(١) رواه مسلم (الإمارة/ ٥٨).

(٢) رواه مسلم (الإمارة/ ٥٩، ٦٠).

(٣) رواه مسلم (الإمارة/ ٦٢، ٦٣، ٦٤).

(٤) رواه مسلم (الإيمان/ ٧٨، ٧٩).

س : ماحكم كرامات الأولياء؟

جـ : كرامات الأولياء حق، وهو ظهور الأمر الخارق على أيديهم الذي لا صنع لهم فيه، ولم يكن بطريق التحدي، بل يجريه الله على أيديهم، وإن لم يعلموا به كقصة أصحاب الكهف، وأصحاب الصخرة[1] وجريج الراهب[2] وكلها معجزات لأنبيائهم، ولهذاكانت في هذه الأمة أكثر وأعظم لعظم معجزات نبيها، وكرامته على الله عز وجل، كما وقع لأبي بكر في أيام الردة[3] وكنداء عمر لسارية وهو على المنبر فأبلغه وهو بالشام[4] وككتابته إلى نيل مصر فجرى[5] وكخيل العلاء بن الحضرمي إذ خاض بها البحر في غزو الروم، وكصلاة أبي مسلم الخولاني في النار التي أوقدها له الأسود العنسي، وغير ذلك مما وقع لكثير منهم في زمن النبي ﷺ وبعده في عصر الصحابة والتابعين لهم بإحسان ومن بعدهم إلى الآن وإلى يوم القيامة، وكلها في الحقيقة معجزات لنبينا ﷺ لأنهم إنما نالوا ذلك بمتابعته، فإن اتفق شيء من الخوارق لغير متبع النبي فهي فتنة

---

(١) رواه مسلم (الذكر/ ١٠٠) والبخاري في الأدب (٥٩٧٤).

(٢) رواه البخاري (٣٤٣٦، ٢٤٨٢) ومسلم (البر/ ٧، ٨).

(٣) راجع تاريخ الإسلام للذهبي (٣/ ٢٠، ٢٥).

(٤) (حسن) رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٢/ ٧٤٠) وابن كثير في البداية (٧/ ١٣١) وابن حجر في الإصابة (٣/ ٥٢، ٥٣) وقد حسن إسناده الحافظ ابن حجر، نقله عنه السخاوي في المقاصد (١٣٣٣).

(٥) (إسناده فيه ضعف) ابن كثير في التفسير (٣/ ٤٦٤) وفي سنده ابن لهيعة، وهو مختلف فيه قال عنه الحافظ في التقريب: صدوق من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه اهـ.

وشعوذة لا كرامة، وليس من اتفقت له من أولياء الرحمن بل من أولياء الشيطان والعياذ بالله.

س : من هم أولياء الله؟

جـ : هم كل من آمن بالله واتقاه واتبع رسوله ﷺ وقال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٢﴾ ثم بينهم فقال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ۝٦٣﴾ الآيات، وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ۝٥٥ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ۝٥٦﴾ وقال النبي ﷺ: «إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء إنما أوليائي المتقون»[1] وقال الحسن رحمه الله تعالى: ادعى قوم محبة الله، فامتحنهم الله بهذه الآية: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية وقال الشافعي رحمه الله تعالى: «إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء أو يطير في الهواء فلا تصدقوه ولا تغتروا به حتى تعلموا متابعته للرسول ﷺ».

س : من هي الطائفة التي عناها النبي ﷺ بقوله: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرة لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى»[2]؟

---

(١) رواه مسلم (الإيمان/ ٣٦٦) كلهم بهذا المعنى.

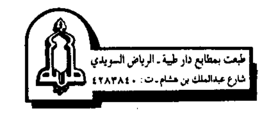
(٢) رواه البخاري (٣١١٦، ٣٦٤٠، ٣٦٤١) ومسلم (الإيمان/ ٢٤٧).

جـ : هذه الطائفة هي الفرقة الناجية من الثلاث وسبعين فرقة، كما استثناها النبي ﷺ من تلك الفرق بقوله: «كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة» وفي رواية قال: «هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي، نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾.

يقول جامعه غفر الله تعالى له ولوالديه: فرغت من تسويده نهار الإثنين أول يوم من شهر شعبان عام خمسة وستين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة خاتم النبيين محمد ﷺ وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وفرغت من تبيضه نهار الأحد رابع عشر من الشهر المذكور، جعل الله سعينا خالصاً لوجهه آمين.

فهرس الموضوعات



طبعت بمطابع دار طيبة - الرياض السويدي
شارع عبدالملك بن هشام - ت: ٤٢٨٣٨٤٠